وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي بالبويرة
العقيد أكلي محند أولحاج

معهد اللغات و الأدب العربي قسم اللغة العربيّة وآدابها

إشكالية المصطلح في المؤلّفات العربية
- تحليل الخطاب نموذجا -
دراسة تحليلية نقدية

مذكّرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات لغوية و أدبية

التخصّص: تحليل الخطاب

إعداد الطالب:
رشيد عزي

إشراف الدكتور:
بوعلي كحال

السنة الجامعية:2008– 2009

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي بالبويرة
العقيد أكلي محند أولحاج

معهد اللغات و الأدب العربي
قسم اللغة العربيّة وآدابها

إشكالية المصطلح في المؤلّفات العربية
- تحليل الخطاب نموذجا -
دراسة تحليلية نقدية

مذكّرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي
الشعبة: دراسات لغوية و أدبية
التخصّص: تحليل الخطاب

إعداد الطالب:
رشيد عزي

إشراف:
د.بوعلي كحال

أعضاء لجنة المناقشة:

الدكتور: سالم سعدون... رئيسًا
الدكتور: بوعلي كحال... مشرفا و مقرّرًا
الدكتور: رابح ملوك... عضوًا مناقشا

السنة الجامعية2008/2009


بسم الله الرحمن الرحيم

إهــداء



إلى والديّ الكريمين اللذين وقفا إلى جانبي معنويا و ماديا.

إلى زوجتي الكريمة التي لم تبخل عليّ من وقتها وظلّت تشجّعني طوال فترة إنجاز البحث.

إلى كلّ أفراد العائلة كلّ باسمه.

إلى ابنتي أمال الغالية.

وإلى كلّ من ساهم في أن يرى هذا العمل النور و لو بكلمة طيبة؛ إليهم جميعا أهدي هذا العمل.

كـلـمـة شـكـر

أشكر الأستاذ المشرف بوعلي كحال على تفضّله للإشراف على هذا العمل، وذلك منذ أن كان فكرة إلى أن استوى رسالة.

كما أوجه تشكّراتي الخالصة إلى كلّ عمّال مكتبة البويرة، تيزي وزو، و خاصّة مكتبة الأدب العربي بالجزائر وكذا مكتبة معهد اللغة الفرنسية ببوزريعة.

مقدّمة:

لقد اهتمّ العرب منذ القديم بالدراسات المصطلحية اهتماما كبيرا، و لعلّ ذلك يرجع إلى إدراكهم المبكّر لأهميّة المصطلح في كونه الركيزة الأساسية التي يتأسّس عليها العلم وتتحدّد بذلك معالمه ويكتسب شرعيته، و لكن مع تزايد المعارف والعلوم أصبحت الإشكالية المصطلحية من أهمّ الإشكاليات التي طرحت نفسها على أرض الواقع ـ حيث تعدّ الإشكالية المصطلحية إشكالية عامة الوجود أي أنّها متعلّقة بكلّ اللغات ـ و خاصّة في الفترة الأخيرة؛ حيث أخذت مراكز البحث الغربية تقذف بأعداد هائلة من المصطلحات في شتّى المجالات بينما لا يُترجم الباحثون العرب منها إلاّ عددا ضئيلا؛ ممّا زاد من الأزمة المصطلحية حدّة وتفاقما وتعقيدا. فكيف لا يكون تحليل الخطاب بمنأى عن هذه الإشكالية؟ وخاصّة لمّا أصبح هذا التوجّه يُعرف بأنّه حقل متداخل الاختصاصات . و أمام هذا الوضع فمن الطبيعي أن تبرز إشكالية المصطلح في تحليل الخطاب؛ و منه كان عنوان بحثنا كالتالي: " **إشكالية المصطلح في المؤلّفات العربية – تحليل الخطاب نموذجا–**".

و الإشكالية المراد دراستها في هذا البحث تتمثّل فيما يلي: هل مجمل المصطلحات المستعملة في الملحقات الاصطلاحية تنتمي إلى تحليل الخطاب؟

إنّ الإجابة عن هذه الإشكالية تتطلّب منّا الإجابة أوّلا عن التساؤل التالي: ما هي الوسائل التي اعتمد عليها واضعوا الملحقات الاصطلاحية في ترجمتهم للمصطلحات الأجنبية؟

و للإجابة عن هذا التساؤل سنقارن المصطلحات الأجنبية الواردة في الملحقات الاصطلاحية بتلك المستعملة في معجمين اثنين مؤلّفين باللغة الفرنسية؛ ألا و هما:

1-Dominique Maingueneau, Les termes clés de l’analyse du discours, Paris, Edition du seuil, 1996.

2-Patrick Charaudeau et Dominique Maingueneau, Dictionnaire d’analyse du discours, Paris, Edition du Seuil, Février2002.

وقد اخترنا هذين المعجمين للدراسة لكون المعجم الأوّل المعنون بـ : " Les termes clés de l’analyse du discours" أوّل معجم أُلّف في ميدان تحليل الخطاب و ذلك على يد دومينيك مانغونو سنة 1996. أمّا المعجم الثاني الذي عُنوانه: " Dictionnaire d’analyse du discours" ، فإنّ سبب اختيارنا له يرجع إلى كثرة الباحثين المتخصّصين الذين ساهموا في تأليفه، حيث وصل عددهم إلى تسعة و عشرين متخصّصا في تحليل الخطاب؛ وذلك تحت إشراف: باتريك شارودو و دومينيك مانغونو. أضف إلى ذلك حجم مداخله الكبير الذي يقدّر بحوالي أربعمائة (400) مدخل.

و بعدما تصفّحنا عيّنة معتبرة من متن الكتب المنتقاة للدراسة، اتّضح لنا أنّ بعض المؤلّفين اكتفوا بوضع المصطلح العربي فقط دون ذكر المصطلح الأجنبي الذي يناسبه؛ و في هذه الحالة يصعب علينا معرفة مدى صحّة ما ورد في هذه الكتب وبالأحرى مدى التكافؤ بين المقابل العربي و المصطلح الأجنبي. لهذا السبب ارتأينا أن نقتصر في بحثنا هذا على دراسة المصطلحات الواردة في الملحقات الاصطلاحية فقط.

ومنه كانت المدوّنة المخصّصة لبحثنا هذا، تتمثّل في الكتب المؤلّفة في تحليل الخطاب الحاملة للملحقات الاصطلاحية، و قد تمّ اختيارها انطلاقا من شرطين اثنين؛ يتمثّل الأوّل في تاريخ صدور هذه الكتب، حيث حُدّدت الفترة الزمنية التي أُخذت منها المدوّنة من سنة 1997 إلى غاية 2009. أمّا الشرط الثاني فينبغي أن تكون مصطلحات الملحقات الاصطلاحية واردة على الأقلّ باللغة العربية و الفرنسية ولم نولّ اهتماما للمصطلحات الواردة باللغة الإنجليزية لعدم توفرّ معجم ثنائي مؤلّف باللغة الفرنسية والإنجليزية. و بهذا يكون عدد الملحقات الاصطلاحية المقترحة للدراسة هو: ثمانية (08) ملحقات.

يرمي هذا البحث إلى دراسة المصطلحات الواردة في الملحقات الاصطلاحية التي تمثّل بوادر التأليف المعجمي، و هذا حال أيّ حقل أو أيّ تخصّص جديد حتّى تستقرّ

مصطلحاته في معاجم متخصّصة. و نظرا لعدم توفّر معجم موحّد في هذا الحقل مؤلّف باللغتين العربية و الفرنسية على الأقلّ، لجأنا إلى المعاجم المؤلّفة باللغة الأجنبية فوقع اختيارنا على المعاجم المؤلّفة باللغة الفرنسية لإتقاننا لها.

و فيما يخصّ المراجع المعتمد عليها كثيرا في هذه الدراسة، فهي تتمثّل فيما يلي:

1-Dominique Maingueneau, Les termes clés de l'analyse du discours, Paris, Edition du seuil, 1996.

2-Patrick Charaudeau et Dominique Maingueneau, Dictionnaire d'analyse du discours, Paris, Edition du Seuil, Février2002.

3- المنهل لسهيل إدريس بمشاركة صبحي الصالح، ط 24، منشورات دار الآداب، بيروت، 1999.

4- دومينيك مونقانو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر:محمد يحياتن، ط1، منشورات الاختلاف، 2005.

فالمعجمان الأوّلان استعنّا بهما للتأكّد في مدى صحّة المصطلحات الأجنبية الواردة في الملحقات الاصطلاحية من جهة، و من جهة أخرى لمعرفة مدى انتماء مصطلحات هذه الملحقات إلى تحليل الخطاب. أمّا المعجم الثالث فقد كنّا نرجع إليه أثناء الترجمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية. و هكذا يبقى المؤلّف الرابع و الأخير للنظر في المقابلات العربية المقترحة لتلك المصطلحات الأجنبية الواردة في الملحقات الاصطلاحية.

أمّا خطّة البحث فقد استوت في ثلاثة فصول؛ تعرّضنا في الفصل الأوّل منها لأهمّ القضايا المتعلّقة بالمصطلح، فكان التركيز على مختلف تعريفاته، سماته، آليات وضعه، المصطلح الأجنبي و مقابله العربي و أخيرا صور المصطلح العربي. و ما جعلنا نورد كلّ هذه القضايا هو محاولة استغلالها في الجانب التطبيقي من البحث و خاصّة لنقد المصطلحات الواردة في كتب تحليل الخطاب المتضمّنة للملحقات الاصطلاحية. أمّا الفصل الثاني فقد خصّصناه لمجمل المفاهيم المتعلّقة بتحليل الخطاب من حيث حدوده و

مدارسه و مقارباته. و هكذا يُختم هذا البحث بفصل ثالث عمدنا فيه إلى دراسة المقابلات العربية المستعملة في الملحقات الاصطلاحية.

و فيما يتعلّق بالمنهج المتّبع في هذه الدراسة فهو يتمثّل في المنهج المقارن الملائم لهذا النوع من البحوث، كما عمدنا من خلال هذه المقارنة إلى الاستعانة بأدوات إجرائية أخرى كالإحصاء و الوصف و التحليل. فالإحصاء يزوّدنا بنتائج يمكن استغلالها في المقارنة، و بعد ذلك تأتي مرحلة المقارنة التي تحتاج بدورها إلى الوصف و التحليل. و هكذا تأتي في الأخير مرحلة النقد و هي عبارة عن مرحلة لاحقة بعد كلّ من المقارنة و الوصف و التحليل و الإحصاء.

أمّا ما اعترضنا من عراقيل في هذه الدراسة، فمنها ما يرجع إلى عدم وجود معاجم عربية متخصّصة في تحليل الخطاب من جهة، و من جهة أخرى عدم عثورنا على معاجم أجنبية سواء أكانت ثنائية اللغة أو متعدّدة اللغات. و في هذا الصدد تهمّنا المعاجم المؤلّفة باللغتين الفرنسية و الإنجليزية معا باعتبارهما اللغتين المنتشرتين أكثر في الوطن العربي. أضف إلى ذلك انعدام دليل ببليوغرافي يشمل جميع ما أُلّف في تحليل الخطاب. و لعلّ الصعوبة الكبيرة التي اعترضتنا كثيرا تتمثّل في ترجمة ما يتعلّق بهذا المجال من الدراسة، ممّا جعلنا نقترح المصطلح المناسب في كثير من الأحيان، و لتفادي الوقوع في الهفوات كنّا دائما نضع المصطلح الأجنبي بين قوسين.

و في الأخير أتوجّه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل: بوعلي كحال على تفضّله بقبول الإشراف على هذا البحث دون أن أنسى اجتهاده الكبير في المتابعة؛ قراءة و نقدا و توجيها. كما أتقدّم أيضا بالشكر الخالص إلى كلّ من قدّم لي يد العون من قريب أو من بعيد.

الفصل الأوّل:

قضايا المصطلح في اللغة العربية

1- تعريف المصطلح وسماته:

لقد أولى الدارسون والباحثون العرب عناية كبيرة بالمصطلحات وخاصّة بعد تشعّب العلوم وكثرة التخصّصات. و أمام هذا الوضع ظهرت عدّة تعريفات للمصطلح، فعلى سبيل المثال عرّفه مصطفى الشهابي بقوله:« هو لفظ اتّفق العلماء على اتّخاذه للتعبير عن معنى المعاني العلمية»[1]. و هو عند محمد حلمي هليل: « لفظ وافق عليه العلماء المختصّون في حقل من حقول المعرفة و التخصّص، للدلالة على مفهوم علمي»[2] .

يتّضح من خلال التعريفين السابقين أنّ المصطلح لا يوضع إلاّ عند الاتّفاق عليه، وبعبارة أخرى فإنّ صاحب الاختصاص هو الوحيد القادر على وضع المصطلح.

أمّا محمود فهمي حجازي فيرى أنّ جلّ المتخصّصين في علم المصطلح متّفقون على أنّ أفضل تعريف للمصطلح هو كالتالي:« الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركّبة استقرّ معناها أو بالأحرى استخدامها وحُدّد في وضوح، هو تعبير خاصّ ضيّق في دلالته المتخصّصة، و واضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى و يرد دائما في سياق النظام الخاصّ بمصطلحات فرع محدّد فيتحقّق بذلك وضوحه الضروري»[3].

ولعلّ ما جعل حجازي يفضّل هذا التعريف للمصطلح هو كونه يشمل على عدّة سمات يتميّز بها المصطلح العلمي عن اللفظ العامّ، في حين رأينا في التعريفات السابقة مثلا أنّها ركّزت على سمة واحدة فقط، والشيء نفسه بالنسبة لكثير من التعريفات الأخرى، ممّا يؤدّي إلى عدم تعريف المصطلح تعريفا دقيقا، لأنّ التعريف الفعلي له يستدعي وجود السمات الواردة في هذا القول؛ و هي:

1-1- يكون مفردا أو مركّبا:

---

[1]- محمد طبي: إطلالة على مطواعية اللغة العربية، مجلّة المصطلح، مخبر تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، ع1، مارس 2002، ص111.

[2]- محمد حلمي هليل: المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة، مجلّة اللسان العربي ، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع21 ،1983، ص112.

[3]- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1993، ص11- 12.

يرى بعض الباحثين أنّ« المصطلح كلمة أو مجموعة كلمات من لغة متخصّصة»[1]. يتّضح من هذا الكلام أنّ المصطلح لا يُشترط فيه دائما أن يكون مفردا بل قد يكون أيضا مجموعة من الكلمات، وهنا تجدر الإشارة إلى أنّه لا ينبغي أن يأتي على شكل عبارة طويلة و إلاّ فَقَد أهمّ خصائصه، لذا يجب أن يكون« لفظا واحدا متّصلا بسيطا أو مركّبا، لا جملة من الكلام »[2]. لأنّه ليس من الضروري أن يحمل المصطلح كلّ صفات المفهوم الذي يدلّ عليه، و إنّما قد يكتفي بصفة واحدة – على الأقلّ – من صفات ذلك المفهوم؛ كما هو الحال بالنسبة لكلمة "سيارة" التي لا تحمل في دلالتها إلاّ صفة واحدة وهي "السير"، ولكن اختيار هذه الصفة و صياغتها على وزن "فعّالة" والاتّفاق على جعلها دالاّ لهذا المفهوم؛ كلّها «عناصر تكاملت لإيجاد هذا المصطلح»[3].

1-2- تعبير خاصّ ضيّق في دلالته المتخصّصة:

يُعرّف المصطلح بأنّه « كلمة تعبّر عن مفهوم خاصّ، في مجال محدّد »[4]؛ هذا يعني أنّه « لغة خاصّة »[5] أو أن يكون« معجما قطاعيا خاصّا » [6]، وبعبارة أخرى فهو« كلمة لها في اللغة المتخصّصة معنى محدّد وصيغة محدّدة، وعندما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أنّ هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدّد »[7]. يقوم هذا التعريف على مبدأ التقابل بين اللغة المتخصّصة و اللغة العامّة، فهو يوضّح شدّة ارتباط

---

[1]- عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002، ص29.

[2]- عبد الملك مرتاض: صناعة المصطلح في العربية، مجلّة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع2، 1999، ص30.

[3]- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص16.

[4]- محمد حسن عبد العزيز:المصطلحات اللغوية؛ تمام حسّان رائدا لغويا، عبد الرحمن حسن العارف، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2002، ص295.

[5]- يحي بن البراء: في إشكال الترجمة و وضع المصطلح، مجلّة التعليم ، المعهد التربوي الوطني بالجمهورية الإسلامية الموريتانية، ع22 ،1991، ص32.

[6]- عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات و اللغة العربية؛ نماذج تركيبية ودلالية، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1986، ص360.

[7]- أحمد بلحوت: المصطلح؛ المقاييس وإجراء المعالجة، مجلّة المبرز، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة–الجزائر ،ع12، جانفي/جوان1999، ص67.

المصطلح باللغة المتخصّصة، كما أنّه يحتفظ بدلالته الواحدة في مجال التخصّص رغم استخدامه في اللغة العامّة.

وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ هناك من يرى أنّ « مجال اللغة العامّة متداخل مع مجموع مجالات اللغة المتخصّصة، و لا مانع من وجود وحدة لغوية تنتمي إلى المجالين على السواء»[1]، و لمّا كانت مجالات اللغة المتخصّصة متعدّدة فإنّ المصطلح لا يقتصر على مجال معيّن، و إنّما« يغطّي تقريبا مجمل النشاط الإنتاجي للفعل الإنساني، فهو يشمل الفنون والعلوم والحرف»[2] .

لكن على الرغم من ظهور المصطلح في مختلف المجالات العلمية و الفنية إلاّ أنّه يختلف كثيرا عن ألفاظ اللغة العامّة لأنّه يتميّز بأحادية الدلالة في مجال التخصّص؛ فهذه السمة المميّزة له هي التي « تمنع وجود الترادف من جهة، و من جهة أخرى فهي تمنع الالتباس الذي ينتج عن تعدّد المعاني »[3].

1-3- واضح إلى أقصى درجة ممكنة:

يعتبر البعض المصطلح بمثابة« اللفظ الدال بشكل واضح ودقيق للمفردات»[4]، يُفهم من هذا التعريف أنّ الدلالة الواضحة والدقيقة هي من أهمّ السمات التي يتميّز بها المصطلح عن باقي الكلمات في اللغة؛ فالكلمة هي عبارة عن« رمز لغوي يعطي لمحتوياته العديد من المعاني دون حدود واضحة »[5]. و هذا راجع إلى أنّ السياق هو الذي يحدّد معنى الكلمة لأنّها مرتبطة به ارتباطا شديدا إلى درجة أنّ فهم معناها يستحيل إذا وردت خارج السياق. أمّا المصطلح فهو غير مرتبط بالسياق لأنّه « مخصّص لتصوّر محدّد (...) و التصوّر هو معنى المصطلح، و هو موجود قبل وجود المصطلح »[6]، نستخلص من هذا هذا الأخير أنّ المصطلح يتمتّع بتصوّر مسبق قبل وضع تسمية له، و هذا ما عبّر عنه

---

[1]-Guy *RONDEAU*, introduction à la terminologie, 2ème édition, Alma, canada, 1984, p24.

[2]-Robert *DUBUC*, manuel pratique de la terminologie, 3ème édition, canada, 1992, p16.

[3]-Bernd *SPILNER*, terminologie et connotation, collection étude de sémantique lexicale, paris, 1994, p57.

[4]- عبد الرحمن بن عبد العزيز الفاضل: البنك الآلي السعودي للمصطلحات (باسم) ، مجلّة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع47، 1999، ص79.

[5]- سمر روحي الفيصل: المشكلة اللغوية، لبنان، 1992، ص107.

[6]- سمر روحي الفيصل: المشكلة اللغوية، ص107.

أيضا أحد الباحثين بقوله:« ينطلق علم المصطلح من المفهوم للوصول إلى التسمية»[1]، ولمّا كان الأمر كذلك فإنّ السؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام يدور حول « مفهوم المصطلح الذي ينبغي تحديده بوضوح قبل معرفة صيغته اللغوية التي يظهر عليها»[2].

1-4- يرد دائما في سياق النظام الخاصّ بمصطلحات فرع محدّد:

من التعريفات الحديثة للمصطلح التي تؤكّد على قضيّة موقع المصطلح الواحد في إطار المصطلحات الأخرى داخل التخصّص، نجد مايلي:«المصطلح اسم قابل للتعريف في نظام متجانس يكون تسمية حصرية(تسمية لشيء)، ويكون منظّما ويطابق دون غموض فكرة أو مفهوما»[3]. هذا يعني أنّ المعنى الدقيق للمصطلح يتحدّد من خلال وضعه بين مجموعة من المصطلحات المكوّنة لنظام التسميات داخل التخصّص الواحد. و بعبارة أخرى فالمصطلح « يحدّد شكلا معيّنا عن طريق العلاقات التي تقيمها وحدة تركيبية أو معجمية بوحدة أخرى في البنية »[4]. و هذا ما ذهب إليه أيضا الطاهر ميلة بقوله: « إنّ المصطلحات العلمية والتقنية هي مجموعة من العناصر اللغوية، لكن وحدات هذه العناصر سواء أكانت كلمات أم مجموعة كلمات، تُحدّد بالعلاقات المشتركة في مضمونها»[5]. فالمصطلحات لا تتحدّد إلاّ و هي داخل النظام الاصطلاحي القائم أساسا على العلاقات المشتركة بين مدلولات وحداته.

2- آليات وضع المصطلح في اللغة العربية:

2-1- الاشتقاق:

يُعرّف الاشتقاق بأنّه« أخذ صيغة من أخرى مع اتّفاقهما معنى ومادة أصلية، و هيئة تركيب لها؛ ليدلّ بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو

---

[1]-Maria Teresa *CABRE*, la terminologie : Théorie, méthode et applications, les Presses de l'Université d'Ottawa, Canada, 1998, p73.

[2]-Guy *RONDEAU*, introduction à la terminologie, p19.

[3]- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص12.

[4]-Jean *DUBOIS*, dictionnaire de linguistique, Larousse, Paris, 1984, p486.

[5]-الطاهر ميلة : مصطلحات الرياضيات في التعليم المتوسط والثانوي بالجزائر، رسالة ماجستير، معهد العلوم اللسانية والصوتية، جامعة الجزائر، 1985، ص30.

هيئة؛ كضارب من ضرب»[1] . يُفهم من هذا التعريف أنّ صحّة الاشتقاق مرتبطة ببعض الشروط؛ أهمّها: أن يكون بين اللفظ المشتق والأصل الذي اشتُق منه قدر مشترك من المعنى ممّا يجعل الفروع المولّدة متّصلة بالأصل، وإلى جانب ذلك ينبغي أن تكون حروف الأصل والفرع مرتّبة ترتيبا واحدا رغم ما يلحق الفرع من زيادات.

و لمّا كان الاشتقاق هو عملية استخراج لفظ من لفظ آخر أو صيغة من أخرى، فإنّ «القياس هو الأساس الذي تُبنى عليه هذه العملية(...) كي يصبح المشتقّ مقبولا معترفا به بين علماء اللغة » [2].

فالصلة إذن وثيقة بين الاشتقاق والقياس، و لعلّ هذا ما جعل مجمع اللغة العربية بالقاهرة – منذ إنشائه – يتّجه إلى قضيّة القياس اللغوي؛ حيث يرى« أنّ التنمية الحقيقية لألفاظ اللغة إنّما تكون عن طريق هذا القياس»[3].

هذا يعني أنّ تكوين كلمات عربية جديدة للتّعبير عن المفاهيم المستحدثة يكون عن طريق القياس على الصيغ الصرفية التي عرفتها اللغة العربية، فعلى سبيل المثال خصّص العلماء العرب صيغتين للدلالة على المرض منذ القديم؛ و هما:" فعل" نحو: أرَق، وَجَع، شَلَل...الخ، و " فُعال" نحو: صُداع و دُوار...الخ. فهذه القابلية للاشتقاق «تضع في أيدي العاملين في حقل المصطلحات أداة فعّالة و توفّر لهم إمكانات واسعة في صياغة الألفاظ للمدلولات العلمية المتزايدة يوما بعد يوم»[4].

يتّضح من خلال ما سبق أنّ الاشتقاق ليس من خصائص اللغة العربية فحسب، بل إنّه من أهمّها و لا سيّما لكثرة الأوزان العربية هي عند السيوطي « ألف مثال ومائتا

1- السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، تح: فؤاد علي منصور، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1998، ص275.

2- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ط 7،مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1994، ص8.

3- نفسه: ص8.

4- جميل الملائكة: المصطلح العلمي ووحدة الفكر، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، مج34، ج3، 1983، ص103.

مثال وعشرة أمثلة »[1]، فلا خلاف إذن في كون « الاشتقاق أيسر وسائل الوضع اللفظي و أكثرها طواعية لتوليد الاصطلاحات العربية»[2].

و بعبارة أخرى فهو نوع من التوسّع في اللغة العربية يحتاج إليه العالم والباحث بصفة عامّة، والمجامع اللغوية بصفة خاصّة للتعبير عمّا يُستحدث من معان لمسايرة التطوّر الاجتماعي و الفكري. و زيادة على ذلك يمكن إضافة فوائده الكثيرة التي تتمثّل في « تصنيف ألفاظ المعجم وحصرها في أُسر لفظية محدّدة، وقدرته على ردّ الألفاظ إلى أصولها و أنسابها» [3]، فهو في الألفاظ أشبه ما يكون بالرابطة النسبية بين الناس.

و نظرا لأهميّة الاشتقاق الكبيرة فقد حظي بعناية فائقة من قبل اللغويين العرب الذين تصدّوا لدراسته، فأفردوا له في كتبهم مبحثا أو فصلا خاصّا به، ولكن الأمر قد يتجاوز ذلك في بعض الأحيان فيُخصّص الكتاب كلّه لموضوع الاشتقاق[4]. فهو إذن أفضل و أنجع وسيلة لوضع المصطلحات في اللغة العربية.

2-2- المجاز:

يعتبر المجاز بمثابة« الجسر الذي تنتقل عبره الكلمة من مدلول إلى مدلول، أو من حقل دلالي إلى حقل دلالي آخر»[5]. يُفهم من هذا الكلام أنّ المجاز لا يُبقي على المعنى الأصلي للكلمة و إنّما يتعدّاه إلى معنى جديد، و هذا ما عبّر عنه أيضا أحد الباحثين بقوله:« أمّا المجاز الذي لا يخضع لقاعدة مضبوطة، فهو يعود في نهاية الأمر

---

[1]- السيوطي: المزهر في علوم اللغة و أنواعها، ج2، تح: فؤاد علي منصور، ص3.

[2]- جواد حسني سماعنه: المصطلحية العربية بين القديم و الحديث، مجلّة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع49، 2000، ص99.

[3]- نفسه: ص99.

[4]- من الكتب التي تحمل عنوان "الاشتقاق" نجد ما ألّفه كلّ من: فؤاد حنا ترزي، عبد الله أمين، ابن دريد، عبد القادر المغربي (الاشتقاق و التعريب) ، أنيس فريحة (الاشتقاق عمليّة خلق في اللغة) ...الخ.

[5]- محمد حسن عبد العزيز: المصطلحات اللغوية، ص301.

إلى الاشتقاق، وهو ينحصر عموما في تطوير كلمة من معناها الأصلي أو القديم، إلى معنى جديد»[1]؛ فعلى سبيل المثال كانت كلمة "سيّارة" تعني "القافلة" وأصبحت فيما بعد تدلّ على وسيلة النقل الآلية (Automobile).

ولعلّ أحسن طريقة لإقرار لفظ مجازي تتمثّل في اعتماد المجازات التي يقرّها الاستعمال، وفي هذا الصدد يقول عبد السلام المسدي:« إنّ منبت المجاز هو الاستعمال، فإذا اطّرد المصطلح العلمي وتواتر في سياق التركيب اكتسب صبغته الاصطلاحية، وعند ذلك يستقلّ بخصوصية الحقيقة العرفية» [2]. فالاستعمال المتواتر يُفقد الكلمة جدّتها و يجعلها تكتسب عُرفية واستقرارا، لكن قد يتغيّر معناها أيضا مع مرور الوقت ويؤدّي ذلك إلى تراكم المعاني، ولعلّ هذا ما جعل بعض اللغويين يقول: « إنّ الكلام كلّه مجاز »[3]؛ فالمجاز المقصود به في هذا القول ينطبق على ميدان البلاغة و ليس هذا ما يهمّنا في بحثنا هذا، وإنّما ما يعنيه في الميدان الاصطلاحي باعتباره وسيلة من وسائل التوليد اللفظي.

وهكذا فالمجاز يجعل اللفظ « ينتقل من الرصيد العام أو اللغة العامّة إلى الرصيد الخاصّ أو اللغة المتخصّصة التي هي مادة المصطلح»[4]؛ وبالتالي يمكن توفير إمكانات واسعة للاصطلاح العلمي بالاستعمالات المجازية، ومن هنا يعدّ المجاز من الوسائل الهامّة في وضع المصطلحات ولا سيّما مع قدرته على توسيع المعنى وتقوية التعبير.

2-3- الأخذ من التراث:

يرى بعض الدارسين أنّ« المصطلحات التراثية تشكّل رصيدا مشتركا لابدّ من الإفادة منه على نحو واضح في إيجاد المصطلحات اللغوية الحديثة»[5]، ولعلّ هذا ما جعل العلماء العرب يفضّلون العودة إلى الألفاظ القديمة« للاصطلاح بها للدلالات العلمية

---

[1]- محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات و توحيدها و تنميطها، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص41.

[2]- عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات مع مقدّمة في علم المصطلح،الدار العربية للكتاب، تونس،1984، ص48.

[3]-محمد حسن عبد العزيز: المرجع السابق، ص301.

[4]- نفسه: ص301.

[5]- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص233.

والحضارية الحديثة»[1]، وخاصّة عندما يتعلّق الأمر بالمصطلحات الأجنبية التي وُضعت لها مقابلات عربية كثيرة، وكذا في الحالة التي تتعذّر فيها ترجمة المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية؛ وأمام هذه العراقيل لم يجدوا خيارا آخر إلاّ اللجوء إلى التراث العربي الضخم واختيار ما يناسب هذه المصطلحات الأجنبية، و من ذلك اختيارهم مثلا اللفظ العربي القديم " القطار" الذي أصل معناه (جماعة الإبل يلي بعضها بعضا في نسق واحد) واصطلح به للدلالة على (السلسلة المتّصلة من مركبات النقل المتحرّكة على سكّة الحديد) [2].

رغم ما لهذه الطريقة من أهمية في وضع المصطلحات إلاّ أنّ هناك من يرفضها بدليل أنّ استخدام المصطلح التراثي لمفهوم جديد مختلف عن مفهومه في التراث «يُحدث لبسا عند ورود المصطلح و يجعل القارئ يتردّد في فهم المصطلح بين الدلالة القديمة والدلالة الجديدة»[3]. فعلى سبيل المثال كانت كلمة " الإدغام" تدلّ على إحداث تغيّر يؤدّي إلى التضعيف ثمّ وُضعت كترجمة للمصطلح (Assimilation) الذي يعني بدوره إحداث تغيّر لكنّه لا يؤدّي إلى التضعيف بل إلى تشابه أو تماثل بين صوتين[4]؛ و نظرا لهذا التغيّر الدلالي فإنّه لا يجوز أن يتضمّن المصطلح الحديث الواحد مفهومين مختلفين لأنّ هذا يتناقض و القاعدة الأساسية المتمثلة في« وجوب مراعاة أحادية المعنى لكلّ مصطلح »[5].

ومع ذلك فإنّ « العودة إلى ألفاظ مُماتة في وضع المصطلح يعطيه خصوصية لا توفرها الألفاظ المتداولة ذات الدلالات الشائعة المعروفة»[6]، و لعلّ هذا ما جعل مجمع اللغة العربية بالقاهرة يعمل على إخراج المصطلحات القديمة من الكتب العربية، ثمّ يفرد لكلّ كتاب منها معجما بالمصطلحات الواردة فيه كي تكون هذه المعاجم في متناول

---

[1]- جميل الملائكة: المصطلح العلمي و وحدة الفكر، ص98.

[2]- نفسه:ص99.

[3]- محمود فهمي حجازي: المرجع السابق ، ص228.

[4]- نفسه: ص 228.

[5]-Alain REY, la terminologie: noms et notions, Que sais-je ? P.U.F, Paris, 1979, p72.

[6]- جميل الملائكة: المصطلح العلمي و وحدة الفكر، ص100.

الجميع عند التعريب. و قد تتّضح أهمية هذه الطريقة أكثر لمّا نعلم أنّها « تكاد تكون الأداة الرئيسية المستعملة اليوم لوضع المصطلحات الجديدة في اللغات الأوروبية» [1].

2-4- التركيب *(composition)*:

يُعرّف المصطلح المركّب في علم المصطلح بأنّه « المصطلح المكوّن من كلمتين أو أكثر، ويدلّ على معنى اصطلاحي جديد مؤلّف من مجموع معاني عناصره»[2]. يُفهم من هذا التعريف أنّ المصطلح الناتج عن طريق التركيب لا يكون مفردا بل يتكوّن من كلمتين على الأقلّ، فهو لا يعطي لنا تفسيرا واضحا عن عدد الكلمات التي يصل إليها، و كلّ ما يمكننا استخلاصه من ذلك أنّ أدنى حدّ له هو كلمتان أمّا الحدّ الأقصى فيظلّ مجهولا حتّى زعم البعض أنّ « حدود المركب المصطلحي غير منتهية نظريا»[3]، لكن لا ينبغي أن يُفهم من هذا الأخير أنّ التركيب يبلغ حدّ الجملة لأنّه في هذه الحالة يُحكم عليه « بأنّه جملة وليس تركيبا» [4]، وبالتالي تزداد المركّبات المصطلحية تعقيدا كلّما تعدّدت العناصر المكوّنة لها.

ومع ذلك تبقى هذه الوسيلة مهمّة جدّا في « ترجمة العناصر المكوّنة لمصطلح أوروبي مركّب إلى اللّغة العربية، وتكوين تركيب عربي من أكثر من كلمة يؤدّي معنى المصطلح الأوروبي»[5]، وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ السوابق واللواحق هي التي تيسّر فهم فهم معاني المصطلحات المركّبة، كما تساعدنا أيضًا في التعرّف على معظم المصطلحات التي تدخل في تكوينها؛ فلو نأخذ على سبيل المثال اللاحقة:(phobia-) المترجمة إلى اللغة العربية بـ "رُهاب" أو"خُواف"، علِمنا أنّ كلّ المصطلحات المركّبة التي يتمّ توليدها باستعمال هذه اللاحقة تكون عبارة عن مخاوف مرضية، ولعلّ هذا ما جعل

1- نفسه:ص 98.

2- جواد حسني سماعنه: التركيب المصطلحي؛ طبيعته النظرية و أنماطه التطبيقية، مجلّة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع 50، 2000، ص 43.

3-M.*GUILBER*, la dérivation syntagmatique dans les vocabulaires scientifiques et Techniques, Acte du stage de Saint- Cloud, Strasbourg, 1970, p129.

4- جواد حسني سماعنه: المرجع السابق، ص44.

5- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 77.

البعض يقول:« فكلّ لاحقة إنّما وُضِعت لتسمية مصطلح في صيغة جديدة» [1]؛ نحو اللاحقة: (algia–) الدالة على الألم، فقد تتركّب مع وحدات أخرى فنحصل على مصطلحات جديدة مثل:" ألم نفسي"(psychalgia) ، فالملاحظ هنا أنّ كلمة (ألم) تحمل دلالة عامّة لكنّها أصبحت ذات دلالة خاصّة بإضافة كلمة(نفس) إليها، من هنا يمكننا القول إنّ اعتماد طريقة التركيب في وضع المصطلحات تساعدنا في معرفة الميدان العلمي الذي ينتمي إليه ذلك المصطلح، وبعبارة أخرى فهي تعمل« على تقييده وتخصيصه بالقياس إلى مدلول اللفظ المعجمي العام، وهو تخصيص تنتقل بموجبه المفردة من دائرة المعجم إلى سجل الاصطلاح »[2].

وهكذا فقد استطاعت اللغة العربية أن تضع مصطلحات كثيرة بطريقة التركيب بدلا من النحت، والفرق بين الطريقتين كبير حيث « في النحت تفقد العناصر المكونة بعض صوامتها وحركاتها، وفي التركيب تحتفظ العناصر المكوّنة بكلّ صوامتها وحركاتها»[3]، لذا يلاحظ على اللغة العربية أنّها تميل أكثر إلى التركيب لا إلى النحت وهذا ما عبّر عنه أحدهم بقوله: « إنّ موضوع التركيب سيظلّ أقرب إلى العربية من موضوع النحت »[4].

- أنواع المركبات المصطلحية :

تنتج المركبات المصطلحية عن عملية التركيب المصطلحي، ويعتبر هذا الأخير أهمّ منهج في وضع و ترجمة المصطلحات التي تزيد على كلمة واحدة. ويمكن حصره في اللغة العربية في ثلاثة أنماط، هي:المركّبات الدخيلة، المركّبات المؤشبة والمركّبات العربية الأصيلة.

2- 4-1- المركبات الدخيلة:

1- جواد حسني سماعنه: التركيب المصطلحي؛ طبيعته النظرية و أنماطه التطبيقية، ص 42.

2- سعيد الخلادي: المعجم والمصطلح بين الاختلاف والائتلاف، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرّباط، ع50، 2000، ص102.

3- محمود فهمي حجازي: المرجع السابق، ص77.

4- جواد حسني سماعنه: المصطلحية العربية بين القديم والحديث، ص 100-101.

تُعرّف المركبات الدخيلة بأنّها تلك« المركبات المنقولة بملفوظها عن لغات أجنبية»[1]. يُفهم من هذا الكلام أنّ العناصر المكوّنة لهذا النوع من المصطلحات المركبة تُنقل كما هي في اللغات الأجنبية، دون أيّ تعديل يكسبها طابع اللغة الثانية التي تُنقَل إليها، ومن الأمثلة على ذلك :"إلكترون فولط" ، "ميكروسكوب إلكتروني" ...الخ.

وما يلاحظ على هذه المركبات الدخيلة أنّها موضوعة أصلا في لغة من اللغات وتُرجِمت حرفيًا إلى اللغة العربية، فهذه الطريقة إذن لا تتعدّى النقل الحرفي الذي يعني « تمثيل حروف أبجدية لغة ما بأبجدية لغة أخرى دون مراعاة النطق الحقيقي للأصوات »[2]. فلو كانت هذه الطريقة تأخذ بعين الاعتبار النطق الحقيقي للأصوات لَمَا وجدنا في المثال السابق "إلكترون فولط" يُكتب فيه حرف (V) فاء (ف) في اللغة العربية.

2-4-2- المركبات المؤشّبة:

المركبات المؤشّبة هي« التراكيب التي يعتمد تأليفها على عناصر لغوية عربية وأخرى أجنبية»[3]، وبعبارة أخرى هي تلك المركبات التي تكون بعض عناصرها من صميم اللغة العربية، أمّا بعضها الآخر فهي منقولة حرفيا عن اللغات الأجنبية،ومن أمثلة المركبات المؤشّبة نذكر"موضوع دينامي" *(objet dynamique)* ، "علامة أيقونية" *(signe iconique)*، "أيقون جزئي" *(Hypoicone)*[4]،"الإثنية المنهجية " *(ethno-méthodologie)*[5] ...الخ.

فالمتأمّل لهذه الأمثلة يجد أنّه لا يُشترط في المركبات المؤشبة أن يكون العنصر الأوّل المكوّن لها عربيًا والثاني أجنبيًّا، بل قد يُسبق بالأجنبي على العربي؛ نحو: "أيقون جزئي". هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ عدد العناصر التي يتكوّن منها المركب المؤشّب تتجاوز عنصرين، كما هو الحال بالنسبة لـ : "الدراسة الإثنوغرافية

1- جواد حسني سماعنه: التركيب المصطلحي، طبيعته النظرية وأنماطه التّطبيقية، ص 42.

2-Jean *MAILLOT*, la traduction scientifique et technique, Ayrolle, Paris, 1969, p176.

3- جواد حسني سماعنه: التّركيب المصطلحي؛ طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية، ص42.

4- ينظر: محمد الماكري: الشكل والخطاب؛ مدخل لتحليل ظاهراتي، ص322-323.

5- دومينيك مونقانو : المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: د.محمد يحياتن، ط1، منشورات الاختلاف،2005، ص127.

للاتّصال" *(Ethnographie de la communication)*[1]. من هنا يمكننا القول إنّ المركبات الدخيلة والمؤشّبة مستعملة بكثرة في العديد من المجالات العلمية الحديثة، ولاسيّما في التعبير عن أسماء المخترعات الجديدة والمقاييس والوحدات والأجهزة العلمية الحديثة، ممّا« يعكس أزمة اللغة العربية في مواجهة المتطلّبات العلمية والحضارية الحديثة»[2].

2-4-3- المركبات العربية الأصيلة:

تنقسم المركبات الأصيلة في اللغة العربية حسب موقع العناصر الأساسية فيها وعلاقات الارتباط بغيرها من عناصر التركيب إلى قسمين أساسيين هما: المركّب الفعلي و المركّب الاسمي، وكلّ واحد منهما ينقسم بدوره إلى مركّبات بسيطة وأخرى معقّدة .

- المركّب الفعلي:

المركّب الفعلي « هو كلّ مركّب لغوي يتكوّن من عنصرين أو أكثر، و يكون مبدوءًا بفعل أو يكون أساسه التركيبي فعليًا، كأن يبدأ بأداة يتبعها فعل»[3]؛ والمثال على ذلك صيغة "أن يفعل" وهي ترد بكثرة في مجال الفيزياء نحو: "يرتد" و"يتنافر" وما يُلاحَظ على هذين المثالين هو أنّ الفعل فيهما يرتبط بفاعل مستتر تقديره (هو)، قد يتمثّل في التيار الكهربائي بالنسبة للفعل الأوّل، أمّا الثاني فقد يتمثّل في المغناطيس.

والمركّبات المصطلحية الفعلية قليلة جدّا في اللغة العربية، ولعلّ السبب في ذلك هو كونها« تعبّر عن حدث يقع في الزمن الحاضر لا الماضي ولا المستقبل»[4]. و بالإضافة إلى ذلك فهي تكون في أغلب الأحيان عبارة عن ترجمات لصيغ فعلية أجنبية.

- المركّب الاسمي:

---

[1]- نفسه: ص127.

[2]-جواد حسني سماعنه: التركيب المصطلحي؛ طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية ، ص43.

[3]- جواد حسني سماعنه: التركيب المصطلحي؛ طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية، ص46.

[4]- نفسه: ص 46.

المركّب المصطلحي الاسمي عبارة عن « تركيب لغوي يتكوّن من مصطلحين أو أكثر، ويكون مبتدئًا باسم يسمّى نواة المركّب المحدّدة بما بعدها بأيّ نوع من أنواع المحدّدات أو الواصفات اللّسانية : خبر، صفة، مضاف إليه ... »[1]. فالاسم إذن هو الأساس الذي تُبنَى عليه المركّبات الاسمية، لذا كان ألان ري (Alain Rey) محقا في قوله « إنّ الاسم هو موضوع ومادة المصطلحية»[2]، وذلك لأنّ الأشياء والمعاني إنّما تسمّى أو توصف بأسماء وصفات وليس بأفعال أو حروف .

ونظرا لتنوّع المحدّدات[3] التي تأتي بعد النّواة (الاسم)، فإنّ المركّبات المصطلحية الاسمية تتحدّد بنوع العلاقة التي تربطها بالمحدّدات في التركيب، وهي تأتي في أربعة أنواع :

-**المركّب الإسنادي:** ينتج لمّا تكون العلاقة بين المحدّد ونواة المركّب المصطلحي إسنادية، كقولنا :" الوضع بالوضع" (*Modus ponens*)[4].

-**المركّب الإضافي:** هو نتيجة علاقة الإضافة الرابطة بين المحدّد ونواة المركّب المصطلحي، حيث في هذه الحالة تكون النواة بمثابة المضاف، والمحدّد بمثابة المضاف إليه. يكون هذا النوع من المركّبات المصطلحية إمّا « بسيطا : من كلمتين ، أو معقّدا:

1- نفسه: ص 44.

2-Alain REY, Op.cit, p22.

3- المحدّدات هي « العناصر الأولى في المركبات المصطلحية، وتعدّ مؤشرات على تفرّعات الصّنف » (ينظر:

J. *SAGER*, a practical course in terminology processing, Philadelphian, Amsterdam 1990, p 77).

فالمحدّدات إذن تشير إلى الصنف الذي ينتمي إليه المفهوم ، نحو : "حبسة جمَلية"،"حبسة حركية" و"حبسة الإعادة" ، فهي تبيّن لنا أنّها أنماط تفرعت عن صنف واحد وهو "حبسة ". فالملاحظ في هذه الأمثلة أنّ المحدّدات المتمثّلة في (جُملية ، حركية ، الإعادة) ليست هي العناصر الأولى في هذه المركبات المصطلحية، وإنّما هي العناصر الثانية لأنّ القول السّابق ينطبق على اللغة الإنجليزية.

و المحددات قد تكون من « حروف الجرّ، أسماء، صفات، أفعال، ظروف، أعداد، رموز، اختصارات، وأسماء الأعلام» (ينظر: المرجع السابق: ص78)

4- فان دايك: النص والسياق؛ استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر:عبد القادر قنيني، الدار البيضاء– بيروت، 2000، ص342.

من ثلاث كلمات فأكثر »[1]، فمن المركّبات البسيطة نذكر:" قانون العلاقة" *(loi de relation)*، "مخاطبة النفس" *(Monologue)*[2]... الخ. ومن المركّبات المعقّدة نجد مثلا : " نظرية مقولة الفضاء المحيطي" *(setting narrative category)*[3].

-المركّب الوصفي : ويسمّى أيضا "المركّب البياني"، و يتكوّن عامّة« من كلمتين تكون ثانيتهما موضّحة معنى الأولى ومرتبطة بها بعلاقة تبيين بدلا أو توكيدا أو صفة» [4] ، وبعبارة أخرى فهو يتكوّن من صفة وموصوف نحو:"خطاب سياسي" *(discours politique)*، "وصلات احتجاجية "*(connecteurs argumentatifs)*[5].

- المركّب العطفي : يتألّف من معطوف ومعطوف عليه ويتوسّط بينهما حرف من حروف العطف، ومن أمثلته :" المغزى والإحالة" (sense and reference)[6]. وما يلاحظ على المركّب العطفي هو أنّه قليل الاستعمال في اللغة العربية، ولعلّ السبب في ذلك يرجع إلى حرف العطف لأنّ « شأنه شأن الأدوات النحوية الأخرى التي لا يعتدّ بها في التراكيب الاصطلاحية »[7].

2-5- التعريب:

يُعرّف التعريب بأنّه« صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية، وقد استعملت كلمة المعرّب بمعنى اللفظ الأجنبي الذي غيّره العرب ليكون

---

[1]- جواد حسني سماعنه : التّركيب المصطلحي، طبيعته النّظرية وأنماطه التّطبيقية، ص45.

[2]- ذهبية حمو الحاج: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو،الجزائر، 2005، ص190.

[3]- فان دايك: المرجع السابق، ص343.

[4]-جواد عبد حسني سماعنه: المرجع السابق، ص45.

[5]- ذهبية حمو الحاج: المرجع السابق، ص188.

[6]- بول ريكور: نظرية التأويل؛ الخطاب وفائض المعنى، تر: سعيد الغانمي، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2003، ص153.

[7]-جواد حسني سماعنه: التّركيب المصطلحي طبيعته النّظرية وأنماطه التّطبيقية، ص46.

على منهاج كلامهم »[1]. وهو عند البعض :« إدخال اللفظ الأجنبي بذاته وبمادته إلى اللغة العربية، ويصطلح على تعميم استعماله ضمن مفردات اللغة العربية»[2].

فالملاحظ هنا أنّ التعريف الأوّل يختلف عن التعريف الثاني في كونه لا يكتفي بنقل اللفظ الأجنبي إلى اللغة العربية دالا ومدلولا فقط، بل لا بدّ من إحداث تغييرات فيه، وذلك بجعله يتماشى مع قواعد اللغة العربية المرنة حتّى يشبه المُعرّبُ اللفظَ العربي الفصيح .

و من هنا يمكننا القول إنّ التعريف الأوّل خاصّ بالتعريب، في حين ينطبق الثاني على الدخيل، وما يبرّر ما نحن بصدد قوله هو تمييز القدماء بين المعرّب والدخيل حيث« أسموا الظاهرة العامّة "دخيلا" وخصّصوا قولبة اللفظ الدخيل بمصطلح "التعريب"، فقالوا : تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوّه به العرب على مناهجها» [3].

لم يختلف اللغويون العرب في تعريف التعريب فحسب، وإنّما اختلفوا أيضا من حيث أهميته في وضع المصطلحات في اللغة العربية، فهناك من يرفضه بدليل أنّه «متى كَثُر هذا النوع من الاقتباس تضاءلت اللغة وربّما أدّى ذلك إلى اضمحلالها»[4]، فأصحاب هذا الرأي يرون أنّ الإفراط في التعريب قد يؤدّي باللغة إلى زوالها، فهي تتعرّض للخطر كلّما استُعمِلَت هذه الوسيلة بكثرة، وبالتالي لا تنمو اللغة في هذه الحالة وإنّما تتطوّر بمعنى أنّها تتحوّل إلى لغة أخرى، وهذا ما عبّر عنه عبد الرحمن الحاج صالح بقوله :« الدخيل ظاهرة طبيعية ولكن التوليد بوسائل الاشتقاق هو أيضا ظاهرة طبيعية، فلا ينبغي أن يطغى الأوّل على الثاني وإلاّ تحوّلت اللغة إلى لغة أخرى»[5]،

1- سمر روحي الفيصل: المشكلة اللغوية، ص92.

2- نازل معوض أحمد: التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة الثقافة القومية (6) ، ط1، بيروت، 1986، ص42.

3- عبد السّلام المسدي: المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد اللّه للنشر والتوزيع، تونس، أكتوبر 1994، ص29.

4- محمد أحمد العمايرة : بحوث في اللّغة والتربية، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 2002، ص382.

5- عبد الرحمن الحاج صالح: المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، المجمع الجزائري للغة العربية، ع 1، ماي 2005، ص18 (الهامش رقم "7").

فهذه الطريقة في نظرهم سهلة وهي « أسلوب كسل»[1]عند البعض، ولاسيّما لمّا يتعلق الأمر بالميادين العلمية التي تكثر فيها الرموز كالرياضيات والفيزياء مثلا، وما دامت هذه الرموز تُكتَبُ في جميع اللغات بالحروف اللاتينية، فهناك من رفض اللجوء إلى التعريب في مجالات كهذه، حيث جاء على لسان أحدهم :« ما الداعي لتعريب الرموز الكيميائية بينما هي في الحقيقة رموز بالأحرف اللاتينية مستعملة من طرف جميع الدول الأجنبية»[2].

رغم ما ذهب إليه هؤلاء، إلاّ أنّ اللغويين العرب وجدوا أنفسهم مجبرين على توظيف المصطلحات المعرّبة « لأنّ مفاهيمها أو تصوّراتها لم تقم في أذهان لغويي العرب، ومن العبث فرض المصطلحات العربية التي لا تتناسب والمفاهيم التي تعنيها»[3]. يُفهم من هذا التعريف أنّ صعوبة إيجاد المقابل العربي للمصطلح الأجنبي هي التي جعلتنا نلجأ إلى التعريب، ومادام الأمر كذلك فإنّ استخدامه لا يتجاوز مرحلة من مراحل التجريد الاصطلاحي، وبالتالي« يُلجأ إليه حتّى يظهر مصطلح عربي محدّد مرن» [4].

ولمّا كانت معظم المصطلحات المعرّبة ذات صيغة عالمية كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني أو تلك التي تتكوّن من اسم عالِم نحو:"منعكس بابينسكي" [5]، فهناك من يرى أنّ « المفاهيم العالمية المُجمَع على أهميّتها في الميدان العلمي والتقني هي التي ينبغي أن تُعرَّب »[6]، نستخلص ممّا سبق أنّه لا يُلجَأ إلى التعريب إلاّ إذا توفّرت في المصطلح صفة العالمية أو تعذّر إيجاد المقابل العربي المناسب .

1- محمد أحمد العمايرة: المرجع السابق، ص382.

2- نفسه: ص382.

3- محمد حسن عبد العزيز: المصطلحات اللغوية، ص313..

4- عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، ص 28.

5- ينظر: عبد المجيد سالمي و نور الدين خالد: معجم مصطلحات علم النفس، ط1،دار الكتاب المصري، القاهرة، 1998، ص332.

6- عبد الرحمن الحاج صالح: اللغة العربية وتحديات العصر؛ أعمال الندوة الخاصة بمكانة اللغة العربية بين اللغات، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،2001، ص29.

وعلى الرغم ممّا ذهب إليه كلّ طرف، فإنّ « لكلّ من الطرفين جانبا من الحقّ فجمال اللغة مطلب، كما أنّ وظيفة اللغة كوسيلة أيضا أمر مهمّ»[1] فلا داعي إذن إلى وصف هذه الوسيلة بالقصور، ولاسيما لمّا نعلم أنّ اللغة العربية عرفت هذا النوع من النقل منذ زمن بعيد، فهي لا يمكنها الاستغناء عنه، بل يظلّ من الوسائل المعتمد عليها في وضع المصطلحات العربية؛ لأنّ الترجمة قد توقعنا أحيانا في أخطاء لا تُغتَفر، وإلى جانب ذلك فهناك « ميادين لا تجوز فيها الترجمة بل هي تستوجب إدخال تعديلات أساسية عليها قبل ترجمتها، مثل الاختبارات والمقاييس النفسية التي لا تجوز ترجمتها فهي بحاجة إلى التعريب» [2].

2- 6 – النحت:

النحت في الاصطلاح « أن ينتزع من كلمتين أو أكثر، كلمة جديدة تدلّ على معنى ما انتزعت منه»[3]. فهو بذلك جنس من الاختصار« يُلجأ إليه لمعالجة الكلمات الأوروبية المتكوّنة من عنصرين، يفيد الأوّل معنى، والثاني معنى آخر، فيتكوّن منهما معنى ثالث جديد »[4]، يُفهَم من هذا التعريف أنّ اللجوء إلى النحت يتمّ في حالة كون المصطلحات الأوروبية مركّبة؛ فالنحت بهذه الطريقة يقابله التركيب في اللغات الأوروبية وهي طريقة واسعة الاستعمال. ومادام الأمر كذلك فهو ليس من سمات اللغة العربية بل هو سمة نوعية لفصيلة اللغات الانضمامية[5] نحو اللاتينية والجرمانية، لأنّهما يتمتّعان بهذا النوع من التوليد ولاسيّما بإدخال السوابق واللواحق على اللفظ لإنتاج مصطلحات جديدة لا تحصى.

---

[1]- محمد أحمد العمايرة: بحوث في اللّغة والتربية، ص 382.

[2]- مركز الدّراسات النفسية والنّفسية– الجسدية:السيكولوجيا و الأنثروبولوجيا الثّقافية، مجلة الثّقافة النفسية المتخصصة، دار النّهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، مج 10، ع 39 و 40، 1999، ص7.

[3]- إميل بديع يعقوب: فقه اللّغة العربية وخصائصها، ط2، دار العلم للملايين، 1986، ص209.

[4]- محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، ص43-44.

[5]- مصطلح "اللغات الانضمامية" هو من وضع د.عبد السلام المسدي، ويقصد به اللغات التي تضيف إلى أوائل الكلمات الأصلية صدورا أو سوابق، وإلى أواخرها كواسع أو لواحق. (ينظر: عبد السلام المسدي:المصطلح النقدي، ص25.)

من هنا اختلف اللغويون العرب حول قضية الإفادة من النحت، فهناك من رفضه بحجّة أنّه « قلّما وفّق اللاجئون إليه ولو في ضرورات المصطلح العلمي، كما حصل في علم الكيمياء عندما قيل شارجبة وشارسبة بدل شاردة موجبة وشاردة سالبة»[1] . فالقارئ الذي يصادف هذه الكلمات المنحوتة على سبيل المثال لا يتمكّن من معرفة أصولها التي أُخذت منها، وبالتالي يتعذّر عليه إدراك معناها من لفظها، ممّا يعطي انطباعا بأنّ« المنحوتات لا توحي بشيء من إيحاء المشتقّات بمضامينها»[2]، ولعلّ هذا ما جعل النحت يبقى بعيدا عن الشكل الذي يعطيه الأهمية حيث « وضعته المؤسّسات المصطلحية في آخر المطاف ويمكن اللجوء إليه بعد تعذّر كلّ الوسائل الممكنة لصياغة المصطلح» [3].

وعلى العكس من ذلك ، يرى الحصري أنّه « لا سبيل غيره لإغناء العربية بحاجتها من الاصطلاحات العلمية »[4]، فهو بذلك يعطي كلّ الأولوية للنحت في صياغة المصطلحات، لكن لا ينبغي أن يُفهم من قوله هذا أنّه أهمل الاشتقاق بل هو أيضا أهمّ في نظره إلاّ أنّه « يؤكّد أنّه لا يكفي لأنّ عمله مقصور على أوزان محدودة، مهما كَثُرت فلن تستوعب جميع المعاني العقلية»[5]. ومن القائلين أيضا بضرورة الإفادة من النحت في وضع مقابلات عربية للمصطلحات الأجنبية، نجد مصطفى الشهابي الذي يقول: « نحن في حاجة إلى النحت في ترجمة بعض الأسماء العلمية، ولكن النحت يحتاج إلى ذوق سليم»[6].

فالكلمات المنحوتة لا تُقبَل إلاّ إذا كان ذوقها سليما، ولتحقيق هذا الأخير يُشترَط في الحروف المكوّنة لها أن تكون منسجمة وخاضعة لأحكام العربية، وزيادة على ذلك

1- عبد السّلام المسدي: المرجع السابق، ص28.

2- جواد حسني سماعنه: المصطلحية العربية بين القديم والحديث، ص100.

3- صالح بلعيد: مشكلة المصطلح العلمي في الوضع أم في الاستعمال، مجلّة اللسانيات، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، ع8، 2003، ص84. (الهامش رقم 13).

4- محمد حسن عبد العزيز: المصطلحات اللغوية، ص315.

5- نفسه: ص315.

6- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص75.

فلا بدّ من صياغتها على وزن عربي . وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أنّ عبد الملك مرتاض لا يأخذ بعين الاعتبار هذه الشروط، ولاسيّما عند نحته مثلا من "التحليل النفسي" مصطلح " التحلفسي" وقد عبّر عن ذلك قائلا: « يُعاب على استعمالنا هذا أنّه خرج عن البناء العربي القائم، ونحن نجيب عن هذا أنّ اللغة العلمية هي غير اللغة الأدبية »[1].

رغم الخلاف القائم بين الطرفين بخصوص قضية اعتبار النحت من الوسائل المعتمد عليها في صياغة المصطلحات، إلاّ أنّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة وافق على النحت عند الضرورة ونصّ القرار على أنّه :« يجوز النحت عندما تلجئ إليه الضرورة العلمية »[2]، هذا يعني أنّه لا يُعتمَد عليه إلاّ عند الضرورة، ولعلّ هذا راجع إلى صعوبة وضع القواعد التي تضبط ما يسقط منه من حروف، وما يتبقّى منها عند التحام الكلمتين.

ونظرا لقرار المجمع القائل بجواز النحت عند الضرورة، فإنّ النحت سيظلّ وسيلة من وسائل وضع المصطلحات في اللغة العربية لكنّه وُضِع في آخر المطاف، حيث يعتبر الاشتقاق أفضل الطرق في اللغة العربية لتكوين كلمات جديدة دالة على معان جديدة، لذلك كان محقّا من قال :« يجب ألاّ نلجأ إلى النحت إلاّ إذا أعيانا الاشتقاق»[3]، وإلى جانب ذلك فهناك من يظلّ يفضّل اللفظ المعرّب على اللفظ المنحوت بدليل أنّ « المتتبّع لتاريخ اللغة العربية يُدرِك كيف كان أمر احتضان اللفظ الأعجمي أهون على العرب من اللجوء إلى النحت الذي يؤدي إلى شذوذ في الأوزان أو عجمة في ترتيب الأصوات وتوزيع المقاطع»[4] .

وبالإضافة إلى ما سبق، فقد فضّل مصطفى الشهابي المصطلح المركّب على المنحوت وجاء على لسانه أنّه:« كثيرا ما تكون ترجمة الكلمة الأعجمية بكلمتين عربيتين

1- عبد الملك مرتاض: صناعة المصطلح في العربية، ص29.

2- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص75.

3- إميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، ص214.

4- عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص25.

أصلح وأدلّ على المعنى من نحت كلمة عربية واحدة يمجّها الذوق ويستغلق فيها المعنى»[1] .

2-7 الترجمة:

تعدّ الترجمة من الوسائل الهامة للرقي اللغوي، وخاصّة في وقتنا هذا أين كثرت المنشورات باللغات الأجنبية. فالاطّلاع على هذه الأخيرة يتطلّب ترجمتها إلى اللغة العربية. ونظرا لأهمية الترجمة الكبيرة فقد تصدى لدراستها كثير من الباحثين، ومن هؤلاء، نذكر جورج مونان *(Georges MOUNIN)* الذي عرّفها بقوله: « الترجمة عملية اتّصال غايتها نقل رسالة من مرسل إلى مُتَلَقّ أو مستقبِل ***Récepteur*** »[2].

ولمّا كانت الترجمة وسيلة من وسائل الاتّصال، فهي تستوجب نقل المعنى والمبنى معا؛ هذا يعني أن هذه العملية « تقتضي نقل المحتوى الدلالي للنص من لغة الأصل إلى لغة النقل، حيث يتغيّر شكل الدلالة، وينتقل معه المعنى بوصفه عاملا سابقا على الكتابة واللغة»[3] فالعلاقة إذن بين الشكل والمعنى مرتبطة ارتباطا شديدا، حيث كلّ تغيّر في نقل الشكل يصاحبه تغيّر في نقل المعنى، والعكس صحيح. وفي هذا الصدد ينبغي أن نشير إلى ضرورة إلمام المترجم بخصائص اللغتين المنقول منها وإليها؛ لأنّه لا يُبقي على تراكيب اللغة الأصل وإنّما يعيد بناء النص الذي هو بصدد ترجمته حسب خصائص اللغة التي ينقل إليها.

أمّا فيما يتعلّق بأهمية الترجمة، فهي تلعب دورا هاما في تقريب التفاهم والمعرفة بين الحضارات، وبعبارة أخرى فهي تمكّننا « من اطّلاع غيرنا من الشعوب والأمم على أحسن وأقوم ما أبدعه ويبدعه مفكرونا وأدباؤنا وعلماؤنا» [4].

أنواع الترجمة:

2-7-1- الترجمة المباشرة:

1- محمود فهمي حجازي: المرجع السابق، ص76.

2- جورج مونان: المسائل النظرية في الترجمة، تر. لطيف زيتوني، ط1، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1994، ص22.

3- رشيد برهون: الترجمة ورهانات العولمة و المثاقفة، مجلة عالم الفكر، ع1، مج 31، سبتمبر 2002، ص171.

4- محمد اليعلاوي:ملاحظات حول الخطة القومية للترجمة، المجلة العربية للثقافة، ع33، سبتمبر1997، ص 234.

يُقصد بالترجمة المباشرة النقل من لغة إلى أخرى، وذلك إما لتوافق بنيوي أو اصطلاحي كما هو الحال مثلا بالنسبة للغات الهندية الأوروبية. وفي هذا الموضع تجدر بنا الإشارة إلى أنّ محمّد رشاد الحمزاوي يرى أنّ التوافق في هذه الحالة مع اللغة العربية معدوم لأنّه « ناتج غالبا عن ثغرات وفراغات توجد في اللغة المترجَم إليها. فينتج عن ذلك تشويش في مستوى المعجم»[1] ومن الأمثلة على ذلك نذكر: "الصوت المنطوق" *(Allophone)*، "وظيفة مرجعية" *(Fonction référentielle)*...

تنقسم الترجمة المباشرة إلى:

أ– الاستعارة:

تسمّى الاستعارة أيضا عند الحمزاوي "التعريب"، وهي تعني« النقل الحرفي للمصطلحات أو التعبير وإدخالها في اللغة المترجَم إليها لسدّ الفجوة» [2] ومثال ذلك: "البراغماتية" *(Pragmatique)*، "السميولوجيا" *(Sémiologie)*...الخ.

ب–النسخ:

النسخ هو« نوع من الاستعارة الخاصّة وذلك بأن نأخذ العبارة من اللغة المترجم عنها وتترجم ترجمة مباشرة تستوجب إدخال استعمال جديد يبدو غريبا»[3]. ومن الأمثلة التي أدرجها الحمزاوي في هذا النوع من أنواع الترجمة نذكر على سبيل المثال لا الحصر: " أدب أبيض" [4] *(Littérature blanche)*.

ج – التضخيم بالمعنى الفيزيائي:

إنّ ما يسمّى بالتضخيم بالمعنى الفيزيائي لا يحدث إلاّ عند استعمالنا في اللغة المترجَم إليها كلمات أكثر من تلك المتواجدة في اللغة المترجم منها، فعلى سبيل المثال نذكر:"علم المنطق الصوري"[5] *(La logique formelle)*.

1- محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، ص53.

2- محمد الديداوي: مفاهيم الترجمة؛ المنظور التعريبي لنقل المعرفة، ط1، المركز الثقافي العربي، لبنان، 2007، ص89.

3- محمد رشاد الحمزاوي: مشاكل وضع المصطلحات اللغوية أو تقنيات الترجمة، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، مج18، ج1، 1980، ص79.

4- نفسه: ص79.

5- عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ط5، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2006، ص169.

د- التحشية:

تقترب التحشية كثيرا من التضخيم[1] لكن رغم ذلك فهما يختلفان من حيث عدد الألفاظ؛ فهي تكون كثيرة في "التحشية" مقارنة بنظيرتها في "التضخيم"، والمثال على ذلك:"علم المنطق العام" *(La logique générale)* و"علم وظائف الأصوات"[2] *(La phonologie)* ففي المثال الأوّل عند ترجمتنا للمصطلح الأجنبي *(la logique générale)* أضفنا كلمة واحدة فقط في اللغة العربية، في حين عند ترجمة المصطلح الأجنبي الثاني الذي هو *(La phonologie)* أضفنا كلمتين في اللغة العربية، وبالتالي فالمصطلح الأوّل يدخل ضمن "التضخيم بالمعنى الفيزيائي" أما المصطلح الثاني فيُدرج ضمن "التحشية".

2-7-2- الترجمة الجانبية:

تنقسم الترجمة الجانبية بدورها إلى ثلاثة أقسام؛ وهي كالتالي:

أ-التكافؤ:

يعرّف محمد رشاد الحمزاوي التكافؤ بقوله : « هو التعبير عن مصطلح اللغة الأصل مع اعتماد تعبير مختلف»[3]؛ ومن الأمثلة على ذلك "إشباع الحركات" *(Allongement vocalique)* ، "أشباه أصوات اللين" *(Semi-voyelle)*.

ب- المؤالفة:

تعني المؤالفة «اعتماد مقابل خاصّ من لغة ما لتأدية معنى خاصّ بلغة أخرى»[4]؛ ومثال ذلك : مصدر *(Infinitif)*، و صدر *(Préfixe)*.

1- ينظر: محمد رشاد الحمزاوي:المنهجية العامة لترجمة المصطلحات و توحيدها وتنميطها، ص 54.

2- ينظر: د.عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص169 و 176 على التوالي.

3- محمد رشاد الحمزاوي: مشاكل وضع المصطلحات اللغوية أو تقنيات الترجمة، ص79.

4- نفسه: ص79.

ج- التحوير:

يدلّ التحوير عند الحمزاوي على« التجديد والقطيعة بين المفاهيم القديمة والحديثة»[1]. وبعبارة أخرى فإنّ مصطلحاته لا تؤخذ من المعاجم، بل تكون من وضع المترجمين بغية تأدية مفاهيم جديدة. والأمثلة على التحوير في اللغة العربية كثيرة؛ ومنها مثلا :"محور الاختيار" [2] *(L'axe de sélection)* .

2-7-3- الترجمة الموازية:

يُشترط في هذا النوع من أنواع الترجمة أن« يتوازى فيها النصّان في اللغة المصدر واللغة الهدف ويتطابق شكلهما ومضمونهما»[3]. يدخل ضمن الترجمة الموازية نوعان اثنان آخران؛ وهما:

أ- ترجمة مؤسسية:

تكمن أهمية الترجمة المؤسّسية في تفادي الانحراف وسوء التفاهم الذي يمكن أن يحصل بين مستعملي النصوص. ولمّا كان الأمر كذلك فهي « تقتضي الدقّة والأمانة لضمان تطابق النصوص في لغات المؤسّسة»[4].

ب-ترجمة تقليدية:

تتطلّب الترجمة التقليدية تحقيق شرطين اثنين أساسيين؛ ألا وهما: جودة وحصافة اختيار الكتب المراد ترجمتها. وبالإضافة إلى ذلك فهي تأخذ بعين الاعتبار العامل الزمني، كما يُشترط فيها أيضا عدم الخروج عن الأصل، وخير مثال على ذلك هو ترجمة خلاصات البحوث المنشورة في مختلف حقول العلم والمعرفة. والهدف من ذلك هو تسهيل عملية الاطّلاع على آخر المستجدّات أو أهمّ المصادر المؤلّفة في ميدان علمي معيّن.

---

[1]- محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات و توحيدها وتنميطها، ص55.

[2]-عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص116.

[3]- محمد الديداوي: مفاهيم الترجمة، ص78.

[4]- نفسه: ص78.

أمّا فيما يتعلّق بمنزلة الترجمة التقليدية، فهي تقع بين الترجمة الكاملة والترجمة التعريبية. وبعبارة أخرى فهي أفضل من الترجمة التعريبية لكنّها لا ترقى إلى الترجمة الكاملة بمعنى الكلمة.

2-7-4- الترجمة العلمية:

الترجمة العلمية حسب مركز دراسات الوحدة العربية « توفّر رؤية استراتيجية تنموية شاملة، وإيمان بدور الإنسان العام صاحب المصلحة الذي يعايش مناخا عامّا وتنشئة اجتماعية وتعليمية يتأهّل بفضلهما للانتماء إلى المعرفة العلمية والتفكير العلمي»[1]. يُفهم من هذا الكلام أنّ الترجمة العلمية لا تخضع لاختيارات فردية أو عشوائية، من هنا تختلف الترجمة في العلوم عن ترجمة الأعمال الأدبية أو الفنون؛ وذلك لأنّ المصطلح العلمي ينبغي أن يكون محدّدا بدقّة شديدة مقارنة باللفظ الأدبي الذي« يركّب بطلاقة وحرية فيستعمل في تكوينه المجاز والتشبيه والمحسّنات اللفظية والبلاغية»[2].

2-7-5- الترجمة التعريبية:

الترجمة التعريبية هي « نقل الأفكار والمعارف إلى العربية، مع الشرح والتكييف والتصرّف، وهي تأليف مستند إلى مصادر أجنبية أساسا»[3]. هذا يعني أنّه بفضل هذه الترجمة يتخلّص المترجم من الحرفية من جهة، ومن جهة أخرى فهو يعيد تركيب الجمل حسب ما يتوافق مع النظام العربي من تقديم وتأخير. ولعلّ هذا ما جعل محمد الديداوي يضع الترجمة التعريبية في منزلة وسطى بين الترجمة والتعريب، و زيادة على ذلك فهو يفضّلها على كلّ الأنواع الأخرى للترجمة لأنّها لا تحصل« إلاّ لمن يحسن الترجمة ويرقى إلى التعريب»[4] .

2-7-6- الترجمة الفورية:

1- مركز دراسات الوحدة العربية: الترجمة في الوطن العربي؛ نحو إنشاء مؤسسة عربية للترجمة، ط1، لبنان، 2000، ص108.

2- النوي لمنور: مسألة المصطلح في الترجمة العلمية والتقنية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع4، ص129.

3- محمد الديداوي: مفاهيم الترجمة، ص78.

4- محمد الديداوي: منهاج المترجم بين الاصطلاح والهواية والاحتراف، ط1، المركز الثقافي العربي، 2005، ص103.

للترجمة الفورية تسمية أخرى تتمثّل في "عملية خطابية"[1] *(Discourse as process)*. أمّا معناها فهي تعني جزء من عملية التفاعل الشفاهي، وقد عرّفها أحد الباحثين بقوله:« هي عملية تحادثية يتبادل خلالها الأفراد الكلام عبر المترجم»[2]، فهذه العملية إذن تتطلّب مشاركة المترجم الفعّالة في تنظيم وتبادل الأدوار بين المرسل والمرسل إليه.

2-7-7- الترجمة البيانية:

الترجمة البيانية هي تلك الترجمة التي يكون نصّها« غاية في الإنجاز بالسلاسة مع الدقة والوضوح والإيجاز»[3]؛ هذا يعني أنّ هذه الترجمة لا تتحقّق إلاّ إذا تفنّن وأخلص صاحبها في العمل كما يشترط فيه أيضا أن يكون له نصيب وافر من البيان.

3- المصطلح الأجنبي والمقابل العربي:

ينقسم هذا العنوان إلى شقين اثنين؛ يتمثّل الشقّ الأوّل في المصطلح الأجنبي والثاني في المقابل العربي. و ما جعلنا نركّز على المصطلح الأجنبي بدلا من المصطلح العربي هو كون المصطلحات في اللغة العربية لم تستقرّ بعد، وهذا المشكل نصادفه تقريبا

---

[1]- سنثيا. ب. روي: الترجمة عملية خطابية، تر: مهدي حسين عليوي، ط1، دار الفكر، عمّان، 2007، ص10.

[2]- نفسه: ص10.

[3]- محمد الديداوي: المرجع السابق، ص104.

مع جميع العلوم ولاسيما تلك التي ظهرت مؤخّرا؛ نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر حقل تحليل الخطاب.

أمّا سبب وضعنا للمصطلح الأجنبي في المرتبة الأولى، والمقابل العربي في المرتبة الثانية فيرجع إلى تعدّد المقابلات العربية التي توضع للمصطلح الأجنبي الواحد. ويتّضح هذا أكثر خاصّة عند إيراد هذه المقابلات العربية في المعجم وتُرتّب ترتيبا ألفبائيا؛ فلو نأخذ مثلا: المصطلح الفرنسي *(Pragmatique)* الذي يقابله في اللغة العربية:"البراغماتية"،"الذرائعية"،"النفعية"[(1)]،"الاستعمال"[(2)]،"التداولية"[(3)]والسياقية[(4)] لاحظنا أنّ هذا المصطلح قد يُرتّب في المعجم العربي حسب إحدى الحروف التالية :الباء(ب) ، الذال(ذ)، النون(ن)، الألف(ا)، التاء(ت) والسين(س).

فإذا كان القارئ أو الدارس العربي يعرف أنّ مصطلح "تداولية" مثلا هو المقابل العربي الوحيد للمصطلح *(Pragmatique)*، ففي حالة إذا ما لجأ إلى أيّ معجم عربي[(5)] للبحث عنه في باب التاء (ت)، فقد لا يعثر عليه إذا كان واضع ذلك المعجم اختار مصطلحا آخر – من تلك المصطلحات السابقة الذكر– بدلا من مصطلح "تداولية". ففي هذه الحالة يستحيل على الباحث أن يجد ضالّته إذا لم يتعرّف على كلّ المقابلات العربية التي توضع للمصطلح الأجنبي الواحد.

1-3- تعدّد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد:

لقد سبق أن قلنا إنّ المصطلح في اللغات الأجنبية متّفق عليه؛ هذا يعني أنّه لا نجد مصطلحين اثنين مثلا يعبّران عن المفهوم الواحد إلاّ في حالات قليلة جدّا. ولعلّ هذا راجع إلى كون المصطلح ناشئا في بيئة يغمرها التقدّم العلمي والتكنولوجي؛ فكلّما يتمّ

---

[1]- عبد الحليم بن عيسى: المرجعية اللغوية في النظرية التداولية، مجلّة دراسات أدبية، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلّمية، الجزائر، ع1، ماي2008، ص9.

[2]- الطاهر لوصيف: التداولية اللسانية، مجلّة اللغة والأدب؛ ملتقى علم النص، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ع17،جانفي 2006، ص9.

[3]- دومينيك مونقانو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، ص131.

[4]- حفناوي بعلي: التداولية...البراغماتية الجديدة؛ خطاب ما بعد الحداثة، مجلّة اللغة و الأدب؛ ملتقى علم النص، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ع17، جانفي 2006، ص56.

[5]- نعني بالمعجم العربي كلّ معجم تمّ ترتيب مداخله حسب الألفبائية العربية.

اختراع أو ابتكار شيء معيّن توضع له تسمية معيّنة وتبقى هكذا، في حين ترجمتها إلى اللغة العربية تأخذ عدّة أشكال لأنّ كلّ فرد يترجم حسب فهمه أو حسب ما يحلو له من مصطلحات، والسبب في ذلك هو عدم وجود نظرية عامّة تؤخذ بعين الاعتبار أثناء الترجمة. كلّ هذا يؤدّي إلى ظهور ترجمات كثيرة أو ما يسمّى بـ :"تعدّد المقابلات العربية".

والمقصود بتعدّد المقابلات العربية هو استعمال مصطلحين اثنين أو أكثر للتعبير عن المصطلح الأجنبي الواحد، وتتأزّم هذه القضية أكثر فأكثر ولاسيّما عند توظيف مصطلحات تختلف معانيها فيما بينها ممّا يجعل القارئ يعتقد أنّ مفاهيمها أيضا متعدّدة؛ ففي هذه الحالة قد يتعذّر على أيّ باحث أو دارس أن يُلِمّ بكلّ هذه المقابلات العربية وهذا ما عبّر عنه محمود فهمي حجازي بقوله: « هذا التعدّد يوهم القارئ بتعدّد في المفاهيم، فليس من اقتصاديات اللغة أن يكون لكلّ باحث فرد أو لكلّ فئة صغيرة من الباحثين مصطلحاتها المتعدّدة والمفهوم العلمي واحد »(1).

والأمثلة على المقابلات العربية المتعدّدة للمصطلح الأجنبي الواحد كثيرة في اللغة العربية؛ ومنها مثلا نذكر: مصطلح *(Intention)* الذي وُضعت له ثلاثة مقابلات عربية؛ وهي كالتالي:" نيّة"، " قصد" و"مقصد"(2).

3-2-مقابل عربي واحد لمصطلحات أجنبية متعدّدة:

بعدما تحدّثنا عن تعدّد المقابلات العربية التي توضع للمصطلح الأجنبي الواحد، نتحدّث الآن عن ما يعاكس هذه الحالة؛ وهو يتمثّل في استخدام مقابل عربي واحد لعدّة مصطلحات. وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أنّ هذه الظاهرة لا ترد بكثرة مقارنة بالظاهرة السابقة المتمثّلة في إيراد مقابلات عربية كثيرة للمصطلح الأجنبي الواحد، وإنّما في حالات قليلة جدّا كما هو الحال مثلا بالنسبة لكلمة "السياق"(3) التي تقابل المصطلح

---

[1]- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص228.

[2]-آن روبول وجاك موشلار: التداولية اليوم؛ علم جديد في التواصل، تر: د.سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني، ط1، لبنان، 2003، ص261.

[3]- بالنسبة لمصطلح "السياق" فقد يرد في حالات أخرى بصيغة النسبة أي "سياقي"(Contextuel).

الأجنبي *(Contexte)* لكنّها عادة ما تستخدم كمقابل عربي لمصطلحين اثنين آخرين؛ وهما: مصطلح *(Associative)* ومصطلح *(syntagmatic)*. فالمقابل العربي الذي يناسب المصطلح الأوّل هو: "اقتراني" أمّا المقابل العربي المقابل للمصطلح الثاني فهو: "تركيبي".

فالملاحظ هنا أنّ مفهوم كلّ من" اقتراني" و" تركيبي" مختلفان، لذا ينبغي التعبير عنهما بمصطلحين مختلفين؛ وهما: *(Associative)* و*(syntagmatic)* على التوالي. من هنا لا يجوز استخدام كلمة عربية واحدة لمصطلحين متباينين، لأنّ ذلك« يقلّل من درجة الوضوح ويؤدّي في حالات كثيرة إلى اللبس والغموض»[1]. وبالإضافة إلى الالتباس الذي يمكن أن يقع بين المصطلحات، فإنّ اللغة العربية ليست عاجزة عن التعبير عمّا يستجدّ من مصطلحات، بل على العكس فقد أثبتت قدرتها عل ذلك ولاسيما لمرونتها وما تتمتّع به من خصائص و وسائل نموّها من: اشتقاق، مجاز، تركيب...الخ.

4- صور المصطلح العربي:

إنّ اختلاف آليات وضع المصطلح من لغة إلى أخرى يجعل المصطلح يتّخذ أشكالا تختلف هي الأخرى باختلاف المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية الخاصّة بكلّ لغة من اللغات . و من أهمّ هذه الأشكال ما يلي:

4-1- استخدام الوصف:

يسمّى المصطلح الناتج عن استخدام الوصف مصطلحا موصوفا أو مصطلحا منعوتا؛ هذا يعني أنّ هذا النوع من المصطلحات يتكوّن من صفة و موصوف إذا كان المصطلح إنجليزيا، أمّا إذا كان عربيا فإنّ الصفة تأتي بعد الموصوف. و لمّا كان

[1]- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح،ص229.

المصطلح الموصوف يتركّب من شيئين، فقد يسمّى أيضا مصطلحا مركّبا تركيبا نعتيا أو مصطلحا مركّبا تركيبا وصفيا. و الأمثلة على ذلك كثيرة في اللغة العربية؛ ومن ذلك نذكر مثلا: "المحتويات الجملية" *(Les contenus propositionnels)* و"التدرّج المحوري"[1] *(La progression thématique)*.

وما يميّز هذا النوع من المصطلحات هو تعدّد الأوصاف فيها كما هو الحال مثلا بالنسبة إلى مصطلح "الوحدات الترميزية الدنيا"[2] *Les unités de codage (minimum)* ؛ فالملاحظ هنا أنّ عدد الصفات الواردة في هذا المصطلح هو اثنان . و قد تكون أيضا أكثر من ذلك نحو: "حركة علوية أمامية مدوّرة"[3] *(High front rounded Vowel)*.

4-2- استخدام الإضافة:

إذا كانت المصطلحات العربية الناتجة عن الوصف واردة بكثرة في اللغة العربية، فإنّ الأمر هو كذلك بالنسبة للمصطلحات العربية الناتجة عن طريق الإضافة؛ ومن الأمثلة على ذلك:"تحليل البنيات اللسانية" *(Analyse des structures linguistiques)*، "نوع الترميز المهيمن"[4] *(Le type de codage dominant)*.

4-3- تقييد المصطلح بحرف:

تأتي بعض المصطلحات في اللغة العربية مقيّدة إمّا بحرف من حروف الجرّ أو بحرف من حروف العطف، و فيما يخصّ هذا النوع من المصطلحات فهي ترد أيضا بكثرة في اللغة العربية، و هذا ما عبّر عنه أحد الباحثين بقوله: « وهذه الصورة كثيرة في المصطلحات العربية و من ذلك:المفعول به وفيه ومعه»[5]. فمن أمثلة المصطلحات

---

[1]-حسين نواني: من الفعل اللغوي إلى الفعل الخطابي؛ محاولة إعداد شبكة لتحليل الخطاب عند المتكلّم الناطق بالعربية، مجلّة دراسات إنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ع2، 2002، ص40.

[2]- نفسه: ص41.

[3]- سمير شريف استيتية: اللسانيات؛ المجال والوظيفة والمنهج، ص363.

[4]- حسين نواني: من الفعل اللغوي إلى الفعل الخطابي؛ محاولة إعداد شبكة لتحليل الخطاب عند المتكلّم الناطق بالعربية، ص41.

[5]- سمير شريف استيتية: اللسانيات؛ المجال والوظيفة والمنهج، ص364.

الواردة في اللغة العربية مقيّدة بحرف من حروف العطف نجد: "الاتساق والانسجام" *(*Cohérence et cohésion*)*،"التلفظ أو نظرية التلفظ" (*Enonciation ,théorie de l'énonciation)*، "التداولية أو التحليل التداولي للخطاب" [1] *(Pragmatique, analyse pragmatique du discours)*، أمّا المصطلحات الواردة في اللغة العربية مقيّدة بحرف من حروف الجرّ؛ فنذكر على سبيل المثال لا الحصر: "قواعد التداول على الكلام"[2] *(Tours de parole)*.

4-4- إدخال السوابق واللواحق:

تحدث هذه الصورة كثيرا في اللغات الإلصاقية *(Agglutinative)* كما هو الحال مثلا في اللغة التركية. و هي تتواجد أيضا في اللغات الاشتقاقية كما في « المصطلحات العربية الآتية: فاعل، مفعول، مصدر، ماض، مضارع، توكيد، الاستثناء، النداء، الترخيم...» [3]. فالسوابق*(Les préfixes)* مفردها سابقة وهي تعني« كلّ عنصر لا يتغير بأخذ مكانه في الكلمات التي يدخل عليها قبل الجذر، فيغيّر معناها وتصير الكلمة مركبة »[4] أي يكون حصيلة الجمع بين السابقة ومعنى الجذر ؛ ومن الأمثلة على ذلك نجد " تعدّد الأصوات " *(Polyphonie)*، " الافتراض المسبق"[5] *(Présupposé)*. فالسابقة في المثال الأوّل تتمثّل في (-Poly) وهي تعني "تعدّد"، أمّا في المثال الثاني فالسابقة هي *(-Pré)* الدالة عن شيء مسبق أي بمعنى "قبل"[6].

أمّا اللواحق *(suffixes)* فهناك من يفضّل تسميتها لاصقة بعدية، وهي تعرف أيضا بـ" الاتساق الخاصّ"[7]. و هنا أيضا لابد أن نشير إلى أنّ المصطلحات التي تأتي بإدخال بإدخال هذه اللواحق تكون هي الأخرى مركّبة، شأنها شأن السوابق، لكن الاختلاف يكمن

1- فريدة موساوي: المفاهيم الأساسية في تحليل الخطاب، عالم الكتب، الجزائر ، 2007، ص96.

2- نفسه: ص98.

3- سمير شريف استيتية : المرجع السابق، ص362-363.

4- التهامي الراجي الهاشمي: كيفية تعريب«السوابق» و«اللواحق» في اللغة العربية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع21، 82-1983، ص63.

5- دومينيك مونقانو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر. محمد يحياتن، ص130-131.

6- ينظر: التهامي الراجي الهاشمي: المرجع السابق، ص77.

7- نفسه: ص72.

في كون اللّواحق ترد بعد الجذر، في حين تأتي السوابق دائما قبل الجذر. و من الأمثلة على اللواحق نذكر على سبيل المثال لا الحصر اللاحقة *(-logie)*الدالة على العلم؛ إذ بفضلها يتمّ توليد مصطلحات كثيرة نحو "علم المصطلح" *(Terminologie)*، "علم وسائل الإعلام"[1] *(Mediologie)* ...الخ.

4-5- نحت مصطلح من مصطلحين:

رغم كون النحت لا يُلجأ إليه في وضع المصطلحات إلاّ إذا تعذّرت كل الوسائل الأخرى الخاصة بتوليد المصطلحات في اللغة العربية، إلاّ أنّنا نصادف بعض المصطلحات المنحوتة من قبيل : "عبشمي" ويعني رجل ينتسب إلى قبيلة "عبد شمس"، "بسملة" وهي منحوتة من كلمة "بسم الله الرحمن الرحيم"،"حوقلة" وهي مأخوذة من "لا حول ولا قوة إلاّ بالله" .

هذا فيما يتعلّق بالمصطلحات التي هي من صميم اللغة العربية، أمّا بالنسبة لنقل المصطلحات المنحوتة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، فقد لا نلمس فيه النحت وإنّما تأتي في اللغة العربية على شكل مصطلحات مركبة تركيبا وصفيا، ومن أمثلة ذلك في اللغة الفرنسية نذكر*(Sociocriticism)* " نقد اجتماعي"،*(Psychocriticism)* "نقد نفساني" [2].

---

[1]- ينظر: عمر بلخير: معالم لدراسة تداولية حجاجية للخطاب الصحافي الجزائري المكتوب مابين 2000/1989، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر،2005-2006، ص350.

[2]- جيرار جنيت: عودة إلى خطاب الحكاية، تر. محمد معتصم، ط1، المركز الثقافي العربي، 2000، ص244.

الفصل الثاني:

تحليل الخطاب:

ماهيته، مقارباته و مدارسه

1-الخطاب:

قبل أن نشرع في تعريف تحليل الخطاب و أهمّ ما يتعلّق به لابدّ من الإشارة أوّلا إلى مفهوم الخطاب لكونه موضوعا لتحليل الخطاب بامتياز[1].

1-1- تعريف الخطاب:

[1]- نعني بكلمة (امتياز) أنّ هناك من يعتبر موضوع تحليل الخطاب شيئا آخر غير الخطاب؛ فقد يكون مثلا:نصّا أو ملفوظا...الخ.

رغم ما وصلت إليه اللسانيات من اعتبار الجملة كحدّ أقصى في التحليل و لم تتجاوزها قطّ، إلاّ أنّ المنهج التوزيعي الذي أرسى قواعده بلومفيلد وطوّره تلميذه زليغ هاريس جعل مفهوم الخطاب ينزاح من الجملة إلى الملفوظ (*Enoncé*)[1].

لقد وضع مانغونو جملة من التحديدات[2] لمصطلح الخطاب، وهي في الحقيقة ليست من وضعه، إنّما استنبطها من استعمال اللسانيين لهذا المصطلح بقيم مختلفة؛ و هي تتمثل فيما يلي:

1-الخطاب مرادف للكلام: وهذا ما ورد عند دي سوسير في ثنائياته و بالتحديد ضمن ثنائية (اللغة و الكلام).

2-الخطاب وحدة أكبر من الجملة، و هي بذلك تساوي النصّ.

3-إذا نظرنا إلى الخطاب من الجانب التلفّظي أو التداولي، فإنّ مصطلح الخطاب هو الذي يُستعمل بدلا من مصطلح الملفوظ لأنّه يسمح لنا بالتركيز على الطابع الدينامي للتلفّظ و العلاقة التي يؤسّسها بين المشاركين في التبادل و تسجيله في السياق.

4-الخطاب حسب ما ورد في القيمة الثالثة – السابقة الذكر– يعني "المحادثة" أي التفاعل الشفوي الذي يعتبر بدوره نوعا من أنواع التلفّظ الأساسي.

5-يظهر الخطاب أيضا في التقابل بين (اللسان و الخطاب) لأنّه يسمح لنا بالتمييز بين القيم التي تمتلكها الوحدة اللغوية و هي مجرّدة من السياق و تكتسبها من خلال استعمالها الفعلي.

6-لا يُنظر إلى الخطاب في فرنسا – منذ الستينيات – إلاّ من خلال مقابلته بالملفوظ، و ذلك حسب الشكل التالي: الملفوظ هو عبارة عن سلسلة من الجمل الواردة بين بياضين دلاليّين أي بين توقّفين للتواصل. أمّا الخطاب فهو الملفوظ منظورا إليه من حيث الآليات التي تتحكّم فيه. و هكذا فإنّ النظر في النصّ من حيث تبنيُنه في اللسان تجعل منه ملفوظا. أمّا دراسة ظروف إنتاج هذا النصّ فتجعل منه خطابا[3].

---

[1]- ينظر: ص 41 من المذكرة.

[2]-Dominique *MAINGUENEAU*, l'analyse du discours, Hachette, Paris, 1991, p10.

[3]- ينظر : سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي، ط4، المركز الثقافي العربي، لبنان ،2005، ص22.

بعدما انتهى مانغونو من عرضه لهذه التحديدات، يعلّق عليها و يشير إلى أنّ القيمة الأخيرة للخطاب المتمثّلة في تلك المقابلة بين (الملفوظ و الخطاب) هي التي ينبغي أن نركّز عليها، لأنّها تتميّز عن بقيّة القيم السابقة الذكر بكونها تعرّف الخطاب من وجهة نظر الباحث إلى الإنتاجات اللغوية، و بعبارة أخرى فهي تأخذ بعين الاعتبار الظروف التي ساعدت على إنتاج نصّ من النصوص.

نستخلص من كلّ ما سبق أنّ تحديدات الخطاب التي أشار إليها مانغونو يمكن تلخيصها في: البعد ما وراء الجمل (*Transphrastique*)،المكوّن التلفظي (*composante énonciative*)، شروط الإنتاج و وضع اللغة في السياق (*contextualisation*) و كذا النظر إلى الخطاب من جانبه التفاعلي و نعني بذلك المحادثة.

إنّ مفهوم الخطاب يتعدّد إذن حسب تعدّد التيارات و المدارس و المجالات التي يُستخدم فيها. لكن رغم ذلك نجد جلّ الباحثين يتّفقون على أنّ الخطاب وحدة لغوية تتجاوز الملفوظ أو الجملة؛ و هذا ما يسمّى عندهم بـ:(*Transphrastique*) هذا من جهة، و من جهة أخرى فإنّ وضع الخطاب بالنسبة إلى النصّ و المحادثة لا يزال في نقاش و جدل[(1)].

ومن هذا المنظور، فإنّ صعوبة تحديد مفهوم موحّد للخطاب لا تكمن في كونه وحدة تتجاوز الجملة لأنّ هذه النقطة يكاد يتّفق عليها كلّ الباحثين، ومن هؤلاء نذكر على سبيل المثال لا الحصر عبد الهادي بن ظافر الشهري الذي يقول:« أمّا الخطاب بوصفه ما يتجاوز الجملة، فهو المفهوم الغالب في الدراسات اللغوية الحديثة»[(2)]. أمّا بالنسبة للتباين و الاختلاف في وضع تعريف دقيق للخطاب فيرجع إلى زاوية اهتمام محلّلي الخطاب؛ فإذا كان محلّل الخطاب يهتمّ بالتلفّظ فسيُضفي على الخطاب النزعة التلفّظية، أمّا إذا كان مهتمّا بتحليل المحادثة فسيضفي عليه الخاصية التفاعلية...الخ.

---

[1]-Violaine *DE NUCHEZE* et Jean Marc *COLLETA*, guide terminologique pour l’analyse des discours, Peter lang, Bern, 2002, p52.

[2]-عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب؛ مقاربة لغوية تداولية، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2004، ص37.

وفيما يتعلّق بالتباين الناتج عن تعدّد مناهج الدراسات اللغوية، فقد أعطت لنا ديبورا شيفرين (*Deborah Schiffrin*) ثلاثة تعريفات تمثّل في مجملها هذا التعدّد؛ وذلك إمّا« بوصفه أكبر من الجملة، أو بوصفه استعمال أيّة وحدة لغوية، أو بوصفه الملفوظ»[1].

1-2- مقابلات الخطاب:

يزداد مصطلح " الخطاب" تعقيدا ولاسيّما لمّا نجد من الباحثين من يجعله مرادفا لبعض المفاهيم الأخرى؛ مثل: الجملة، النصّ، الملفوظ...الخ. وفي هذا الصدد نشير إلى باتريك شارودو (Patrick *CHARAUDEAU*) الذي قام بحصر القيم الكلاسيكية التي يتداخل معها مفهوم الخطاب [2]؛ و يمكن تلخيصها فيما يلي :

1-2-1- الخطاب / الجملة: (Discours/Phrase)

الجملة حسب بنفنست (*E.Benveniste*) تخضع لمجموعة من الحدود، فهي عنده «أصغر وحدة في الخطاب» [3] ، هذا يعني أنّ الجملة هي الوحدة الصغرى التي يتكوّن منها الخطاب سواء كان مكتوبا أو منطوقا. ولهذا قيل: إنّ الخطاب هو« كلّ كلام تجاوز الجملة الواحدة »[4]. وهذا ما نجده أيضا عند هاريس(Harris) الذي يرى بأنّه « ملفوظ طويل، أو متتالية من الجمل» [5].

يتّضح ممّا سبق أنّ الخطاب أعمّ من الجملة ولكن رغم ذلك فهناك من يخلط بينهما ويعتبرهما متقاربين جدّا إلى درجة الترادف ولعلّ ما أدّى بهم إلى هذا الخلط هو اعتبارهم الجملة كنظام للعلامات .و ما دامت الجملة الواحدة تتضمّن علامات وليست علامة

---

[1]- نفسه: ص37.

[2]-Patrick *CHARAUDEAU* et Dominique *MAINGUENEAU*, dictionnaire d’analyse du discours, édition du Seuil, Paris, Février 2002, pp185-187.

[3]- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص18.

[4]- نعمان بوقرة: المصطلح اللساني النصّي؛ قراءة سياقية تأصيلية، أعمال ملتقى "اللغة العربية والمصطلح" يومي 19-20 مايو2002، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باجي مختار- عنابة، ص234.

[5]- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص17.

واحدة فإنّها قد تدخل في مجال آخر يتمثّل في ذلك المجال الذي يعتبر« اللّسان أداة للتواصل نُعبّر عنه بواسطة الخطاب»[1].

ولعلّ التعريف الأفضل والواضح الذي يميّز بين مصطلحي الخطاب والجملة هو ما نجده عند شارودو، حيث يعتبر« الخطاب كوحدة لغوية وهذه الأخيرة تتكوّن من تتابع الجمل»[2]. فمن خلال كلامه هذا نفهم أنّ الخطاب يتعدّى الجملة الواحدة؛ وبالتالي لا يصحّ إطلاق مصطلح "الخطاب" كمرادف لمصطلح "الجملة".

1-2-2- الخطاب /اللغة:(*Discours/langue*)

اللغة حسب سارفاتي (Sarfati)عبارة عن« قدرة ترميزية (التمثيل والتعبير) خاصّة بالجنس البشري وتشمل من جهة اللغة المتقطّعة (اللغة موضوع اللسانيات) واللغات(أنظمة أخرى من العلامات، الحركة الإشارية مثلا وموضوعات السيميوطيقا»[3] . أمّا شارودو فيعتبر اللغة كمقابل للخطاب وقد جاء على لسانه:« اللغة نظام من القيم المجرّدة تقابل الخطاب »[4]، ولعلّ استعمال اللغة في الخطاب هو ما جعله يضع اللغة كمقابل للخطاب حيث يعرّف الخطاب بقوله:« هو استعمال اللغة في سياق خاصّ »[5]، و لمّا كانت اللغة اللغة نظاما من القيم المجرّدة، ففي الخطاب يتمّ انتقاء هذه القيم إلى جانب خلق قيم أخرى جديدة.

1-2-3- الخطاب/النصّ:(*Discours/texte*)

إنّ أصل كلمة "نصّ" (Texte) يرجع إلى الأصل اللاتيني (*Textus*) بمعنى «النسيج أو الضفيرة من الشعر»[6]. و هنا ينبغي أن نشير إلى أنّ هذا المصطلح من أكثر المصطلحات إثارة في ميدان تحليل الخطاب؛ فقد تعدّدت تعريفاته حتّى أصبحت معقّدة ومتداخلة مع تعريفات خاصّة بمصطلح آخر، ألا وهو الخطاب.

---

[1]- نفسه: ص18.

[2]-Patrick *CHARAUDEAU* et Dominique *MAINGUENEAU*, Op.cit, p185.

[3]-Georges Elia *SARFATI*, éléments d'analyse du discours, Nathan Université, France, 2001, p15.

[4]-Patrick *CHARAUDEAU* et Dominique *MAINGUENEAU*, Op.cit, p185.

[5]-Patrick *CHARAUDEAU* et Dominique *MAINGUENEAU*, Op.cit, p185.

[6]- ينظر: نعمان بوقرة: المصطلح اللساني النصّي، قراءة سياقية تأصيلية، ص239.

فمن الباحثين والدارسين من جعل مصطلح "الخطاب" مرادفا لمصطلح "النصّ "؛ ومن هؤلاء نجد محمد خطابي الذي لم يفرّق بينهما، حيث كلّما يذكر مصطلح"خطاب" إلاّ و وضع مصطلح "نصّ" أمامه ؛ ومن ذلك مثلا قوله:« كلّ ذلك من أجل البرهنة على أنّ النصّ /الخطاب (المعطى اللغوي بصفة عامّة) يشكّل كلاّ متآخذا»[1].

ومن الذين قاموا أيضا بالتسوية بين هذين المصطلحين نذكر غريماس (*Greimas*) الذي يشير إلى أنّهما يستعملان للدلالة « على ممارسات خطابية غير لغوية كالأفلام والطقوس المختلفة والقصص المرسومة»[2]. ففي تعريفه هذا يتّضح لنا أنّه يستند إلى اشتراك فعلي للمصطلحين في أداء المعنى ذاته؛ وبالتالي فإنّ الاختلاف بينهما يمسّ شكل المضمون الذي يؤدّيه هذا المصطلح في حدّ ذاته.

فالخطاب إذن هو « مجموعة من النصوص ذات العلاقات المشتركة أي أنّه تتابع مترابط من صور الاستعمال النصّي يمكن الرجوع إليه في وقت لاحق»[3]. يُفهم من هذا الكلام أنّ مفهوم الخطاب أوسع من مفهوم النصّ، وبعبارة أخرى فإنّ النصّ جزء من الخطاب.

ولمّا كانت العلاقة الرابطة بين النصّ والخطاب هي علاقة احتواء؛ فلا بدّ إذن من التمييز بينهما، وهذا ما عبّر عنه شارودو بقوله :«من المستحسن أن نميّز بين النصّ والخطاب كوجهين متكاملين لموضوع مشترك وهو الذي تأخذه اللسانيات النصية على عاتقها» [4].

لقد سبق أن قلنا إنّ النصّ عُرّف بعدّة تعريفات؛ ومن هذه الأخيرة ما ورد في قاموس اللسانيات لـ جون ديبوا (*Jean DUBOIS*) :« النصّ هو مجموع الملفوظات اللغوية الخاضعة للتحليل، فهو إذن عيّنة من السلوك الإنساني المكتوب أو المنطوق»[5]. أمّا

1- محمد خطابي: لسانيّات النصّ؛ مدخل إلى انسجام الخطاب، ط2، المركز الثقافي العربي، بيروت– لبنان، 2006، ص5 من المقدمة.

2- د.نعمان بوقرة: المرجع السابق، ص 239.

3- فرحان بدري الحربي: الأسلوبية في النقد العربي الحديث؛ دراسة في تحليل الخطاب، ط1، مجد المؤسّسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2003، ص41.

4-Patrick *CHARAUDEAU* et Dominique *MAINGUENEAU*, Op.cit, p570.

5- نعمان بوقرة: المصطلح اللساني النصّي؛ قراءة سياقية تأصيلية، ص237.

مايكل هاليدي و رقية حسن، فيعرّفانه« كوحدة استعمال اللغة في وضعية التفاعل وكوحدة دلالية»[1]، فالنصّ حسب هذا التعريف يعدّ عملية تفاعل في الواقع الاجتماعي لأنّ اللغة لا تستعمل بمعزل عن المجتمع، هذا من جهة و من جهة أخرى فالنصّ عبارة عن وحدة دلالية، كما قد يكون « كلمة أو جملة أو عدّة جمل أو قصّة »[2].

وبالإضافة إلى ما سبق فهناك من يرى أنّ النصّ لا تتحقّق نصيّته، إلاّ من خلال سبعة معايير، وقد حدّدها محمد مفتاح فيما يلي:« الربط والتماسك والقصدية والمقبولية والإخبارية والموقفية والتناص»[3].

1-2-4- الخطاب/الملفوظ: (*Discours/énoncé*)

إنّ التمييز بين الخطاب والملفوظ يسمح بمقابلة صيغتين اثنتين لتصوّر الوحدات ما وراء الجملة (*Transphrastique*)، وذلك إمّا كوحدة تتمثّل في الملفوظ (*Enoncé*) أو كأثر للفعل التواصلي الاجتماعي التاريخي المحدّد. فهذا التقابل هو الذي جعل الباحثين الفرنسيين يتبنّون وجهة نظر خاصّة بتحليل الخطاب، ويتمثّل ذلك في مقولة غيسبان (*Guespin*):« إنّ النظر في النصّ من حيث بنيته تجعل منه ملفوظا أمّا الدراسة اللسانية لشروط إنتاج هذا النصّ فتجعل منه خطابا »[4].

يُعرّف الخطاب حسب بنفنست بأنّه « كلّ تلفّظ يفترض متكلّما و مستمعا و عند الأوّل هدف التأثير على الثاني بطريقة ما»[5]. فالملاحظ هنا أنّ بنفنست استعمل مصطلح التلفّظ (*Enonciation*) كمقابل لمصطلح الملفوظ (*Enoncé*) لكنّه يفضّل استعمال التلفّظ بدلا من الملفوظ؛ و ذلك لأنّ « التلفّظ (*Enonciation*) هو الفعل الذاتي في استعمال اللغة، والملفوظ (*Enoncé*) هو الموضوع اللغوي المنجز والمنغلق والمستقل عن الذات التي أنجزته »[6].

---

[1]-Patrick *CHARAUDEAU* et Dominique *MAINGUENEAU*, Op.cit, p571.

[2]- نعمان بوقرة: المرجع السابق، ص 237.

[3]- نفسه: ص 241.

[4]-Patrick *CHARAUDEAU* et Dominique *MAINGUENEAU*, Op.cit, p223.

[5]- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص 19.

[6]-عبد الكريم الكردي: السرد في الرواية العربية المعاصرة، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2006، ص105.

أمّا هاريس فيعرّف الملفوظ بقوله:« هو كلّ جزء من أجزاء الكلام (*Parties du discours*) يقوم به متكلّم »[1]. فالملفوظ حسب هذا التعريف عبارة عن كلام منجز في وحدة دلالية، لكن لهذه الوحدة عدّة تجليّات إلى حدّ أنّها تتجاوز الجملة وفي هذه الحالة تصبح خطابا. هذا يعني أنّه لابدّ من توفّر شرطين أساسيين في الملفوظ ألا وهما اجتماع الملفوظ مع مقام التواصل. وهذا ما ذهب إليه أحد الباحثين بقوله :« و واضح هنا أنّ معنى الملفوظ يتحدّد خارج النطاق التلفّظي وأنّ دلالة الخطاب ترجع إلى شروط وملابسات التواصل »[2].

2- تحليل الخطاب:

2-1- نشأته:

إنّه لمن الصعب تحديد تاريخ دقيق لتحليل الخطاب وذلك لكونه ناتجا من التقاء عدّة تيارات حديثة لتجديد الممارسات في دراسة النصوص القديمة وخاصّة البلاغية منها و الفيلولوجية[3].

لكن رغم هذه الصعوبة فهناك من الدارسين من حاول إيجاد الجذور الأولى لتحليل الخطاب، ومن هؤلاء نجد شارودو و مانغونو حيث جاء على لسانهما: «مصطلح "تحليل الخطاب" تعود جذوره إلى عنوان مقال ألّفه زليغ هاريس سنة 1952، وعنى به

1- سعيد يقطين : المرجع السابق، ص17.

2- نفسه: ص23.

3– للمزيد من المعلومات ينظر:

Dominique *MAINGUENEAU*, « Philologie et analyse du discours», (sous la direction, Jean-Michel Adam et Ute Heidman), Sciences du texte et analyse de discours: Enjeu d’une indisciplinarité, édition Slatkin/ Erudition, Genève, 2005, pp37-49.

توسيع الإجراءات التوزيعية إلى وحدات ما وراء الجملة (*Transphrastique*)»[1]. هذا يعني أنّ هاريس هو الذي أدخل هذا المصطلح في الاستعمال العامّ للوهلة الأولى، وهذا ما صرّح به أيضا أحد الباحثين بقوله: « فإنّ هاريس قد عبّد الطريق منذ عام 1952 ليصبح تحليل الخطاب حقلا أجبر اللسانيات على أن تولي عنايتها بالمسائل المتعلّقة بالتكوينات الخطابية »[2].

وعلى العموم، فإنّ ظهور المجال الذي تمّ تسميته "تحليل الخطاب" يرجع إلى النصف الثاني من الستينيات، ومنذ هذا التاريخ بدأت تبرز تيارات مختلفة وبفضلها تشكّل تحليل الخطاب. و هنا ينبغي أن نشير إلى أنّ هذا الحقل ظهر في وضع « كانت فيه العلوم الإنسانية قد سيطرت عليها البنيوية اللسانية، الماركسية والتحليل النفسي»[3] . وفي الوقت نفسه تطوّرت في البلدان الأخرى تيارات ذات استلهامات مختلفة في دراسة الخطاب نحو: " إثنوغرافيا التواصل"[4] في الولايات المتّحدة الأمريكية انطلاقا من سنة 1970، والتأسيس التداولي والتفاعلي وذلك باعتبار الكلام كشكل من الفعل، وبالتالي انصبّ الاهتمام على الصبغة التفاعلية للتواصل؛ كلّ هذا ساهم في تهميش عدد من الافتراضات المسبقة لتحليل الخطاب ذات الأصل الفرنسي.

ومع بداية الثمانينيات « يشهد العالم بأسره تزايدا في البحوث التي تعتبر من صميم تحليل الخطاب، لكنّه من الصعب تحديد مشاركتها الفعّالة في الحقل نفسه »[5]. و منذ هذا التاريخ أخذ تحليل الخطاب يتبلور بشكل مختلف عمّا وُجد سابقا، ويرجع ذلك إلى البحوث اللسانية التي تحققّت في فرنسا وأمريكا. و في هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أنّه في مجال تحديد الخطاب تمّ استبعاد التراث الأدبي الأوروبي؛ ومن هنا يظهر لنا بوضوح تعامل جاك. موشلر (*Jacques MOSCHLER*) مع الخطاب وتحليله انطلاقا من آراء وأفكار مدرسة بيرمينغهام التي تحصر الخطاب في الحوار.

---

[1]-Patrick *CHARAUDEAU* et Dominique *MAINGUENEAU*, Op.cit, p9.

[2]- أحمد يوسف: توزيعية هاريس والتحليل النسقي للخطاب، مجلّة عالم الفكر، ع1،مج 33، يوليو– سبتمبر، 2004، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص129.

[3]- Patrick *CHARAUDEAU* et Dominique *MAINGUENEAU*, Op.cit, p41.

[4]- ينظر : ص56 من المذكرة.

[5]-Patrick *CHARAUDEAU* et Dominique *MAINGUENEAU*, Op.cit, p9.

2-2- تعريفه:

لقد تعدّدت التعريفات الخاصّة بحقل تحليل الخطاب؛ فهو عند مانغونو يرمي إلى « دراسة الاستعمال الفعلي للغة، أمّا وحدة تحليل الخطاب فهو موضوع نقاش مستمرّ، إذ أنّه حقل فعّال وجدّ مضطرب تتقاسمه عدّة إشكاليات»[1]. أمّا جورج مونان (*George MOUNIN*) فيعرّفه بقوله: « هو كلّ تقنية تبحث عن تأسيس العلاقات أو الصلات التي توجد بين الوحدات اللغوية للخطاب، المكتوب أو الشفوي، على مستوى أعلى من الجملة»[2] تعدّى إطار المفردة والجملة، أمّا بالنسبة للغة التي يدرسها فقد تكون مكتوبة أو منطوقة.

وما دام تحليل الخطاب قد تجاوز الإطار الجملي، فإنّ « الوحدة النهائية التي اعتمدها في التحليل تتمثّل في مجموعة من الجمل منظّمة تنظيما داخليا حسب قواعد الانسجام »[3]. وهذا ما عبّر عنه أيضا هاريس بقوله:« تحليل الخطاب هو كلّ خاصّ متماسك في متتالية من الأشكال اللغوية مرتّبة في جمل متعاقبة»[4]. وفيما يتعلّق بهذه الجمل المتعاقبة فإنّ مجموعها يشكّل ما يسمّى " خطابا"، ولمّا كان الأمر كذلك؛ فهذا يعني أنّ تحليل الخطاب تجاوز إطار الجملة إلى موضوع أوسع منها وهو الخطاب. وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أنّ هاريس هو أوّل من حاول تجاوز مستوى الجملة في التحليل ليصل إلى الخطاب.

و نظرا لكون الخطاب يُستخدم في مجالات عديدة ومتنوّعة، فإنّ مفهومه يكون واسعا وغير دقيق، لكن رغم ذلك فهو يعني الاستعمال الحقيقي للغة بصفة عامّة. و لعلّ هذا ما جعل أحد الدارسين يعرّف تحليل الخطاب على أنّه: « دراسة حقيقية للغة من طرف المتكلّمين الحقيقيين في حالات حقيقية »[5].

---

[1]-Dominique *MAINGUENEAU*, aborder la linguistique, édition du Seuil, Février, 1996, p48.
[2]-Georges *MOUNIN*, dictionnaire de la linguistique, édition/quadrige, juillet, 2000, p26.
[3]-Catherine Kerbrat *ORECCHIONI*, les interactions verbales: approche interactionnelle et structure des conversations, T1, 3ème édition, Armand colin/ Masson Paris, 1998, p9.
[4]-Georges Elia *SARFATI* , Op.Cit, p12.
[5]- Dominique *MAINGUENEAU*, 1991, Op.cit**,** p12.

أمّا بالنسبة للمشكلة الرئيسية التي لازمت تحليل الخطاب فهي تتمثّل في تحديد موضوعه، وفي هذا الصدد يقول فرانسوا راستييه *(F.RASTIER)* :« إنّ اللسانيات تحققت كعلم لنجاحها في تحديد موضوعها وأنّ على تحليل الخطاب أن يحدّد موضوعه وهذه ضرورة تاريخية بسبب علاقته الوطيدة باللسانيات»(1). رغم العلاقة الرابطة بين تحليل الخطاب واللسانيات إلاّ أنّ موضوع تحليل الخطاب يختلف عن موضوع اللسانيات، لأنّ هذا المبدأ « يستوجب أن لا يرجع تحليل الخطاب مباشرة إلى الإشكاليات الخاصّة باللسانيات لتنظير أو وصف موضوعه »(2).

وبالإضافة إلى المشكلة السابقة الذكر، فإنّ هاريس يرى أنّه يمكن النظر إلى تحليل الخطاب انطلاقا من نوعين من المشاكل(3) وهي مرتبطة ببعضها البعض؛ فالمشكل الأوّل يتمثّل في تمديد اللسانيات الوصفية إلى ما وراء حدود الجملة الواحدة، أمّا المشكل الثاني فهو يتمثّل في العلاقات بين اللغة والثقافة، وما يقصده هاريس من هذه العبارة الأخيرة هو السلوك غير اللغوي والسلوك اللغوي.

2-3- تسمياته:

إنّ تحليل الخطاب عبارة عن « علم عبر التخصّصات Interdisciplinaria»(4). وما دام الأمر كذلك فهو يشمل علوما كثيرة نحو: القواعد، اللسانيات الدراسات الأدبية، الأنثروبولوجيا،علم النفس الاجتماعي، علم الاجتماع، الاقتصاد،السياسة والتداولية..الخ.

و لعلّ إيراد مصطلح تحليل الخطاب في شتى المجالات هو ما جعل له عدّة مترادفات (5)؛ وهي كالتالي:

1- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص20.

2-Marandin Jean- *MARIE*, «problèmes d'analyse du discours .Essai de description du discours français sur la Chine», Langages, N° 55, septembre 1979, p45.

3-Catherine Kerbrat *ORECCHIONI*, l'énonciation de la subjectivité dans le langage, 2éme édition, Armand colin, Paris, 1980, p5.

4- حامد أبو أحمد: الخطاب والقارئ؛ نظريات التلقي وتحليل الخطاب وما بعد الحداثة، ط2، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2003، ص135.

5-Anne Marie- PAVEAU, «L'analyse du discours en France et en Allemagne:Tendances actuelles en sciences du langage et sciences sociales»,

2-3-1- تحليل الخطاب بالمعنى الأوّل: *(AD1)*

لقد اقترح ميشال بيشو ومساعديه تسمية "تحليل الخطاب" بـ:"علم الدلالة الخطابي"[1] (*Sémantique discursive*) وذلك بداية من سنة 1968.

2-3-2- تحليل الخطاب بالمعنى الثاني: (*AD2*)

إنّ عبارة " تحليل الخطاب" التي ابتكرها زليغ هاريس عام 1952 قام بترجمتها إلى اللغة الفرنسية جون ديبوا بـ " الخطاب المتواصل" *(Discours suivi)* [2]وذلك في سنة 1969 وضمن مقال هاريس الوارد في العدد الثالث عشر (13) من مجلّة *(Langages)*، فالملاحظ في هذا المفهوم أنّه يعمل على« الربط البين جملي *(Transphrastique)* من منظور قريب من اللسانيات النصية»[3] .

2-3-3- تحليل الخطاب بالمعنى الثالث : *(AD3)*

إنّ المقصود بتحليل الخطاب بالمفهوم الثالث هو:" التحليل المحادثاتي"، و هو ذو أصل أمريكي، وُجدت أصوله في إثنوغرافيا التواصل، و هو يهتمّ بدراسة التفاعلات في المجال الشفوي مبدئيا. و هذا يعني أنّه يمكن أن يدخل ضمن ما أطلقت عليه أوريكيوني: " تحليل الخطاب في التفاعل"[4].

فالذي يقارن بين هذا المفهوم و المفهوم الثاني لتحليل الخطاب يجد أنّ جانب اللغة في هذا الأخير يكون أقلّ من الخطاب لأنّه لا يرقى إلى درجة التبادل و الظروف التداولية. وفي هذا الصدد يمكن إدراج أيضا الحوارية *(Dialogisme)* التي اقترحها ميخائيل باختين في بعض الأحيان كترجمة كاملة لـ:"الكلّ الحواري" *(Tout dialogique)*.

2-3-4- تحليل الخطاب بالمعنى الرابع : *(AD4)*

Colloque franco-Allemand, Paris Université Libre de Bruxelles, http://www.scienceshumaines.com/-0al-analyse-dudiscours_fr_5241.html, p5.

[1]-Ibid, p5.

[2]-Ibid, p184.

[3]-Ibid, p5.

[4]-Anne- Marie PAVEAU, Op.cit, p6.

يسمّى هذا النوع " تحليل الخطاب النقدي" *(Critical Discourse analysis)*، وقد ظهر في أوروبا الغربية، و ترجع نظاميته إلى التسعينيات؛ و ذلك من طرف الذين يعتبرون أنفسهم من المتقدّمين من أمثال: فيركلوغ، ر. فوداك، تون فان دايك، و هنا تجدر الإشارة إلى أنّ هذا المنظور تجسّد أكثر عند فان ديك[1].

2-3-5- **تحليل الخطاب بالمعنى الخامس:** ***(AD5)***

يعتبر كتاب ريجين روبان *(Régine ROBIN)* المعنون بـ: "التاريخ واللسانيات" كمرجع هامّ في تحليل الخطاب و قد نشرته سنة 1973، لكن المحاولة التي تبدو أكثر أهمية لتجاوز لسانيات اللغة تظهر في حقل مفتوح يمكن تسميته: "التلفّظ".

إنّ الربط بين التلفّظ و تحليل الخطاب يكون بمثابة منعطف يوضع في مركزه مفهوم الفاعل (المتكلّم) في المقاربة البنوية، و يكمن ذلك في تمظهرات الفاعل في الخطاب. و خير دليل على ذلك أعمال مانغونو، و يضاف إليها أيضا أعمال باختين و فولوشينوف التي تُرجمت إلى اللغة الإنجليزية سنة 1973، ثمّ إلى اللغة الفرنسية سنة 1977. و كلّ هذه الأعمال تعدّ نظريا بمثابة نقطة اتّصال[2].

2-3-6- **تحليل الخطاب بالمعنى السادس:** ***(AD6)***

إنّ ما يربط تحليل الخطاب بعلوم الإعلام و الاتصال أدّى إلى « ظهور نوع خاصّ من الممارسة لتحليل الخطاب يتمثّل في الربط بين تحليل المحتوى و التحليل السيميائي للأجهزة الاجتماعية المؤسساتية للتواصل الإنساني»[3].

فالمدوّنات الإعلامية عادة هي من المدوّنات المفضّلة؛ و من ذلك مثلا: كتاب شارودو المعنون بـ : " اللغة و الخطاب" المنشور سنة 1986، حيث اقترح فيه منظورا سيميولسانيا. و هكذا إلى غاية تأليفه لكتاب آخر عنوانه:" حول الخطاب السياسي" الذي ظهر سنة 2005؛ و هو شعار هذا النوع من التحليل *(Analyse du discours communicationnel)*.

---

[1]-Ibid, p6.
[2]- Anne- Marie PAVEAU, Op.cit, p6.
[3]-Ibid, p7.

و مهما يكن، فإنّ النوع الذي يبدو نظريا أهمّ في هذه الأنواع الستة السابقة الذكر يتمثل في "علم الدلالة الخطابي" لـ ميشال بيشو لأنّه يدور حول التاريخ، الفلسفة و التحليل النفسي، و هذا ما جعله يقترح « لسانيات مفتوحة على ما يجاورها من علوم، آخذا بعين الاعتبار المسألة الثقافية و الرمزية بشكل يسمح له بفهم العالم للمواقف النقدية»[1].

و بالإضافة إلى ما سبق، فهناك عدّة تسميات أخرى لتحليل الخطاب؛ و من أهمّها نذكر: " نحو الخطاب"، " لسانيات النصّ"، " علم النصّ"...الخ.

إنّ تسمية " تحليل الخطاب" لأوّل مرّة ترجع إلى هاريس سنة 1952،« أمّا الآخرون فسمّوه "نحو الخطاب" *(Grammaire du discours)*، وما يُفضّل اليوم تسميته هو:" لسانيات النصّ" *(Linguistique textuelle)* »[2].أمّا بالنسبة للذين وضعوا له : "علم النصّ" فهم كثيرون، ومنهم: صلاح فضل القائل:« وقد استقرّ هذا المفهوم الحديث لعلم النصّ في عقد السبعينيات من هذا القرن، وهو يسمّى بالفرنسية *Science du texte*ويطلق عليه في الإنجليزية *Discourse analysis* ولا يخرج الأمر عن هذين الحدين في بقية اللغات؛ ممّا يجعل ترجمته إلى "علم النصّ" في العربية أمرا مقبولا»[3]. وهذا ما ذهب إليه أيضا سعيد حسن بحيري[4] و حامد أبو أحمد؛ حيث جاء على لسان هذا الأخير:« في مجال اللغة الفرنسية تطلق عليه تسمية (علم النصّ)، أمّا في اللغة الإنجليزية فإنّه يسمّى(تحليل الخطاب) »[5].

2-4- مقارباته:

لقد حصرت سارفاتي مقاربات تحليل الخطاب في مقاربتين اثنتين؛« فالأولى أكثر تركيبية والأخرى أكثر دلالية»[6]. و هذا ما عبّر عنه أيضا أحد الباحثين بقوله: « لتحليل الخطاب مقاربتان، فالأولى تتعلّق بالعلاقات في السلسلة، أمّا الثانية فتتعلّق بالتأويل»[1].

---

[1]-Ibid, p7.

[2]-Patrick *CHARAUDEAU* et Dominique *MAINGUENEAU*, Op.cit, p185.

[3]- صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص،ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 2004،ص294.

[4]- ينظر:تون فان ديك: علم النصّ؛ مدخل متداخل الاختصاصات، تر:سعيد حسن بحيري، ط1،دار القاهرة للكتاب، 2001، ص14.

[5]- حامد أبو أحمد: الخطاب والقارئ؛ نظريات التلقي وتحليل الخطاب وما بعد الحداثة، ص207.

[6]-Georges Elia *SARFATI*, Op.cit, p12.

أمّا فان دايك *(Van DIJK)* فيرى أنّ إدماج المقاربات يكون في تواز للتنوّعات والمجالات الفرعية للتخصّص، وقد لخّصها في ثلاثة أنواع أساسية [2]؛ وهي كالتالي:

- المقاربات التي تركّز على الخطاب نفسه، وهي تتناول بذلك بُنى النصّ والكلام.
- المقاربات التي تدرس الخطاب والتواصل كمعرفة.
- المقاربات التي تركّز على البنى الاجتماعية والثقافية.

فالملاحظ هنا أنّ عدد المقاربات يختلف من باحث لآخر، ولعلّ ذلك يرجع إلى تداخل مجال التخصّص وتنوّع المناهج. وهنا ينبغي أن نشير إلى أنّ عدد هذه المقاربات قد وصل عند جون ميشال أدام*(Jean Michel ADAM)* إلى ستّ (06) مقاربات[3]؛ متمثلة فيما يلي:

1-المقاربة اللغوية: *(approche langagière)*

2-المقاربة التواصلية: *(approche communicationnelle)*

3- المقاربة الحوارية التفاعلية: *(approche dialogique et interactionnelle)*

4-المقاربة العامّة: *(approche générique)*

5-المقاربة الأسلوبية: *(approche stylistique)*

6-المقاربة النصية: *(approche textuelle)*

أمّا عمر بلخير فقد توسّع كثيرا حتّى جعلها تفوق عشر(10) مقاربات[4].ولمّا كان كلّ دارس يضع عددا معيّنا لهذه المقاربات ، فإنّ الاتّفاق عليها لم يُحسم بعد، إن لم نقل إنّها تظلّ مختلفة ومتداخلة تصل أحيانا إلى حدّ التعارض. و رغم ذلك فإنّ العلماء لم يختلفوا في كلّ الأنواع الخاصّة بالمقاربات، و إنّما في بعضها فقط. و من المقاربات الواردة بكثرة لدى الباحثين والدارسين؛ نذكر مايلي:

1-Malcolm *COULTHARD*, an introduction to discourse analysis, 2nd edition, Longman, London-New Delhi, 1985, p vııı.

2-Teun A.Van *DIJK*, discourse as structure and process, 1st edition, Sage publications, London, 1997, p24.

3-Jean Michel *ADAM*, l'argumentation dans le discours, Armand Colin, Paris, 2006, p31-32.

4- ينظر: عمر بلخير: الخطاب وبعض مناهج تحليله، مجلّة"Campus " جامعة مولود معمري،ع1،2006، ص72-77.

2-4-1- المقاربة التفاعلية: *Une Approche interactionniste*

ظهرت اللسانيات التفاعلية (*Linguistique interactionniste*) بفرنسا، أمّا المقاربة التفاعلية فطُبّقت في أمريكا في أحضان علم الاجتماع، ثمّ استغلّها الإثنومنهجيون وذلك بربط الكلام بالعناصر الثقافية لإثنية معيّنة.

يُستعمل مفهوم "التفاعل" في عدّة مجالات، لكن فيما يخصّ العلوم الإنسانية والاجتماعية فقد تبنّته لوصف التفاعلات التواصلية؛ « فهو اليوم موضوع الدراسة في تخصّصات كثيرة تتلاقى فيما بينها لتشكّل ما يسمّى "المجرّة التفاعلية" *Galaxie interactionniste* »[1].نشأ هذا المفهوم أوّل الأمر في علم الاجتماع ثمّ دخل إلى اللسانيات وأخيرا استقرّ في علم النفس.

إنّ المبدأ الأساسي للمقاربة التفاعلية حسب أوريكيوني يتمثّل في« أنّ كلّ خطاب هو بناء جماعي أو تحقيق تفاعلي »[2]. هذا يعني أنّ ما يميّز هذه المقاربة هو اعتبار معنى الملفوظ نتاج عمل جماعي وأنّه بناء يتكوّن من عدّة أطراف مشاركة. ولمّا كان الأمر كذلك، فإنّ الحوار الذي تُبنى عليه المحادثة يكون أيضا من المفاهيم المستعملة في هذه المقاربة، وقد عبّر عن ذلك أحد الباحثين بقوله:« المقاربة التفاعلية تركّز على التحليل المحادثاتي الذي سمح لـ بلونتان *(Plantin)* بإعداد " نموذج حواري" *(Modèle* dialogal) للحجاج المخصّص لإخفاء ما يمكن تسميته : "عدم الرضى المرتبط بالنماذج الحوارية الخالصة»[3].

فالأولوية إذن في المقاربة التفاعلية تُعطى لدراسة الأشكال الحوارية للإنتاج التلفّظي، وهذا ما ذهبت إليه أيضا أوريكيوني في تحديدها لأولويات المقاربة التفاعلية، حيث بالإضافة إلى الأولوية السابقة الذكر أضافت أوريكيوني أولويات أخرى؛ وهي تتمثّل في:« أولوية دراسة السير الشفوي للغة ومجمل التغيّرات المنهجية الهامّة الأخرى »[4]. فهي بكلامها هذا تركّز على الإنتاجات الشفوية وهذا ما لم تتوقّف اللسانيات عن تكراره

---

[1]-Patrick *CHARAUDEAU* et Dominique *MAINGUENEAU*, Op.cit, p319.
[2]-Catherine Kerbrat *ORECCHIONI*, 1998, Op.cit, p13.
[3]-Jean Michel ADAM, Op.cit, p31.
[4]-Catherine Kerbrat *ORECCHIONI*, 1998, Op.cit, pp38-45.

حيث منحت الأولوية للمنطوق على حساب المكتوب. و زيادة على ذلك، فقد أولت أوريكيوني اهتماما كبيرا للحوارات الطبيعية واعتبرتها موضوعا ذا أولوية أولى في التحليل الذي ينبغي أن يبدأ بالمدونّة التي تمّ تسجيلها.

والمقاربة التفاعلية حسب أوريكيوني أربعة أنواع[1]؛ وهي كالتالي:

2-4-1-1- المقاربة النفسية: *(Approche psy)*

تتمثّل المقاربة النفسية في مدرسة بالو ألتو*(Palo Alto)*، وهي ذات اهتمام بعلاج اضطرابات الحياة الزوجية، وكذا الأطفال المصابين بالفُصام انطلاقا من مقاربة نظامية. والفكرة الرئيسية لهذه المدرسة هي « أنّ الاضطرابات التي تصيب الفرد تنتج حسب " سببية دائرية " *(causalité circulaire)* لاضطراب النظام العلائقي الكلّي الذي يمنح للفرد العلاج »[2].

إنّ معظم المفاهيم المستعملة ضمن هذا الإطار يمكن تغييرها بسهولة، وذلك بالانتقال من التواصل المرضي إلى التواصل السويّ، ومن بين هذه المفاهيم نجد:

- التواصل التناظري مقابل المكمّل.
- تمييز مستوى المحتوى مقابل مستوى العلاقة.
- المفهوم الموروث عن باتسون (Bateson) ويتمثّل في الضغوطات المزدوجة التي ينتج عنها إدراك سير التواصل الاجتماعي في مجموعه.

2-4-1-2- المقاربة الإثنو اجتماعية*(Approche-ethno-sociale)*

إنّ المقاربة الإثنو اجتماعية أكثر أهمية وتنوّعا وهي تنقسم بدورها إلى:

- **إثنوغرافيا التواصل**: *(Ethnographie de la communication)*

[1]-Ibid, p58.
[2]-Catherine Kerbrat *ORECCHIONI*, 1998, Op.cit, p58.

ظهرت إثنوغرافيا التواصل[1] في الولايات المتّحدة الأمريكية في أواخر الستينيات وبالتحديد انطلاقا من سنة 1970[2]، وذلك من طرف د.هايمز *(D.HYMES)* و ج.غمبرز *(J.GUMPERZ)*.

وقد كان لهذا التيار أثر كبير على تحليل الخطاب، ولاسيّما عندما اقترح هايمز أن يكون التركيز على« المعرفة التي تحكم الاستعمال المناسب للغة الذي يكون له معنى، وليس المعرفة السطحية بالقواعد النحوية »[3]. نفهم من هذا الكلام أنّ صاحبه ركّز على مفهوم " الملكة التواصلية "، وهذا يعني أنّ إلمامنا باللغة ونظامها اللساني لا يكفينا كي نتواصل، وإنّما لابدّ علينا من استخدام اللغة في المحيط الاجتماعي. وهذا ما عبّر عنه هايمز وغمبرز بقولهما :« فما يهمّ إثنوغرافيوا التواصل ليس بنية اللغة فقط، وإنّما استعمالها، فمعنى الرسالة لا يوجد إلاّ في سياقه الطبيعي»[4]، وفي موضع آخر يقول هايمز :« تُعنى إثنوغرافيا التواصل بمقامات واستعمالات و نماذج و وظائف الكلام كنشاط في حقله الخاصّ »[5]. فما يُلاحظ على هذا القول الأخير هو أنّ هايمز أضاف عنصرا سابعا للتواصل على تلك العناصر الستة الواردة عند رومان جاكبسون في دورة الخطاب، ويتمثّل هذا العنصر السابع في " المقام"(situation) [6].

1-أوّل ما ظهر هذا المصطلح باللغة الإنجليزية (Ethnography of communication) ، أمّا ترجمته إلى اللغة العربية فقد جاءت بصيغ متعدّدة؛ من بينها:

–"الدراسة الإثنوغرافية للاتصال": (ينظر: دومينيك مونقانو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، ص50).

–" إثنوغرافيا التواصل": ينظر كلّ من (سنثيا . ب. روي : الترجمة عملية خطابية، تر: مهدي حسين عليوي، ص29.) وأيضا: (رايص نور الدين : نظرية التواصل و اللسانيات الحديثة، ط1، مطبعة سايس، فاس، 2007 ص202.)

2-Dominique *MAINGUENEAU*, 1991, Op.cit, p9.

3- سنثيا . ب. روي : الترجمة عملية خطابية، تر: مهدي حسين عليوي، ص30.

4- رايص نور الدين : نظرية التواصل و اللسانيات الحديثة، ط1، ص203.

5-H.G. *WIDDOWSON*, an applied linguistic approach to discourse analysis, department of university of Edinburgh, May 1973, p77.

6- للمقام عدّة تسميات؛ منها:السياق الاجتماعي (contexte social) ، الظرف (circonstance) ، سياق الحال (contexte situationnel) والعناصر خارج لسانية (éléments extralinguistiques) ...الخ. ينظر: رايص نور الدين: المرجع السابق، ص 317– 318 .

أمّا بالنّسبة لخصائص هذا التيار، فقد حدّدتها أوريكيوني فيما يلي:

- التصوّر الكلّي للكفاءة .
- إعطاء أهمية كبرى للسياق الاجتماعي والثقافي الذي يحدث فيه التفاعل .
- امتداد حقل البحث ليشمل التبادلات المؤسّساتية، الرسميات، مختلف التشكّلات الجمالية للّغة وانتظام الكتابة.
- الاهتمام بالتغيّر الوضعي (Variation codique) وذلك من مجموعة إلى أخرى أي من منظور الثقافات المختلفة وحتّى في المجموعة الواحدة نفسها.
- تبنّي المنهج الاستقرائي، التجريبي والطبيعي، ويتمثّل ذلك في ملاحظة أحداث التواصل في وسطها الطبيعي، وإعادة الاعتبار الكلّي والممكن للمعطيات التي تُجمع من الميدان[1].

وهكذا فإنّ هدف إثنوغرافيا التواصل هو« وصف استعمال اللغة في الحياة الاجتماعية»[2]، وبعبارة أخرى فإنّ غايتها إبراز مجموعة من المعايير التي تضمن سير أنواع التفاعل في كلّ المجتمعات.

•الإثنية المنهجية: *(Ethnométhodologie)*

لقدُ ترجم المصطلح الإنجليزي *(Ethnomethodology)* إلى اللغة العربية بـ:"الإثنية المنهجية"[3]، "الإثنوميتودولوجيا"[4] و"المنهجية الإثنولوجية"[5]، فالمصطلح الأوّل الأوّل هو من وضع محمد يحياتن، والثاني وضعه عمر بلخير، أمّا الثالث فقام بوضعه صابر الحباشة؛ فالتسميات الثلاثة إذن كلّها تدلّ على معنى واحد.

إنّ هذا التوجّه في الدراسة عبارة عن« تيّار علم الاجتماع، نشأ في أمريكا في الستينيات، وهو ذو مصادر مختلفة مستمدّة من الظواهرية، الهيرومنوطيقا والتفاعلية

---

[1]-Catherine Kerbrat *ORECCHIONI*, 1998, Op.cit, p60.

[2]-Ibid, p59

[3]- دومينيك مونقانو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، ص 51.

[4]- عمر بلخير: الخطاب وبعض مناهج تحليله، ص 75.

[5]- فيليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر:صابر الحباشة، ط1، دار الحوار، سوريا، 2007، ص93.

الرمزية»[1]. يعتبر هارولد غارفينكل *(H.GARFINKEL)* أوّل من وضع مصطلح "Ethnomethodologie", ويقابله في اللغة العربية مصطلح "الإثنومنهجية" وذلك على منوال: "إثنوعلوم" *(Ethnosciences)* ، "إثنو طبّ" *(Ethnomédecine)* [2]...الخ.

وبهذا يكون مؤسّسا لهذا الاتّجاه، إلى جانب أرون شكوريل *(Aaron CICOUREL)*.

تُعرّف الإثنية المنهجية حسب مؤسّسها غارفينكل على أنّها« دراسة الاستدلال الفعلي للنشاطات اليومية»[3]. أمّا عند أوريكيوني فهي تعني« وصف المناهج والإجراءات والمعارف والمهارات *(savoirs faire)* التي يستعملها أفراد مجتمع معيّن للتسيير الملائم لمجموعة من المشاكل التواصلية التي يحلّونها في الحياة اليومية»[4]. فهي إذن تلحّ على تحليل الحديث وكذا الاستراتيجيات التي يعتمدها المتكلّمون، وبعبارة أخرى فهي تدرس الطريقة التي يهتمّ بها الناس في منهجهم التفاعلي. ومادام هذا التوجّه يدرس كلّ ما هو خاصّ بالطرق والمنهجيات والأساليب، فلعلّ هذا هو سبب تسمية هذا التيار بـ :«الإثنية المنهجية».

من أهمّ المبادئ التي تقوم عليها الإثنية المنهجية حسب أوريكيوني « إنّ مجموع السلوكات الملاحظة يوميا هي سلوكات روتينية، تستند إلى معايير ضمنية تُقبَل بسهولة»[5]. فالمعايير التي تضمّ السلوكات الاجتماعية لها وجود قبلي وفي الوقت نفسه يعاد تحيينها باستمرار، وتتجدّد بالممارسات اليومية وذلك بدون أن تكون غايتها بناء تفاعلي للنسق الاجتماعي.

وزيادة على ذلك ، فالإثنية المنهجية « تقتضي المنهج الاستغراقي المؤسّس على عدّة ملاحظات تجريبية نحو: دراسة الحالة أو تحليل المعطيات»[6]، وهنا ينبغي أن نشير نشير إلى أنّ أهمية هذه الملاحظات لا تكمن في ذاتها وإنّما تكون ركيزة للعمل التنظيري، وتسمح بذلك اكتشاف الاطّراد في سير التفاعل الاجتماعي .

1-Gilles Ferréol et Al, dictionnaire de sociologie, 3[éme] édition, Armand colin, Paris, 2004, p70.
2-Teun A. Van DIJK, Op.cit, p51.
3-Violaine *DE NUCHEZE* et Jean Marc *COLLETA*, Op.cit, p11.
4-Catherine Kerbrat *ORECCHIONI, 1998*, Op.cit, pp61-62.
5-Ibid, p62.
6-Ibid, p63.

أمّا بالنسبة للمفاهيم الأساسية التي يعتمد عليها أصحاب هذا التيار في التحليل فنجد«الإتمام(accomplissement)،الإشاريات(indexicalité)،الانعكاسية*(réflexié)*، أهمية العمل الميداني، بحوث حول "الرتابة اليومية" *(quotidienneté)*، دراسات حول الممارسات الطبية، إجراءات التوجيه، الحياة في المخبر...امتداد عبر التحليل المؤسّساتي»[1] .

وعلى العموم، فالإجراء الإثني منهجي« قابل للتطبيق على كلّ ميادين النشاط الاجتماعي؛ كالسلوكات المنحرفة، سير السجون، مداولات المحلّفين، المقابلات النفسية و الطبيّة وتكوّن المعارف العلمية»[2].

2-4-1-3- المقاربة اللسانية:*(Approche linguistique)*

توسّعت أوريكيوني في هذا النوع من المقاربات، وذلك لكون الحركة التفاعلية التي انطوت عليها النظريات اللسانية تتعلّق بتحليل الخطاب بمقدار ما تُطبّق أساسا على الخطابات المحادثاتية (الحوارية).

إنّ اللسانيات الوظيفية النظامية لـ هاليدي *(Halliday)* ومختلف النماذج قد أُعدّت اليوم لإعادة الاعتبار للتنظيم البنوي للمحادثات؛ ومن الأمثلة على ذلك: النموذج التكاملي لـ إدموندسون *(Edmondson)*، والنموذج الوظيفي لمدرسة بيرمينغهام (سنكلر*Sinclair*، كولتار*Coulthard* وآخرون)، وكذا النموذج الوظيفي التراتبي لمدرسة جنيف (رولي Roulet وآخرون)[3].

2-4-1-4- المقاربة الفلسفية: *(Approche philosophique)*

أشارت أوريكيوني في هذه المقاربة إلى أنّ تحليل المحادثة يركّز أساسا على أفعال الكلام، وفي هذا الصدد قالت:« تبنّت تحليل المحادثات مفهوم "الفعل الكلامي" و لكن بدرجات انتظام متفاوتة»[4].

من أهمّ روّاد المقاربة الفلسفية للمحادثة نجد : فرنسيس جاك *(Francis JACQUES)* الذي منح للحوار قداسته وكذا شروط الإمكانية التواصلية عموما. ولعلّ

[1]-Gilles *FERROL* et Al, Op.cit, p70.
[2]-Catherine Kerbrat *ORECCHIONI*, 1998, Op.cit, p63.
[3]-Ibid, p66.
[4]-Ibid, p67.

هذا ما جعل أوريكيوني تشير إلى المبادئ الأساسية للمحادثة المشهورة لـ غرايس (Grice) التي اجتمعت مع "قوانين الخطاب" *(Lois de discours)* لـ ديكرو *(Ducrot)*، و"شروط النجاح"*(Conditions de réussite)* لـ سيرل *(Searle)*، و"حكم المحادثة" *(Maximes conversationnelles)* لـ :كوردو*(Cordon)*، ولاكوف *(Lakoff)*. هذا بالإضافة إلى بعض المبادئ الأخرى لمراعاة الأوجه *(ménagement des faces)* التي أصبحت فيما بعد مجموعة من القواعد التي تسمح بإعادة الفعّالية لسير المحادثة.

إنّ مختلف النظريات السابقة الذكر، ركّزت كلّها على سير الحوار والتفاعلات الاجتماعية، لكن رغم ذلك فهناك اختلاف كبير في بعض النقاط وقد لخّصتها أوريكيوني فيما يلي[1]:

1- تباعد في الأهداف: وهي وصفية محضة وتطبّق على مختلف أشكال التدخّل في المحيط الاجتماعي وخاصّة العلاجية منها المتمثّلة في مدرسة بالو ألتو.

2- تباعد أو اختلاف فيما يخصّ درجة التنظير الذي تطمح إليه.

وبناء على ذلك، فقد ميّزت أوريكيوني مرّة أخرى بين نوعين اثنين من المقاربات، وهي كالتالي:

- **المقاربات الشكلية(الصورية): *(Approches formelles)***

«وتتمثّل في استخراج "نوع المحادثة"، وينظر إليها في ذاتها»[2]، وهذا يعني أنّ قواعد وضع متتالية معيّنة من الأفعال أو التبادلات يكون متّفق عليها نحو:" أصناف النحو التقليدي، وهذه الوحدات تكون ذات دلالة أو على الأقلّ تحمل معنى وظيفي، كأن يُسند إليها تفسيرا معيّنا، فعلى سبيل المثال: الابتسامة *(sourire)* يعتبرها الأخصائيون غير لغوية بل لها تأويل نوعا ما و لكن بنسبة قليلة.

*المقاربة التي تهتمّ بكثرة بما يحدث في التفاعل، وهذا حسب أوريكيوني يعني «العبارات المتنوّعة ذات المحتوى الاجتماعي والثقافي، وكذا بناء العلاقة بين الأشخاص»[3].

2-4-2- المقاربة التداولية: *(Approche pragmatique)*

1-Catherine Kerbrat *ORECCHIONI*, 1998, Op.cit, p67.
2-Ibid, p68.
3-Ibid, p68.

التداولية مفهوم مستعمل كاسم *(la pragmatique)* على حساب الصفة :"مقاربة تداولية"*(Une approche pragmatique)* فهي إذن حسب وجهة نظر تحليل الخطاب تعني « ذلك المنظور الذي يؤول إلى مسح العلاقة بواقع اللغة وواقع التاريخ على أساس اللسانيات التي تتكوّن من الأحداث الخطابية وآثار الظروف في تشكيلة اجتماعية محدّدة»[1]؛ هذا يعني أنّ قيمتها غير قارّة بل متغيّرة، ولعلّ السبب في ذلك يرجع إلى كونها تدلّ على فرع من اللسانيات أو اتّجاه في دراسة الخطاب، وبشكل أوسع فهي عبارة عن تصوّر معيّن للغة.

أمّا بالنسبة لـ ديبورا شيفرين*(D. SCHIFFRIN)* فهي ترى أنّ المقاربة التداولية تُستعمل كتسمية « للتيار الخاصّ بدراسة الخطاب على نهج هـ .ب.غرايس(1979) الذي استند على مبدأ التعاون*(Principe de coopération)* والحكم المحادثاتية *(maximes conversationnelles)*»[2] فمن هذا الجانب يمكن القول بأنّ كلّ نظرية تضع في مركزها مفاهيم مثل مفاهيم المعرفة المشتركة والإحالة تعتبر كتداولية. هذا يعني أنّ التصوّر الإحالي للمعنى يرتبط بهذه المقاربة.

فالفاعلون المتكلّمون –حسب هذه المقاربة– « يبنون الإحالات، وذلك بالاعتماد على السياق وعلى الافتراض المسبق، أضف إلى ذلك الاستلزامات المحادثاتية التي يتقاسمها الشريكين»[3]. و هذا ما يجعل للمخاطِب قصدا معيّنا في التأثير على المخاطَب، وبالتالي لا بدّ له من تحقيق هذا المقصد. و في هذا الصدد تجدر الإشارة إلى نظرية الحصافة *(Pertinence)* التي يمكن أن تدخل أيضا ضمن هذا الاتجاه.

لقد قام جورج كلُوس*(George KLAUS)* من جهته ببحث حول السيميوطيقا من منظور ماركسي، وتوصّل إلى« تقديم التداولية كطريقة لإزالة القصور الذي حلّ بهذه المقاربة التي هي أصلا لسانية محضة. وذلك بالاستناد إلى الدراسات النفسية

1-Dominique *MAINGUENEAU*, nouvelles tendances en analyse du discours, Hachette, Paris, 1987, p21.
2-Patrick *CHARAUDEAU* et Dominique *MAINGUENEAU*, Op.cit, p455
3-Ibid, p456.

والاجتماعية»[1]، ومن هنا أُطلقت "التداولية" كتسمية للمجال الذي يدرس هذه العلاقات النفسية والاجتماعية.

يرجع مصطلح "التداولية"*(Pragmatics)* إلى الفيلسوف الأمريكي شارل موريس *(Charles MORRIS)* الذي استخدمه سنة 1938 دالاً على فرع من فروع السيميوطيقا *(Semiotics)*»[2] وهنا ينبغي أن نشير إلى أنّ عدد هذه الفروع هو ثلاثة؛ وهي: علم التراكيب، علم الدلالة و التداولية. وفيما يتعلّق بالتداولية فلم تصبح مجالا مستقلاّ إلاّ في السبعينيات بعد أن قام بتطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة؛ وهم:«أوستن *(J.L.AUSTIN)* ، وج .سيرل *(J.R.SEARLE)* و جرايس *(H.P. GRICE)* » [3].

أمّا بالنسبة لظهور مصطلح "التداولية" في اللغة العربية فيعود إلى الأستاذ طه عبد الرحمن الذي استعمله لأوّل مرّة في كتابه " في أصول الحوار وتجديد علم الكلام " سنة 1970، وقد عبّر عن ذلك بقوله : « وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح "التداوليات" مقابلا للمصطلح الغربي "براغماتيقا" لأنّه يوفي المطلوب حقّه، باعتبار دلالته على معنيي "الاستعمال" و"التفاعل" معا» [4].

فالملاحظ في هذا القول هو أنّ طه عبد الرحمن استعمل مصطلح "التداولية" بصيغة الجمع (التداوليات)، وهذا يطابق تماما ما ورد في الفكر الغربي *(Pragmatics)* بخلاف عدد كبير من الباحثين العرب الذين تحدّثوا عن تداولية واحدة. لكن رغم ذلك، فهناك من تفطّن إلى وجود عدّة تداوليات يوحّدها العنصر الشكلي لممارسة سلطة المعرفة والاعتقاد في إطار استراتيجيات توجّه النقاش والحوار.

---

[1]-François *LATRAVERSE*, la pragmatique: histoire et critique, Pierre Mardaga, Belgique, p23.

[2]- Violaine *DE NUCHEZE* et Jean Marc *COLLETA*, Op.cit, p145.

[3]- محمود أحمد نحلة : الاتجاه التداولي في البحث اللغوي المعاصر؛ في اللغة و الأدب، إعداد و تقديم: محمد مصطفى أبو شوارب، ط 1، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، 2004، ص167.

[4]- طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط2، المركز الثقافي العربي، لبنان، 2000، ص28.

ومن القائلين بوجود تداوليات متعدّدة نجد حفناوي بعلي الذي يقول:« ما دام ارتباط الحقيقة قائما على حركة التواصل واستهداف المعنى، فلا غرابة إذن أن نصادف العديد من التداوليات»[1]. فصاحب هذا القول ذكر لنا عدّة تداوليات، وهي كالتالي:

- تداولية البلاغيين الجدد.
- تداولية السيكوسوسيولوجيين.
- تداولية اللسانيين.
- تداولية المناطقة والفلاسفة[2].

لقد سبق أن تحدّثنا عن مصطلح "التداوليات" الذي وُضع كمقابل عربي للمصطلح الأجنبي *(Pragmatics)* وفي هذا الصدد ينبغي أن نشير إلى أنّ هذا المصطلح وُضعت له عدّة تسميات في اللغة العربية، ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى تعدّد التعريفات الخاصّة بهذا المصطلح في حدّ ذاته، وقد عبّر عن ذلك أحد الباحثين بقوله:« تعدّدت تعريفات التداولية، وكان لهذا التعدّد أثره في ترجمة المصطلح إلى اللغة العربية، فقد تُرجم إلى الذرائعية، والمقصدية، والمقامية، والتداولية »[3].

وزيادة على ذلك فقد تُرجم مصطلح *(pragmatics)* عند أحد الباحثين بـ: "علم التخاطب"[4]، أمّا ماكس بلاك *(Max BLACK)* فاقترح إعادة تسمية التداولية قائلا: «يجب أن نطلق عليها "السياقية" *(contextique)*»[5]. فالمتأمّل في هذا المصطلح الأخير يجد أنّه يقترب كثيرا إلى مصطلح "الاستعمال"[6] الذي اقترحه عبد الرحمن الحاج صالح.

1- حفناوي بعلي: التداولية.. البراغماتية؛ خطاب ما بعد الحداثة ، مجلة اللغة والأدب، ع17، 2006، الجزائر، ص50.

2- حفناوي بعلي: التداولية.. البراغماتية؛ خطاب ما بعد الحداثة ،ص50.

3- محمود أحمد نحلة: الاتجاه التداولي في البحث اللغوي المعاصر، ص203.

4- محمد محمد يونس علي: مقدّمة في علمي الدلالة والتخاطب، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي- ليبيا، 2004، ص مقدمة بدون ترقيم.

5-Françoise *ARMENGAUD*, la pragmatique, 1 ère édition, P.U.F, Paris, 1985, p10.

6- الطاهر لوصيف: التداولية اللسانية، ص9.

ولمّا كان المقصود بهذا المصطلح عند الغرب هو علم الاستعمال، فإنّ« تسمية *(Pragmatics)* بعلم الاستعمال قد تكون أفضل من غيرها ممّا ذكر»[1]. لكن رغم ذلك فيبقى مصطلح "التداولية" هو الشائع في اللغة العربية، وهذا ما عبّر عنه محمود نحلة بقوله « التداولية أكثرها شيوعا، وأقربها إلى طبيعة البحث فيها إذ هو منظور فيه إلى "تداول" اللغة بين المتكلّم والمخاطب الذي يدلّ على التفاعل الحيّ بينهما في استعمال اللغة»[2] .

إنّ أقدم تعريف للتداولية يرجع إلى شارل موريس سنة 1938، حيث عرّفها كما يلي:«التداولية هي ذلك الجزء من السيميوطيقا التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعمليها»[3]. فهذا التعريف واسع جدّا يتجاوز مجال اللسانيات إلى السيميوطيقا والمجال الإنساني بصفة عامّة. ولعلّ هذا ما جعل ر.كارناب *(R.CARNAP)* يعرّفها على أنّها« محاولة للإجابة عن أسئلة تطرح نفسها على البحث العلمي، ولم تجب عليها المناهج الكثيرة» [4]. و ما دام الأمر كذلك، فهي لم تسلم من المشكلات حالها حال المناهج الأخرى.

أما حسب آن ماري ديلر*(Anne Marie DILLER)* ريكاناتي *(François RECANATI)*، فهي تُعرّف كالتالي:« التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب والعلامات الخاصّة باللغة التي تشهد بمقدرتها(نزعتها) الخطابية»[5]. يُفهم من هذا التعريف أنّ التداولية شأنها شأن علم الدلالة، فهي أيضا تهتمّ بالمعنى.

وبالإضافة إلى ما سبق، فهناك من ذهب إلى أبعد من ذلك، ومن هؤلاء نجد جون أوستين الذي عرّفها على أنّها « جزء من علم أعمّ هو دراسة التعامل اللغوي من حيث هو

1- محمد محمد يونس علي: مقدّمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص مقدّمة بدون ترقيم.

2- محمود أحمد نحلة: الاتجاه التداولي في البحث اللغوي المعاصر، ص203.

3-Françoise *ARMENGAUD*, Op.cit, p5.

4- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب؛ مقاربة لغوية تداولية، ص23.

5-Françoise *ARMENGAUD*, Op.cit, p5.

جزء من التعامل الاجتماعي، وبهذا المفهوم ينتقل باللغة من مستواها اللغوي إلى مستوى آخر هو المستوى الاجتماعي في نطاق التأثير والتأثّر»[1].

فالتداولية حسب صاحب هذا القول تعني دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل، فهي لا تدرس اللغة إلاّ وهي مجسّدة في المحيط الاجتماعي، لأنّ المعنى ليس شيئا متأصّلا في الكلمات فقط وإنّما يتعدّى ذلك إلى تناوب وتبادل الأدوار بين المتكلّم والسامع في سياق محدّد .

رغم تعدّد وتنوّع التعريفات التي عُرّفت بها التداولية إلاّ أنّ معظمها تصبّ تحت قالب واحد، و هو يتمثّل في دراسة اللغة كما تُستعمل في الواقع. من هنا فإنّ التعريف الدقيق والوجيز الخاصّ بالتداولية لعلّه يتجسّد في تعريف فرانسيس جاك *(Françis JACQUES)* الذي عرّفها بقوله:« التداولية تحيط باللغة كظاهرة خطابية، تواصلية واجتماعية في الوقت نفسه»[2].

أمّا بالنسبة لموضوع التداولية فهو يتمثّل في الخطاب الذي تُجسّده الملفوظات التي ينتجها الأفراد، وهذا ما صرّح به جاك موشلر *(Jacques MOSCHLER)* بقوله: «إنّ أحد مجالات تطبيق نماذج التداولية المفضّل هو الخطاب»[3].

تتميّز التداولية عن غيرها من اتّجاهات البحث اللغوي بما يلي:

1- تقوم التداولية على دراسة الاستعمال اللغوي، و موضوع البحث فيها هو توظيف المعنى اللغوي في الاستعمال الفعلي من حيث هو صيغة مركّبة من السلوك الذي يولّد المعنى.

2- ليس للتداولية وحدات تحليل خاصّة بها و لا موضوعات مترابطة.

3- تدرس التداولية اللغة من وجهة نظر وظيفية معرفية و اجتماعية.

4- تعدّ التداولية نقطة التقاء بين مجالات العلوم ذات الصلة باللغة[4].

---

[1]- عبد الحليم بن عيسى : المرجعية اللغوية في النظرية التداولية، ص11.

[2]-Françoise *ARMENGAUD*, Op.cit, p5.

[3]-Jacques *MOSCHLER* et Anne *REBOUL*, dictionnaire encyclopédique de pragmatique, éditions du Seuil, Octobre, 1994, p47.

[4]- ينظر: محمود أحمد نحلة: الاتجاه التداولي في البحث اللغوي المعاصر، ص 171-172.

و فيما يتعلّق بالميزة الرابعة فإنّ مجال البحث في التداولية واسع جدّا، و لا سيما لصلته الوثيقة بعدّة علوم؛ نحو: علم الدلالة، علم اللغة الاجتماعي، علم اللغة النفسي و تحليل الخطاب.[1] و هنا ينبغي أن نشير إلى العلاقات التي تربط هذه العلوم بالتداولية؛ و هي كالتالي:

1- يشترك علم الدلالة *(Semantics)* بالتداولية في دراسة المعنى على خلاف في العناية ببعض مستوياته.

2- تظهر العلاقة الرابطة بين علم اللغة النفسي *(Psycholinguistics)* والتداولية في الاهتمام بقدرات المشاركين و خاصّة تلك التي لها أثر كبير في أدائهم كالانتباه والذاكرة...الخ.

3- تكمن العلاقة بين علم اللغة الاجتماعي *(Sociolinguistics)* والتداولية في توضيح أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث من جهة، وبين كلّ من: الموضوع الذي يدور حوله الكلام، مرتبة كلّ من المتكلّم و السامع و جنسه و كذا أثر السياق غير اللغوي الذي يتمثّل في اختيار السمات اللغوية و تنوّعاتها.

4- إنّ الاهتمام بتحليل الحوار هو بمثابة النقطة الأساسية التي يشترك فيها كلّ من تحليل الخطاب و التداولية، و زيادة على ذلك فهما يتقاسمان عددا كبيرا من المفاهيم كالطريقة التي توزّع بها المعلومات في جمل أو نصوص و المبادئ الحوارية...إلخ.

يتّضح ممّا سبق أنّ العلاقة التي تربط العلوم الثلاثة الأخيرة بالتداولية واضحة إلى حدّ كبير، بخلاف صلة التداولية بعلم الدلالة التي يكتنفها الغموض و الالتباس؛ و هذا ما عبّر عنه أيضا أحد الباحثين بقوله: « الحدود الفاصلة بين علم الدلالة و التداولية ليست واضحة » [2]. و لعلّ السبب في ذلك يرجع إلى اعتقاد البعض أنّ التداولية ليست بعلم مستقلّ بل لابدّ أن تبقى من صميم علم الدلالة.

---

[1]- محمود أحمد نحلة، الاتجاه التداولي في البحث اللغوي المعاصر، ص 168-169.

[2]- قويدر شنان: التداولية في الفكر الأنجلوسكسوني؛ المنشأ الفلسفي و المآل اللساني، مجلّة اللغة والأدب، ملتقى علم النص، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ع17، الجزائر، 2006، ص23.

إنّ تداخل التداولية بعدّة علوم من شأنه أن يساعد في ظهور عدّة فروع للتداولية متميّزة فيما بينها، و من أهمّها[1]:

- **التداولية الاجتماعية:**(*Sociopragmatics*)

تهتم التداولية الاجتماعية بدراسة الاستعمال اللغوي المستمد من السياق الاجتماعي.

- **التداولية التطبيقية:**(*Applied Pragmatics*)

تُعنى التداولية التطبيقية بمشاكل التواصل التي تحدث في مواقف مختلفة وخاصّة إذا كانت نتائج الاتصال خطيرة نحو الاستشارات الطبية أو جلسات المحاكمة.

- **التداولية العامّة:**(*General Pragmatics*)

إنّ ما يسمّى بالتداولية العامّة يهتمّ بدراسة الأسس العامّة لاستعمال اللغة استعمالا اتصاليا .

- **التداولية اللسانية:** (*Linguistic Pragmatics*)

لقد توسّع الباحثون كثيرا في هذا النوع من أنواع التداولية، فهي حسب أحدهم تُعنى« بدراسة العلاقات بين العبارات في اللغة و كذا التوظيف الحقيقي للفاعلين في وضعية تواصلية »[2] ؛ يُفهم من هذا الكلام أنّ التداولية اللسانية تنطلق من التركيب اللغوي إلى السياق الاجتماعي على عكس التداولية الاجتماعية التي تنطلق من السياق الاجتماعي للوصول إلى التركيب اللغوي.

إنّ مجال انتقاء اللّسانيين التداوليين يتمثّل خاصّة في«الافتراض المسبق(*Présupposé*) و الأفعال اللغوية والتفاعل التواصلي»[3]. و هنا ينبغي أن نشير إلى أنّ ديكرو (*Ducrot*) من الأوائل الذين أسّسوا للتداولية اللسانية في فرنسا، و ذلك

---

[1]- محمود أحمد نحلة : الاتجاه التداولي في البحث اللغوي المعاصر، ص172.

[2]-Catherine *FUCHS* et Pierre le *GOFFIC*, les linguistiques contemporaines: Repères théoriques, Hachette, 1992, p129.

[3]-Ibid, p129.

في كتابه المعنون بـ :"أن تقول وألاّ تقول"[1] *(Dire et ne pas dire)* وإليه يرجع الفضل في إشاعة مصطلح "الافتراض المسبق" [2].

أمّا بالنسبة لـ هانسون*(Hansson)* فإنّ التداولية قد عرفت ثلاث مراحل في تطوّرها:

1- التداولية من الدرجة الأولى: تُعنى بدراسة الرموز الإشارية و التعابير التي يتباين معناها بحسب المرجعية أي سياق استعمالها، و هذا ما عبّر عنه بار هيلال *(Bar HlLLEL)* بقوله:« التداولية فرع من علم الدلالة و التي موضوعها دراسة الرموز الإشارية»[3].

2- التداولية من الدرجة الثانية: تهتمّ بدراسة العلاقات بين المعنى الحرفي للجمل و معناها في السياق، و بتعبير آخر فهي تدرس الأسلوب الذي يرتبط فيه القول بقضية مطروحة، و كذا قوانين الخطاب. و في هذا الصدد لابدّ من الإشارة إلى أنّها توسّعت فيما بعد لتشمل « عوالم الاعتقادات و المعارف أو العوالم الممكنة، دراسة الاقتضاء و الاستلزامات»[4]. و على العموم فهي تشمل مجمل الظواهر الضمنية للغة.

و فيما يتعلّق بالاقتضاءات فقد ميّز ب.ستراوسن(*B. STROWSON*) بين الجملة و القضيّة في أعماله، أمّا بالنسبة للاستلزامات *(Implicatures)* فقد اهتمّ بها ه.ب.غرايس، و صاغ منها بعد ذلك مبدأ التعاون(Principe de cooperation) .

3- التداولية من الدرجة الثالثة: و تتمثّل في دراسة أفعال الكلام التي تعتبر « أفعالا منجزة بمجرّد النطق بملفوظات معيّنة»[5]. و هذا ما أشار إليه ج.ل.أوستين في المبدأ الذي سمّاه: "القول يعني الفعل"، و فيه ميّز بين فعل القول، الفعل الإنشائي و الفعل التأثيري. أمّا بالنسبة ل ج. ر. سيرل فاقترح بدوره تصنيف أفعال الكلام، و أسّس بعد ذلك مع د. فاندرفيكن*(Vanderveken)* ما يسمّى بـ :"المنطق الإنشائي" *(La logique illocutoire)*.

---

[1]- ترجمة هذا العنوان كانت لصابر الحباشة. (ينظر: فيليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، ص169).

[2]-Catherine *FUCHS* et Pierre le *GOFFIC*, Op.cit, p129.

[3]-Violaine *DE NUCHEZE* et Jean Marc *COLLETA*, Op.cit, p147.

[4]-Ibid, p147.

[5]-Ibid, p147.

2-4-2-1- تيارات التداولية:

التداولية تعني مجموع العلوم الإنسانية زيادة عن كونها مذهبا. وتعرّف بأنّها طريقة ما للإحاطة بالتواصل الكلامي لا بل التواصل. وهي عند البعض« آخر منهج نقدي في تحليل الخطاب ما بعد الحداثة، تمخّض عن اللسانيات »[(1)]. أمّا بالنسبة للتفكير حول اللغة، فهي تجد نفسها في ملتقى عدّة تيارات؛ تتمثّل خصوصا فيما يلي:

• **إشكاليات التلفّظ:*Les problématiques de l'énonciation***

إنّ البحوث حول التلفّظ اللغوي كانت تدمج ضمن نوع التداولية، وذلك لكونها تضع في مخطّطها الأوّل انعكاسية نشاط اللغة، والحقيقة « أنّ كلّ كلام حول العالم يعكس تلفّظه الخاصّ الذي يترك فيه آثاره »[(2)].

نستخلص من هذا الكلام أنّ التلفّظ يشكّل أساس التداولية؛ فغياب الأوّل يعني عدم تحقيق الثاني، و ما دام الأمر كذلك فنظرية التلفّظ تشترك مع التداولية في علاقة الملفوظ بالسياق. و بالإضافة إلى ذلك فهما يتظافران للطعن في التصوّر الذي يجعل من اللغة «حاملا بسيطا لنقل المعلومات بدلا من النظر إليها كوسيلة تسمح ببناء أو تعديل العلاقات بين المتخاطبين وملفوظاتهم والمرجع »[(3)].

أمّا بالنسبة لهدف نظرية التلفّظ فيتمثّل في « تثبيت علاقة المتكلّم بسياق الكلام في مجموعة من العناصر المتداخلة »[(4)]. و هنا تجدر الإشارة إلى أنّ هذه العناصر قد تكون من طبيعة اجتماعية، نفسية، ثقافية، تاريخية، دينية...الخ.

تطوّر هذا التيار إذن في أوروبا على يد مجموعة من اللسانيين من أمثال« شارل بالي، رومان جاكبسون، إميل بنفنست، وأنطوان كيليولي »[(5)].

• **نظرية أفعال الكلام:*Théorie des actes de langage***

يرجع أصل نظرية أفعال الكلام إلى التيار الأنجلوسكسوني، فقد نشأت في أحضان الفلاسفة والمناطقة والأنثربولوجيين، وتُنسب إلى الفيلسوف الإنجليزي جون لانغشاو

---

[1]- حفناوي بعلي : التداولية..البراغماتية؛ خطاب ما بعد الحداثة، ص69.

[2]-Dominique *MAINGUENEAU*, 1996, Op.cit, p45.

[3]-Ibid, p14.

[4]- ذهبية حمو الحاج: لسانيات التلفّظ وتداولية الخطاب، ص11.

[5]-Patrick *CHARAUDEAU* et Dominique *MAINGUENEAU*, Op.cit, p456.

أوستين *(John Langshaw AUSTIN)* الذي جمع محاضراته في كتاب سمّاه :« كيف تفعل الأشياء بالكلمات »[1] *(How to do things with words)* [2]. ففي هذا الكتاب أشار أوستين إلى« وجود ملفوظات إنشائية تقدّم خصوصية إنجاز ما يقال بمجرّد النطق به»[3]. و من الأمثلة التي قدّمها أوستين في هذا الصدد عبارة « أُقسم أنّ » التي يمكن أن تقابل بملفوظ غير إنجازي مثل:« أقسم زيد أن يتزوّج بفاطمة » و هذا ما جعله يعتبر كلّ الملفوظات لها ما يسمّى بالقوّة الإنشائية*(Force illocutoire)*؛ و هي في الحقيقة تتكوّن من أفعال الكلام نحو (أثبت، أمر ،اقترح...)[4].

إنّ تصوّر أوستين للكلام حسب نظريته هذه ليس مجرّد توصيل محتوى ما بل إظهار أنّ لنا الحق أن نتكلّم كما نفعله. و هذا ما عبّر عنه بقوله:« إنجاز فعل كلام ما يعني أن نمنح للنفس المكانة اللازمة للمرسل إليه و جعل تلفّظه شرعيا في السياق»[5]. فالوعد على سبيل المثال ليس من الضروري أن نتحقّق فيه من كلّ الشروط التي تجعل منه حقيقة مجتمعة، ولكن فعل الوعد وحده يكفي لتحقيق هذه الشروط.

لقد قسّم أوستين أفعال الكلام إلى ثلاثة أقسام؛ وهي:

أ- فعل القول: *Acte locutoire*

يُقصد بفعل القول« إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم و ذات دلالة»[6]. و بعبارة أخرى فهو يعني النطق بالجملة المفيدة التي تتفق مع قواعد اللغة. أمّا أمّا حسب محمود أحمد نحلة فهو « يتألّف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدّد و هو المعنى الأصلي و له مرجع يحيل إليه»[7]. يُفهم من من هذا التعريف أنّ فعل القول يتمثّل في سلسلة من الأصوات المؤلّفة وفق القواعد النحوية الخاصّة بلغة معيّنة، أضف إلى ذلك توظيفها حسب حالات محدّدة.

---

[1]- د.محمد محمد يونس علي: مقدّمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص34.

[2]-Dominique *MAINGUENEAU*, 1996, Op.cit, p45.

[3]- Dominique *MAINGUENEAU*, 1996, Op.cit, p45.

[4]-Ibid, p45.

[5]-Ibid, p45.

[6]- مسعود صحراوي: نظرية الأفعال الكلامية، المجلّة الجامعية، المركز الجامعي بالأغواط، ع2، مجلّد2، جوان 2000، ص43.

[7]- محمود أحمد نحلة: الاتجاه التداولي في البحث اللغوي المعاصر، ص197.

ب- الفعل المتضمّن في القول: *Acte illocutoire*

الفعل المتضمّن في القول هو عبارة عن فعل إنجازي، وقد عرّفه أوستين بقوله: «إنّه عمل يُنجز بقول ما»[1]. و من الأمثلة على ذلك: السؤال، الإجابة عن السؤال، إصدار تأكيدات أو تحذيرات...الخ. فالمقارنة بين الفعل الأوّل المتمثّل في "فعل القول" والفعل الثاني المسمّى بـ :"الفعل المتضمّن في القول" ينتج عنها أنّ الفعل الأوّل محتواة في الفعل الثاني؛ هذا يعني أنّ " الفعل المتضمّن في القول " هو عبارة عن "فعل القول" يضاف إليه شيء زائد يتمثّل في "القوة" (la force)؛ فيُقال مثلا عن الجملة (إنّها ستُمطر) « لها قوّة الإخبار في موضع ، وقوّة التحذير في موضع آخر و هكذا، بحسب المقامات »[2].

ج- فعل ناتج عن القول: *(Acte perlocutoire)*

يسمّى "الفعل الناتج عن القول" عند محمود أحمد نحلة بـ :"بالفعل التأثيري" [3] و هو هو عند محمد محمد يونس علي : "الفعل المترتّب عن النطق"، و يُقصد به « التأثير الذي يكون للحدث اللغوي في المتلقي؛ كطاعة الأمر، أو الاقتناع بالنصيحة، أو تصديق المتكلّم أو تكذيبه»[4]، هذا يعني أنّ هذا النوع من أفعال الكلام يتسبّب في خلق آثار في المشاعر و الأفكار.

رغم تصنيف أفعال الكلام إلى ثلاثة (03) أصناف، إلاّ أنّ ما يهمّ أوستين في بحثه هذا هو الصنف الثاني المتمثّل في "الفعل الإنجازي" .

قدّمت ك. أوريكيوني مجموعة من الانتقادات لنظرية أفعال الكلام، و هي تتمثّل فيما يلي[5]:

- إنّ نظرية أفعال الكلام لا تهتمّ إلاّ بأفعال الكلام المجسّدة شفهيا و بالتالي فهي لا تجد تعزيزا إلاّ في إطار نظرية عامّة للفعل.

---

[1]- مسعود صحراوي: نظرية الأفعال الكلامية، ص 43.

[2]- مسعود صحراوي: نظرية الأفعال الكلامية ص 43.

[3]- محمود أحمد نحلة: المرجع السابق، ص197.

[4]- محمد محمد يونس علي: مقدّمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص35.

[5]-Catherine Kerbrat *ORECCHIONI*, 1998, Op.cit, p11.

– يُفترض أن تكون أفعال الكلام عالمية، في حين جردها يُجسّد انطلاقا من الحدود التي تعينها في لغة معيّنة. و بالإضافة إلى ذلك فإنّ كثيرا من أفعال الكلام لم يكن منطلقها الحقيقي له الواقع؛ هذا يعني أنّها مصطنعة وبالتالي لم تكن تمثّل الحقيقة.
– ينظر إلى الملفوظات خارج السياق و خارج الحالة التخاطبية، و هذا ما لم يدرجه أوستين في تداولية الخطاب، فقد كانت غائبة في تصوّره و لعلّ هذا ما أحدث فوضى فكرية في مجال التداولية. فأفعال الكلام كما ترى أوريكيوني « تطوّرت بمعزل عن النظرية المؤسّسة للتفاعل الكلامي، و منه استبدال النظرة القديمة بنظرة جديدة تتمثّل في النظرة التفاعلية لأفعال الكلام »[1].

أمّا بالنسبة لـ جون سيرل *(John SEARLE)* فقد حاول هو أيضا أن يعيد تشكيل نظرية أفعال الكلام التي أسّس لها أوستين، فجعل من فعل الكلام « وحدة ذات وجهين تحتمل أن تكون محتوى قضوي أو قوّة قضوية»[2]، و هنا ينبغي أن نشير إلى أنّ هذه الأخيرة قد تظهر أو لا تظهر بعلامة القوّة الإنجازية. و المقصود بالمحتوى القضوي هو« المعنى الأصلي للقضية »[3]، و يتحقّق شرطه في فعل الوعد مثلا إذا كان دالاّ على حدث في المستقبل يلزم به المتكلّم نفسه.

- **الضمنيات:*L'implicite***

لقد أولت الأعمال المستلهمة من التداولية اهتماما كبيرا للضمني الذي« يكون حاضرا في كلّ مكان في الخطاب، و بالخصوص ما يظهر على شكل الاقتضاءات *(Présupposés)* والمضمرات *(Sous-entendus)* »[4]. و المثال الذي قدّمه لنا مانغونو في هذا الصدد هو الملفوظ التالي: " نرفض انحطاط بلدنا" يمكن أن نتعرّف على سجلين متميّزين : أحدهما يتمثّل في شيء ما تمّ إثباته صراحة و يخضع لمناقشة احتمالية هي الرفض، أمّا الثاني فيتمثّل في المحتوى الذي لا يكاد يُرى بل يُقدّم من تلقاء

[1]- Catherine Kerbrat *ORECCHIONI*, 1998, Op.cit, p11.
[2]-Anne- Marie *PAVEAU* et Georges Elia *SARFATI*, les grandes théories de la linguistique: de la grammaire comparée à la pragmatique, France, Armand colin, 2003, p213.
[3]- محمود أحمد نحلة: الاتجاه التداولي في البحث اللغوي المعاصر، ص199.
[4]-Dominique Maingueneau, 1996, Op.cit, p46.

نفسه ويكون غير مطروح للنقاش و هو: "البلد في انحطاط"؛ فالنوع الأوّل من المحتوى يسمّى بالمعنى الجليّ(الظاهر)، أمّا النوع الثاني فهو افتراض مسبق[1].

أمّا بالنسبة للمضمرات(*Sous-entendus*) فيمكن أيضا قولها صراحة؛ و ذلك بترك كلّ العناية للمرسل إليه لاستخراج قضية ضمنية من السياق. و لكي يقوم بذلك لابدّ له أن يشغّل بعض قواعد اللعبة المحادثاتية التي يُقال لها أيضا "حكم المحادثة" (*Maximes conversationnelles*) أو "قوانين الخطاب" (*Lois du discours*) و المثال الذي أورده مانغونو في مثل هذه الظروف هو:" لقد حان الوقت"، فهو يرى أنّ المتكلّم يلمّح بهذا الكلام على أنّه وقت الذهاب[2].

- **الحجاج اللغوي:*L'argumentation linguistique***

إنّ البحوث حول الحجاج تعتبر هي الأخرى بمثابة المجال المفضّل للتصوّر التداولي . فإليها يرجع الفضل في تجديد البلاغة الكلاسيكية، ولاسيّما تلك الأعمال التي قام بها شايم بيريلمان(Chaim Perelman) سنة 1958 تحت عنوان:« بحث في الحجاج: البلاغة الجديدة»[3]؛ فهذه الأعمال تتناول بالدراسة« التقنيات الخطابية التي تسمح باستفزاز و زيادة انخراط الأذهان(أفكار الآخرين) إلى القضية التي تقدّمها لتصديقها»[4]. فالملاحظ هنا أنّ صاحب هذا الكتاب لم يميّز بين البلاغة و الحجاج، فكلّ منهما عنده يدلّ على الوسائل الكلامية التي تجعل شخص ما يأخذ برأي ما.

فالتمييز إذن بين البلاغة و الحجاج لم يكن واضحا عند بيريلمان، وإنّما اتّضح أكثر في أعمال ميشال ميير (*Michel MEYER*) الذي يرى« أنّ البلاغة تعني التفاوض في الاختلاف بين الأفراد حول مسألة ما»[5]. و في موضع آخر يقول:« ينطلق الحجاج من السؤال إلى الجواب »[6]. هذا يعني أنّ السؤال المطروح للحلّ في الحجاج يكون ظاهرا بين المتعارضين اللذين يتناقشان، بينما في البلاغة فهو يعمل على إقصاء السؤال و يعطي منذ الوهلة الأولى حلاًّ للخطاب المجذب للانتباه.

1- Ibid, p46.
2- Dominique Maingueneau, 1996, Op.cit, p46.
3-Dominique *MAINGUENEAU*, 2005, Op.cit, p13.
4-Dominique Maingueneau, 1996, Op.cit, p46.
5-Jean Michel Adam, 2006, Op.cit, p2.
6-Ibid, p2.

و في السنة نفسها، ظهر تيار آخر يهتمّ بالدلالة ويتمثّل في ستيفان إدلسون تولمان(*Stephen Edelson TOULMAN*) الذي ألّف ما يسمّى بـ : " استعمالات الحجاج" (*The uses of Argument*). يرمي هذا المؤلّف إلى دراسة الممارسات الحجاجية في الاستعمال العادي للغة، آخذ ين بعين الاعتبار تعدّد المجالات العلمية التي يستعمل فيها الحجاج »[1]. فهنا يتعلّق الأمر بتحليل التقنية التي يقوم بها الفاعل المتكلّم لتبرير إثباتاته أمام المخاطب الذي يضعها في موضع الشكّ.

أمّا بالنسبة لأوزوالد ديكرو(*Oswald DUCROT*) جون كلود أنسكومبر(*Jean Claude ANSCOMBRE*) في كتابهما: "الحجاج في اللغة" (*L'argumentation dans la langue*) المنشور سنة 1983، فهو جدّ مختلف عمّا سبق بل لسانيا محضا. فالمتخاطبون ينتجون ملفوظات معيّنة لتقبّل ملفوظات أخرى للمخاطب، و لهذا السبب يُوجّه الخطاب في زاوية محدّدة.

والمثال الذي قدّمه لنا مانغونو في هذا الصدد يتمثّل في القول :"لم يقرأ زيد كلّ كتب أفلاطون"[2]، فالمخاطب في هذه الحالة يتّجه مباشرة إلى استنتاج نتيجة سلبية والتي تتمثّل في أنّ(زيد غير متمكّن...) . أمّا عند القول:" قرأ زيد كثيرا من كتب أفلاطون"، فهنا يتّجه المخاطب في اتّجاه معاكس لما سبق، و هذا بمعزل عن العدد الحقيقي للكتب التي قرأها زيد.

نستخلص من المثالين السابقين أنّ العنصرين اللغويين: (لم) و(كثيرا) هما اللذان يقرّران التوجيه الحجاجي. و قياسا على ذلك فهناك مجموعة كبيرة من الروابط (*Connecteurs*) التي هي الأخرى تلعب دورا هامّا في الحجاج؛ نحو: لكن (*Mais*)، حسنا(*Eh bien*).

---

[1]-Dominique *MAINGUENEAU*, 1996, Op.cit, p46.

[2]- المثال الذي أورده مانغونو في الأصل في كتابه (Aborder la linguistique) هو: (Paul n'a pas lu tous les livres de Platon) لكنّنا تكييفا مع اللغة العربية غيّرنا (Paul) باسم آخر مشهور يتمثّل في زيد.

2-5- مدارسه:

لقد حصر الباحثون و الدارسون مدارس تحليل الخطاب في مدرستين اثنتين، و هما: المدرسة الفرنسية و المدرسة الأنجلوسكسونية، و« تفرّعت عن هاتين المدرستين توجّهات كثيرة، تلتقي و تتباين أحيانا، و تختلف و تتناقض أحيانا أخرى»[1].

2-5-1-المدرسة الفرنسية:

ظهرت المدرسة الفرنسية لتحليل الخطاب في منتصف الستينيات على أيدي مجموعة من اللسانيين والمؤرّخين وفق منهجية« جمعت بين اللسانيات البنوية ونظرية الإيديولوجيا المستوحاة من إعادة قراءة الفيلسوف الفرنسي ألتوسير لكارل ماركس، و من أعمال الناقد النفساني لاكان »[2]. و لعلّ ما ساعد على ظهور هذه المدرسة هو ظهور العدد الثالث عشر من مجلّة "*Langages*" الذي عُنون بـ : "*Analyse du discours*" ؛ وهو عبارة عن ترجمة للمقال الذي ألّفه هاريس و المعنون بـ : " *Discourse analysis*" وذلك سنة 1969، و كذا كتاب " التحليل الآلي للخطاب" (Analyse automatique du discours) لميشال بيشو *(Michel pecheux)* [3]. و هنا ينبغي أن نشير إلى أنّ بيشو من أبرز ممثّلي هذه المدرسة، و تعدّ محاولته هذه الأولى من نوعها؛ و خاصّة عند « ربطه لتحليل الخطاب باللسانيات و الاقتراحات الماركسية حول الإيديولوجيا»[4].

و من الوجوه البارزة أيضا ضمن تحليل الخطاب في فرنسا؛ نجد ريجين روبان *(Regine ROBIN)* التي اعتمدت على مدونات تاريخية و أدبية، و هذا ما ساعدها على إيصال مراجع مهمّة تخصّ تحليل الخطاب إلى كندا "كيبك" و خير مثال على ذلك هو تلك المداخلة التي قامت بها في ملتقى تحليل الخطاب[5].

---

[1]- عمر بلخير: الخطاب و بعض مناهج تحليله، ص 79.
[2]- نفسه: ص 72.

[3]-Anne- Marie *PAVEAU*, Op.cit, p3.
[4]-Jean Marie *MARANDIN*, Op.cit, p34.
[5]-Anne Marie *PAVEAU*, Op.cit, p2.

نستخلص ممّا سبق أنّ المدرسة الفرنسية لتحليل الخطاب في فترة الستينيات و السبعينيات تضع النصوص في إشكالية مستوحاة من الماركسية و التحليل النفسي.

إنّ اهتمام المدرسة الفرنسية لتحليل الخطاب ينصبّ على دراسة التشكيلات الخطابية، فهذه الأخيرة عبارة عن مفهوم مركزي بالنسبة لها، « و هو غامض عن قصد و لكنّه رمزي لتصوّر موضوع الدراسة »[1]. و في هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أنّ ميشال بيشو يفضّل تسمية "التشكيلات الخطابية" بـ :" علم الدلالة الخطابي" ، و هي عبارة عن سمة من سمات التمييز بين مختلف التيارات؛ فعلى سبيل المثال نجد مصطلح " علم المفردات السياسي " يعبّر بوضوح في سانت كلود *(Saint Cloud)* عن الأعمال التي أُنجزت حول تورنيي*(Tournier)*؛ هذا يعني أنّ هذا الإدراك الراهن أحدث صدى لإدراكات أكثر مباشرة و معاصرة لتكوّن تحليل الخطاب على الطريقة الفرنسية.

و فيما يتعلّق بالتشكيلة الخطابية، فإنّ استعمال هذا المصطلح يتّصف حسب مانغونو بالمرونة، حيث يقول:« فبالنسبة لفترة تاريخية معيّنة، يجري الحديث عن تشكيلات خطابية بالنسبة للخطاب الشيوعي، و بالنسبة لمجموع الخطابات الصادرة عن إدارة ما ... و بالنسبة لخطاب أرباب العمل والفلاحين »[2].

و هكذا فقد أُجريت عدّة ملتقيات منذ سنة 1967، و قد حاول من خلالها الباحثون حصر الحدود، المناهج، و الأسس الابستمولوجية لما كان يجري تحت شعار"تحليل الخطاب". و نظرا لرغبة المحلّلين الأوائل في استعمال وسائل الإعلام الآلي، و كذا عزمهم على سبر إيديولوجيا الخطابات؛ فكلّ هذا أدّى إلى بروز اتّجاهين اثنين[3]:

1- الاتّجاه الأوّل أكثر تجريبي و يمثّله موريس تورنيي*(Maurice Tournier)* .

2- و الاتّجاه الآخر أكثر نظري و يمثّله ميشال بيشو *(Michel Pecheux)*.

أمّا في سنة 1969، فقد نُظّم ملتقى آخر في سانت كلود*(Saint cloud)*، و هو حول علم المفردات السياسي و مناهج المعالجة الآلية و المفرداتية للخطاب. و قد حضرهذا الملتقى « المؤرّخ أنطوان بروست *(Antoine PROUSTE)* و ريجين روبان،

---

[1]- Anne Marie *PAVEAU*, Op.cit, p1.

[2]- دومينيك مونقانو : المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: د.محمد يحياتن، ص57.

[3]-Anne- Marie P*AVEAU*, Op.cit, p2.

إلى جانب جون ديبوا الذي عرض المنهج الهاريسي (منهج هاريس) » [1]. يُفهم ممّا سبق أنّ تحليل الخطاب استُعمل كغاية لجمع مقاربات مختلفة.

أمّا بالنسبة لسنة 1974، فقد شهدت ظهور ملتقى آخر في طورنطو *(Torento)* تحت عنوان "تحليل الخطاب"[2]، و كان ذلك من طرف ب.ليون*(B.LEON)* و هـ. ميتيران *(H. MITTERAND)* كما حضرته أيضا ريجين روبان.

رغم كلّ الأعمال السابقة الذكر التي عرفتها المدرسة الفرنسية لتحليل الخطاب، إلاّ أنّها« لم تظل حبيسة الإطار الفرنسي، وذلك لانتشارها في الخارج، وخاصّة في البلدان الناطقة بالفرنسية والبلدان ذات اللغات الرومانية »[3]. و فيما يتعلّق بطبيعة هذه البحوث فهي تتمثّل في دراسة الخطاب السياسي، و كان ذلك على أيدي اللسانيين و المؤرّخين الذين قاموا بربط اللسانيات البنوية بنظرية الإيديولوجيا؛ هذا يعني أنّ الأمر يتعلّق بالتفكير في العلاقة بين الإيديولوجي و اللغوي و التي مفادها تقليص الخطاب إلى تحليل اللغة وإذا به كلّ ما هو خطابي في الإيديولوجيا.

وهكذا تشهد أوائل الثمانينيات بداية تلاشي هذا الاتجاه، حيث أخذ يختفي شيئا فشيئا؛ لكن هذا لا يعني أنّ الحديث عن المدرسة الفرنسية لتحليل الخطاب يتوقّف عند هذا الحدّ، و ذلك لوجود مجموعة من الأعمال في تحليل الخطاب فرغم أنّها لا تنتمي إلى المدرسة نفسها إلاّ أنّها تشترك معها في بعض المميّزات، و قد حصرها مانغونو[4] فيما يلي :

- إنّها تفضّل دراسة مدوّنات مكتوبة وتشكيلات خطابية تنطوي على دلالة تاريخية.
- إنّها تعمل على النظر في انخراط الذات الناطقة في خطابها.
- إنّها تعتمد على نظريات التلفّظ اللسانية.
- إنّها تعطي دورا هامّا لـ " ما بين الخطاب".

2-5-2- المدرسة الأنجلوسكسونية:

---

[1]- Anne- Marie P*AVEAU*, Op.cit, p2.
[2]-Ibid, p2.

[3]- دومينيك مونقانو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: د.محمد يحياتن، ص58.

[4]- نفسه، ص59.

غالبا ما يخلط اللسانيون في البلدان الأنجلوسكسونية بين تحليل الخطاب و التحليل المحادثاتي *(Analyse conversationnelle)*[1]. و هنا تجدر الإشارة إلى أنّ التحليل المحادثاتي هو المجال المفضّل للتيارات التفاعلية، لأنّها تدرس العلاقات الشفوية بين المتكلّمين المتفاعلين عبر وجهات نظر جدّ متنوّعة.

التحليل المحادثاتي يعني« تيارا من الإثنوميتودولوجيا تطوّر في الولايات المتّحدة في أواخر السبعينيات »[2]. هذا من جهة، و من جهة أخرى فهناك من يرى أنّ أصول هذا التيار ترجع إلى« إثنوغرافيا التواصل، وهذا ما يتعلّق بدراسة التفاعلات في المجال الشفوي مبدئيا»[3]. و ما دام الأمر كذلك، فهذا يعني أنّ هذا التيار نما عن علم الاجتماع، و يرتبط ارتباطا ضيّقا مع الإثنوميتودولوجيا، و يركّز على دراسة السلوك. و بعبارة أخرى، فهذا التيار عبارة عن مقاربة تدخل ضمن الأعمال التي تعتبر اللغة نشاطا اجتماعيا تفاعليا.

يرتبط التحليل المحادثاتي أساسا بـ : هارفي ساكس*(H.SACKS)* ، إيمانويل شيغلوف *(E. SCHEGLOF)* ، و غايل جيفرسون *(Gail JEFFERSON)* [4]. فهؤلاء الثلاثة كانوا من الأوائل الذين ركّزوا بشكل نظامي على المحادثة باعتبارها « نشاطا يحصل بين الناس أجمعين في حالات مختلفة، و لأسباب مختلفة ».[5] يُفهم من هذا الكلام أنّها قابلة للتطبيق على جميع الحوارات. و هذا ما ذهب إليه أحد الباحثين بقوله:« إنّ تحليل المحادثة يركّز على الوقائع الحقيقية لا على المثالية »[6].

إنّ الوحدة الدنيا هي التبادل الذي يتكوّن على الأقلّ من عنصرين، فهي لا تتحقّق إلاّ « إذا كان لها نظاما تعاقبيا أي بوضعها بين متخاطبين اثنين أو أكثر»[7]. نستخلص

---

[1]-Dominique, *MAINGUENEAU*, 1996, Op.cit, p48.
[2]-Patrick *CHARAUDEAU* et Dominique *MAINGUENEAU*, Op.cit, p37.
[3]-Anne Marie *PAVEAU*, Op.cit, p2.
[4]-Kirsten Malm *KJAER*, the linguistics encyclopedia, 1st edition, Great Britain,1991, p101.
[5]- سنثيا . ب. روي: الترجمة عملية خطابية، تر: مهدي حسين عليوي، ص 29.
[6]-Teun A. Van *DIJK*, Op.cit, p16.
[7]-Violaine *DE NUCHEZE* et Jean Marc *COLLETA*, Op.cit, p9.

من كلّ ما سبق أنّ المحادثة عبارة عن تبادل وتفاعل وحوار بين طرفين أو أكثر، أضف إلى ذلك أنّها تخضع لنظام مقيّد بالتسلسل البنوي والتفاعلي للتبادلات التي تكوّنه.

وهكذا، فإنّ التحليل المحادثاتي تشكّل انطلاقا من عدّة أعمال؛ و أهمّها:"إثنوغرافيا التواصل" و "الإثنية المنهجية" [1].

و بالإضافة إلى التيار السابق المتمثّل في التحليل المحادثاتي، فقد ظهر تيار آخر يتمثّل في مدرسة شيكاغو التي ظهرت في العشرينيات و الثلاثينيات [2]. قدّم ج.هـ .ميد *(G.H.MEAD)* في جامعة شيكاغو درسا مؤسّسا في علم النفس الاجتماعي وركّز بوضوح على مفهوم التفاعل. ومن أبرز تلامذته نجد : هـ. بلومر *(H.BLUMER)* الذي أبدع التفاعلية الرمزية *(Interactionnisme symbolique)* ، و هذه الأخيرة هي «العبارة التي تصبح شعارا للنجاح لتعني أحيانا الحركة التفاعلية في مجموعها» [3]. فالتفاعل إذن هو الأساس المعوّل عليه في هذه المدرسة، و مادام الأمر كذلك، فإنّ نظرتها للأفراد تكون بمثابة« نتاجات تحدّدها الظروف التاريخية والاجتماعية تحديدا صارما » [4].

لقد طوّر جون غمبرز *(John GUMPERZ)* تحليل التفاعلات اللغوية في اتّجاه واحد بشكل خاصّ، وتأثّر كثيرا غوفمان بالإثنومنهجية و بمدرسة بالو ألتو خاصة لكونه أمريكيا، هذا من جهة، و من جهة أخرى فقد تأثّر أيضا باللسانيات الاجتماعية. و هكذا توصّل غمبرز من خلال هذه التيارات العلمية المختلفة إلى ما يسمّى بـ : "إثنوغرافيا التواصل" و يقال لها أيضا: " لسانيات اجتماعية تفاعلية" أو "مقاربة تأويلية للمحادثة "[5]، "[5]، فكلّ تسمية من هذه التسميات المختلفة تعبّر عن زاوية الدراسة المعتبرة.

و لمّا كان التفاعل هو الركيزة الأساسية لمدرسة شيكاغو بصفة خاصّة، و المدرسة الأمريكية بصفة عامّة، فإنّ تحليل الخطاب في التقليد الأنجلوسكسوني و بالأخصّ في مدرسة بيرمينغهام « يرتبط بنمط معيّن من تحليل الحوار(المخاطبة) انطلاقا من

1- ينظر: ص52– 54 من المذكرة.

2-Catherine Kerbrat *ORECCHIONI*, 1998, Op.cit, p57.

3-Patrick *CHARAUDEAU* et Dominique *MAINGUENEAU*, Op.cit, pp319-320.

4- فيليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، ص94.

5- نفسه: ص95.

التفاعلات داخل القسم بين المعلّم والتلاميذ »[1] و هذا لا يتحقّق إلاّ بتحديد مجموعة من المقولات و الوحدات الحوارية التي بدورها تتكوّن من علاقات و وظائف.

و على العموم، فإنّ تيار تحليل الخطاب الذي ظهر في الولايات المتّحدة الأمريكية منذ 1980 والمتمثّل في " تحليل الخطاب النقدي" أُخذ عن« كيفية دراسة الصحافة التي تنقل الأحكام المسبقة العنصرية والجنسية، و كيفية استعمال اللغة في المدرسة»[2] .

أمّا في الخمسينيات والستينيات فتأثّر العديد من محلّلي الخطاب بتيار آخر ظهر في الولايات المتّحدة الأمريكية؛ ويتمثّل في مدرسة بالو ألتو[3](Ecole de Palo Alto) ، و كان هدفهم الأساسي هو بلورة تداولية للاتصال البشري؛ و من هؤلاء الباحثين نجد خاصّة «الأنثروبولوجي باتزن *(Bateson)* و المحلّلين النفسانيين فاتزلافيك[4]و جاكسون »[5]. فقد أسّس باتزن في هذه المدرسة فريق بحث سنة 1952 و كان موضوع هذا البحث يدور حول "مفارقات التجريد في التواصل"، كما اتّخذوا نظرية ج. رسل *(J. RUSSEL)* التداولية كنقطة انطلاق فأخرجوا بذلك« نظرية نسقية في التواصل، تصدر عنها منهجية التبدّل المطبّقة في شكل علاج لأمراض نفسية عائلية» [6].

و هكذا توصّل هؤلاء إلى اكتشاف ما يسمّى بالمقاربة النسقية التي تهدف إلى دراسة كلية للعلاقات الدالّة التي تقوم بين عناصر متفاعلة، حيث مجموعها يشكّل "نسقا". و بعبارة أخرى « فالعلاقات البشرية هي إذن نسق يشمل الأفراد المتفاعلين عبر تصرّفاتهم»[7]. و يكون محيط النسق في هذه الحالة هو سياق التفاعل الذي قد يكون لفظيا أو غير لفظي. و بهذا فكلّ سلوك بشري حسب هذه المدرسة هو تواصل.

---

[1]- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص24.

[2]-Dominique *MAINGUENEAU*, 1996, Op.cit, p49.

[3]- للعلم فإنّ بالو ألتو هي ضاحية من ضواحي سان فرانسيسكو. ينظر: (فيليب بلانشيه:المرجع السابق، ص 106).

[4]- بول فاتزلافيك (Paul *WATZLAWICK*) هو أبرز ممثّل لمدرسة بالو ألتو، وهو فيلسوف لغوي نمساوي وُلد سنة 1921، تكوّن في التحليل النفسي في ألمانيا، و التحق بـ بالو ألتو سنة 1960. (ينظر فيليب بلانشيه:المرجع السابق، ص106).

[5]- دومينيك مونقانو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: د. محمد يحياتن، ص81.

[6]- فيليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، ص 106.

[7]- فيليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، ص 108.

2-5-3- مقارنة بين المدرسة الفرنسية لتحليل الخطاب والمدرسة الأنجلوسكسونية:

لقد لخّص لنا ف.غادات (F.Gadat) الاختلافات الموجودة بين المدرسة الفرنسية لتحليل الخطاب والمدرسة الأنجلوسكسونية لتحليل الخطاب كما هو مبيّن في الجدول الآتي [1]:

	تحليل الخطاب في فرنسا	تحليل الخطاب في البلدان الأنجلوسكسونية
نوع الخطاب	- مكتوب -الإطار المؤسّساتي العقائدي	- شفوي -المحادثة اليومية العادية
الأهداف المرجوّة من الخطاب	-أهداف نصيّة شرح- الشكل - بناء الموضوع	-أهداف تواصلية وصف- استعمال محايثة الموضوع
المنهج	البنيوية اللسانيات والتاريخ	التفاعلية علم النفس وعلم الاجتماع
الأصل	اللسانيات	الأنثربولوجيا

إنّ المتأمّل في هذا الجدول يجد أنّ تحليل الخطاب حسب هاتين المدرستين يختلف كثيرا، و هذا الاختلاف يكمن في عدّة جوانب ولاسيما ما يتعلّق منها بنوع الخطاب، الأهداف، المنهج و الأصل الذي انحدر عنه. هذا يعني أنّ تحليل الخطاب في فرنسا ليس هو نفسه مع تحليل الخطاب المستعمل في الدول الأنجلوسكسونية. و حسب صاحب هذا الجدول، فإنّ المقصود بتحليل الخطاب في الدول الأنجلوسكسونية هو: «مجال تطغى عليه التيارات التفاعلية و الإثنوميتودولوجية التي تقوم بدراسة المحادثة اليومية كموضوع مهمّ لها »[2].

1-Dominique *MAINGUENEAU*,1987, Op.cit, p10.
2- Dominique *MAINGUENEAU*,1987, Op.cit, p10.

الفصل الثالث:
المقابلات العربية في الملحقات الاصطلاحية

إنّ الحديث عن إشكالية المصطلح في المؤلّفات العربية يقودنا إلى البحث أو النظر في المصطلحات الواردة في الكتب التي ألّفها الباحثون العرب أو تلك التي ترجموها عن اللغات الأجنبية؛ وما أدّى بنا إلى إدراج الكتب المترجمة ضمن المؤلّفات العربية هو كون صاحب هذه الترجمة قد وضع مقابلات عربية لتلك المصطلحات الأجنبية من جهة، و

من جهة أخرى فهو جهد لا يُستهان به في مجال التأليف، و هذا شأن كل ما يُستجدّ من علوم و فنون. و ما دام الأمر كذلك فحتّى الكتب المترجمة يمكن وضعها ضمن المؤلّفات العربية؛ لأنّ أصحابها يكونون من المفروض على دراية بقضيّة المصطلح وما تتطلّبه من شروط وخصائص لتحقيق التناسب بين المصطلحات الأجنبية والمقابلات العربية التي يتمّ اقتراحها لها.

و فيما يخصّ المصطلحات الواردة في المؤلّفات العربية الخاصّة بتحليل الخطاب، فإنّ بعضها موجود في المتن(1) أمّا بعضها الآخر فهو وارد ضمن الصفحات الأخيرة من هذه الكتب؛ وفي هذه الحالة يسمى:"ملحقا اصطلاحيا". و المقصود بهذا الأخير هو أنّ صاحب هذا الكتاب قام بوضع قائمة من المصطلحات التي سبق أن تحدّث عنها في فصول كتابه، كما قد يضيف أحيانا مصطلحات أخرى حتى وإن كانت غير موجودة في المتن.

والإشكالية التي سنحاول الإجابة عنها في هذا الفصل هي كالتالي:
ما طبيعة المصطلحات الواردة في الملحقات الاصطلاحية الخاصّة بتحليل الخطاب؟ أو بعبارة أخرى: ما هي الوسائل التي اعتمد عليها واضعوا الملحقات الاصطلاحية في ترجمتهم للمصطلحات الأجنبية؟

و معالجة هذه الإشكالية تقتضي منّا أن نُجيب أوّلا عن التساؤل التالي:
هل مجمل المصطلحات الموظّفة في الملحقات الاصطلاحية تنتمي إلى تحليل الخطاب؟

1- الملحقات الاصطلاحية:

إنّ الحصول على الملحقات الاصطلاحية يتطلّب منّا إلقاء نظرة شاملة حول جميع المؤلّفات العربية الخاصة بتحليل الخطاب، و من ثمّة تقسيمها إلى قسمين اثنين؛ قسم يتمثّل في الكتب التي ذيّلها أصحابها بقوائم اصطلاحية، وقسم آخر يتمثّل في الكتب التي تخلو من هذه القوائم. و لمّا كان التركيز في بحثنا هذا على دراسة المصطلحات الواردة

---

[1]- ما أحوج العربية إلى هذا النوع من الدراسات لأنّه بفضلها يمكن الوصول إلى التحديد الدقيق للوضع المصطلحي وهذا ما قام به الباحثون الغربيون في تأليفهم المعجمي ممّا حدّ من أزمة وإشكالية المصطلح.

في الملحقات الاصطلاحية، فقد اكتفينا بالقسم الأول المتمثّل في الكتب التي يمكن أن تندرج فيما يُسمّى بتحليل الخطاب والمتضمّنة للملحقات الاصطلاحية.

من أكثر الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث تتمثّل في استحالة حصر جميع الكتب الخاصّة بتحليل الخطاب؛ ولعلّ السبب في ذلك يرجع إلى تعدّد الاختصاصات التي يستقي منها تحليل الخطاب، و كذا كون هذا الأخير ليس بنظرية وإنّما حقلا متشعّبا يشمل نظريات عديدة، وهذا ما انعكس على الجانب المصطلحي حيث يصعب التحكّم فيه و الإلمام بحدوده النظرية والمنهجية. أضف إلى ذلك أنّه يستحيل على الباحث المبتدئ أن يقوم بإحصاء جميع الكتب الحاملة للملحقات الاصطلاحية وخاصّة لعدم انتشارها على المستوى المحلي، كما أنّها تظهر في عدّة جهات ولا تصلنا إلا بعد مرور حقبة من الزمن. فلو قارنّا ذلك باللّغات الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية مثلا لوجدناهما أحسن بكثير مقارنة باللغة العربية فيما يخصّ هذا المجال.

رغم كل هذه العراقيل إلاّ أنّنا حاولنا القيام بحصر ما تسنّى لنا من هذه الكتب، وتوصّلنا إلى أنّ عددها يُقدّر بحوالي تسعة عشر(19) كتابا؛ بعضها مُؤلّف باللغة العربية، أمّا بعضها الآخر فهو مترجم عن اللغات الأجنبية.

وفيما يتعلّق بتاريخ ظهور أوّل كتاب مذيّل بملحق اصطلاحي في مجال تحليل الخطاب فلعلّه يرجع إلى سنة 1991 و كان من تأليف محمد الماكري، وقد عنونه بـ: "الشكل والخطاب"[1]، أمّا آخر هذه الكتب فقد ظهر في سنة 2009 و يتمثّل في الكتاب المعنون بـ:"المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب"؛ و هو من تأليف نعمان بوقرة.

أما بالنسبة للترتيب المعتمد عليه في تصنيف هذه الكتب فقد كان ترتيبا زمنيا أي حسب تاريخ نشرها ابتداء من سنة 1991 إلى غاية 2009.

2- قائمة كتب تحليل الخطاب المتضمّنة للملحقات الاصطلاحية:

2-1- جدول رقم (1):

[1]- العنوان الكامل لهذا الكتاب هو: الشكل والخطاب ؛مدخل لتحليل ظاهراتي.

عنوان الكتاب	المؤلّف	المترجم	دار النّشر	سنة النشر/ الطبعة	لغات الملحقات الاصطلاحية	صفحات الملحقات الاصطلاحية
1-الشكل والخطاب؛ مدخل لتحليل ظاهراتي	محمد الماكري	/	المركز الثقافي العربي	1991	فرنسي-عربي	323-322
2-مدخل إلى اللسانيات التداولية	الجيلالي دلاش	محمد يحياتن	ديوان المطبوعات الجامعية	1992	فرنسي-عربي	61-60
3-تحليل الخطاب	ج.ب. براون و ج.يول	د.محمد لطفي الزليطي و منير التريكي	جامعة الملك سعود	1997	عربي-إنجليزي /انجليزي - عربي	352-339
4-علم لغة النص؛ المفاهيم والاتجاهات	د.سعيد حسن بحيري	/	الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان	1997 (ط1)	ألماني/ عربي. من اليسار إلى اليمين	24-1
5-في أصول الحوار وتجديد علم الكلام	د.طه عبد الرحمن	/	المركز الثقافي العربي	2000 (ط2)	عربي - فرنسي(غير مرتّب)	165-161
6-النص والسياق؛ استقصاء البحث في الخطاب الدلالي التداولي	فان دايك	عبد القادر قنيني	/	2000	إنجليزي - عربي	343-340

7–علم النص؛ مدخل متداخل الاختصاصات	تون أ.فان دايك	د.سعيد حسن بحيري	دار القاهرة للكتاب	2001 (ط1)	ألماني – فرنسي	
8–تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية	عمر بلخير	/	منشورات الاختلاف	2003 (ط1)	فرنسي – إنجليزي – عربي	221–213
9–التداولية اليوم؛ علم جديد في التواصل	آن روبول جاك موشلار	د.سيف الدين دغفوس د.محمد الشيباني	المنظمة العربية للترجمة	2003 (ط1)	عربي–فرنسي	261–250
10–مدخل إلى علم النص؛ مشكلات بناء النص	زتسيسلاف واورزنياك	أ.د. سعيد حسن بحيري	مؤسّسة المختار	2003 (ط1)	ألماني– عربي(غير مرتب)	214–175
11–كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي بين سلطة الخطاب وقصدية الكتابة	وتيكي كميلة	/	دار قرطبة	2004	فرنسي– عربي	322–313
12–لسانيات التلفّظ و تداولية	ذهبية حمو الحاج	/	منشورات مخبر تحليل	2005	فرنسي– عربي	192–187

الخطاب			الخطاب			
13-المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب	دومينيك مونقانو	د.محمد يحياتن	منشورات الاختلاف	2005 (ط1)	فرنسي- عربي	133-125
14-الأسس الابستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه	د.إدريس محمد مقبول	/	عالم الكتب الحديث	2006 (ط1)	عربي – إنجليزي	430-420
15-العقل واللغة والمجتمع؛ الفلسفة في العالم الواقعي.	جون سيرل	سعيد الغانمي	المركز الثقافي العربي	2006 (ط1)	إنجليزي – عربي(غير مرتّب)	238-237
16-لسانيات النصّ؛ مدخل على انسجام الخطاب	محمد خطابي	/	المركز الثقافي العربي	2006 (ط2)	إنجليزي – عربي	410-409
17-التداولية من أوستن إلى غوفمان	فيليب بلانشيه	صابر الحباشة	دار الحوار للنشر والتوزيع	2007 (ط1)	فرنسي- عربي / عربي – فرنسي	207-203 212-208
18-المفاهيم الأساسية في تحليل الخطاب	فريدة موساوي	/	عالم الكتب	2007	عربي -فرنسي (غير مرتب)	99-95
19-المصطلحات الأساسية في لسانيات النصّ وتحليل الخطاب	نعمان بوقرة	/	عالم الكتب الحديث	2009 (ط1)	عربي – إنجليزي	157-151

3- ملاحظات حول الملحقات الاصطلاحية:

3-1- العنوان:

يتّضح من خلال الجدول السابق أنّ عناوين الكتب المتضمّنة للملحقات الاصطلاحية جاءت متنوّعة و مختلفة اختلافا كبيرا؛ و لعلّ السبب في ذلك يرجع إلى كون تحليل الخطاب حقلا متداخل الاختصاصات. فالمتأمّل جيّدا في القائمة الواردة في الجدول رقم (1)يجد أنّ عدد الكتب المعنونة بـ:"تحليل الخطاب" هو كتاب واحد فقط؛ و يتمثّل في الكتاب الذي ألّفه كلّ من ج.ب.براون و ج.يول[1]. أمّا بالنسبة لعدد الكتب التي وردت فيها كلمة "تحليل الخطاب" فهو يقدّر بأربعة(4) كتب؛ وهي:"تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية"، "المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب"،"المفاهيم الأساسية في تحليل الخطاب" و"المصطلحات الأساسية في لسانيات النصّ وتحليل الخطاب"[2].

وإلى جانب هذه العناوين فقد وجدت كتب أخرى تخلو عناوينها من كلمة "تحليل الخطاب" لكنّها ذات صلة وثيقة بهذا الحقل الذي يتداخل مع تخصّصات كثيرة ، و من هذه الأخيرة نذكر على سبيل المثال لا الحصر: التداولية و لسانيات النصّ. فمن الكتب

[1]- هذا الكتاب مترجم إلى اللغة العربية من طرف محمد لطفي الزليطي و منير التريكي.

[2]- للعلم فإنّ الكتاب الأوّل من تأليف عمر بلخير، الثاني وضعه دومينيك مانغونو و ترجمه إلى اللغة العربية محمد يحياتن، الثالث قامت بتأليفه فريدة موساوي، أمّا الرابع فقد ألّفه نعمان بوقرة.

المعنونة بالتداولية نجد:"التداولية اليوم"[1] لـ آن روبول و جاك موشلار، وكذا " التداولية من أوستن إلى غوفمان" لـ فيليب بلانشيه و قد ترجمه إلى اللغة العربية صابر الحباشة.

أمّا بالنسبة للكتب التي ورد في عنوانها " لسانيات النصّ "، فنذكر ما ألّفه محمد خطابي[2] و أيضا ما وضعه نعمان بوقرة تحت عنوان: " المصطلحات الأساسية في لسانيات النصّ و تحليل الخطاب".

3-2- المؤلّف:

إنّ الجدول السالف الذكر يبيّن لنا أنّ عدد المؤلّفين العرب الذين قاموا بوضع كتب في تحليل الخطاب الحاملة للملحقات الاصطلاحية يقدّر بعشر (10) مؤلّف، و هو عدد يقارب كثيرا بعدد المترجمين العرب الذين تصدّوا لترجمة ما ألّف باللغات الأجنبية، و من ثمّ تذييلها بملحقات اصطلاحية.

و ما يلاحظ على هذه الكتب المؤلّفة باللغة العربية المتضمّنة للملحقات الاصطلاحية قلّة المصطلحات الواردة فيها و خاصّة تلك التي وضعتها فريدة موساوي حيث تُقدّر بثلاثة و عشرين (23) مصطلحا فقط [3] ثمّ تليها القائمة الواردة في كتاب محمد خطابي، وهي تقدّر بستة وثلاثين (36) مصطلحا [4]وهكذا يتزايد العدد إلى أن يصل في كتاب إدريس محمد مقبول مئتين و واحد و ثمانين (281) مصطلحا[5].

3-3- المترجم:

يُظهر لنا الجدول السابق أنّ عدد المترجمين العرب الذين أضافوا ملحقات اصطلاحية للكتب الخاصّة بتحليل الخطاب التي ترجموها يُقدّر بتسعة(9) مترجم، و هو ما يعادل نسبة47,36% من مجموع المؤلّفين و المترجمين[6]، في حين تقدّر نسبة

1- العنوان الكامل لهذا الكتاب هو: " التداولية اليوم؛ علم جديد في التواصل ". و قد ترجمه إلى اللغة العربية سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني.

2- عنوان كتابه هو: لسانيات النصّ؛ مدخل إلى انسجام الخطاب.

3- ينظر: فريدة موساوي :المفاهيم الأساسية في تحليل الخطاب، ص95-99.

4- ينظر: محمد خطابي: لسانيات النص؛ مدخل إلى انسجام الخطاب ،ص409-410.

5- ينظر: د.إدريس محمد مقبول: الأسس الابستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، ط1، عالم الكتب الحديث، 2006، ص420-430.

6- للعلم فإنّ العدد الإجمالي للمترجمين و المؤلّفين العرب هو تسعة عشر(19).

الباحثين و الدارسين العرب52,63 %. من هنا نلاحظ أنّ نسبة الكتب المؤلّفة باللغة العربية أكبر نوعا ما من نظيرتها. لكن رغم ذلك، فإنّ عدد المصطلحات الواردة في الكتب المترجمة أكبر بكثير[1]من تلك الواردة في الكتب التي وضعها باحثون عرب.

و ما يلاحظ أيضا على المترجمين الذين وردت أسماؤهم في الجدول رقم (1) هو أنّ معظمهم اكتفى بترجمة كتاب واحد فقط، لكن هذا لا يعني أنّه لا يوجد من قام بترجمة أكثر من كتاب واحد، و هذا ما يظهره الجدول السابق، حيث نجد باحثين اثنين قام كلّ واحد منهما بترجمة كتابين اثنين؛ و هما: سعيد حسن بحيري و محمد يحياتن. و هنا ينبغي أن نشير إلى أنّ سعيد حسن بحيري بالإضافة إلى ترجمته لكتابين اثنين، قام بتأليف كتاب بعنوان: "علم لغة النصّ؛ المفاهيم و الاتّجاهات".

3-4- دار النشر:

لقد حظيت الكتب المترجمة الخاصّة بتحليل الخطاب المتضمّنة للملحقات الاصطلاحية بستة (6) دور للنشر، في حين وصل عددها في الكتب المؤلّفة باللغة العربية خمسة (5) فقط. وهنا ينبغي أن نشير إلى أنّ دار النشر لا تخصّ نوعا معيّنا من الكتب، لأنّ هناك بعض دور النشر تقوم بنشر عدّة أنواع من الكتب؛ فعلى سبيل المثال وجدنا في الجدول رقم (1) دارين من دور النشر قام كلّ واحد منهما بنشر الكتب المترجمة و الكتب المؤلّفة باللغة العربية على حدّ سواء؛ و هما: المركز الثقافي العربي الذي نشر أربعة(4) كتب؛ واحد(1) منها مترجم[2] و ثلاثة(3) مؤلّفة باللغة العربية[3]، ثمّ يليه دار النشر المسمّى: "منشورات الاختلاف" الذي نشر بدوره كتابا مؤلّفا باللغة العربية و كتابا آخر مترجما.

أمّا بالنسبة لدور النشر التي تولّت نشر الكتب المترجمة فهي كالتالي: المنظمة العربية للترجمة، مؤسّسة المختار، دار الحوار للنشر و التوزيع، دار القاهرة للكتاب،

---

[1]– بالنسبة للكتب المترجمة التي وردت فيها مصطلحات كثيرة، يُنظر: الكتب التي رقمها (9، 10، 13) على التوالي من الجدول رقم (1).

[2]– يتمثّل هذا الكتاب المترجم في الكتاب المعنون ب: " العقل و اللغة و المجتمع"، و هو من تأليف جون سيرل، و قام بترجمته إلى اللغة العربية سعيد الغانمي.

[3]– هذه الكتب الثلاثة هي الكتب التي رقمها في الجدول رقم (1) كالتالي: (1، 5، 16).

جامعة الملك سعود، و أخيرا ديوان المطبوعات الجامعية. هذا فيما يخصّ الكتب المترجمة، أمّا بالنسبة للكتب التي ألّفها باحثون و دارسون عرب فإنّ دور النشر التي قامت بنشرها لم تنشر كثيرا من هذه الكتب، حيث يبيّن لنا الجدول رقم (1) أنّ عالم الكتب الحديث هو الذي نشر كتابين اثنين، أمّا بقية دور النشر[1]، فكلّ منها نشرت كتابا واحدا فقط.

3-5- سنة النشر:

إنّ المتأمّل في القائمة الواردة في الجدول رقم(1) يجد أنّ فترة التسعينيات تتّسم بصدور عدد قليل من الكتب الحاملة للملحقات الاصطلاحية الخاصّة بتحليل الخطاب، إذ يقدّر عددها بأربعة (4) كتب فقط. و بعد هذه الفترة مباشرة أي ابتداء من سنة 2000 إلى غاية 2009 نلاحظ ظهور عدد كبير من هذه الكتب حتّى وصل عددها إلى خمسة عشر (15) كتابا و هو ما يعادل نسبة78,94 % من مجموع الكتب المتضمّنة للملحقات الاصطلاحية[2]، و هي نسبة عالية جدّا مقارنة بنسبة الكتب التي نُشرت في التسعينيات، إذ تقدّر بحوالي:21,05% .

3-6- الطبعة:

يبيّن لنا الجدول رقم (1) أنّ عدد الكتب التي تخلو من الطبعة هو سبعة(7) كتب، في حين يصل عدد الكتب التي ظهرت في طبعتها الأولى و لم تُنقّح بعد إلى عشرة (10) كتب؛ و هو عدد كبير جدّا بمقارنته مع عدد الكتب التي أُعيد طبعها للمرّة الثانية؛ و هو يقدّر بكتابين اثنين[3] فقط. لذا كان علينا من المفروض أن نقصي الكتب التي ظهرت في الطبعة الأولى، لكن نظرا لعدم إعادة طبعها و تنقيحها فاكتفينا بها لأنّه لم يكن أمامنا خيار آخر. و في هذا الموضع ينبغي أن نشير إلى أنّ الطريقة المعتمد عليها في هذا الجدول فيما يخصّ الطبعة هو التركيز على الطبعة الأخيرة إن وُجدت، أمّا في حالة عدم وجودها فاكتفينا بالطبعة الأولى.

1- نقصد بها: عالم الكتب، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، دار قرطبة و منشورات مخبر تحليل الخطاب.

2- عدد الكتب المذيّلة بملحقات اصطلاحية التي ورد ذكرها في الجدول رقم (1) هو تسعة عشر(19) كتابا.

3- بالنسبة لهذين الكتابين هما: " في أصول الحوار و تجديد علم الكلام" لطه عبد الرحمن، و الآخر هو " لسانيات النصّ؛ مدخل إلى انسجام الخطاب" لمحمد خطابي.

3-7- لغات الملحقات الاصطلاحية:

جاءت الملحقات الاصطلاحية الواردة في الجدول رقم(1) بأربعة لغات؛ و هي:العربية، الفرنسية، الإنجليزية و الألمانية. فكما تنوعّت من حيث اللغات تنوّعت أيضا من حيث المسارد؛ فالبعض منها ثنائية اللغة، والبعض الآخر ثلاثية اللغة، و يندرج ضمن كلّ نوع من هذين النوعين عدّة أصناف؛ و هي كالتالي:

- مسارد ثلاثية اللغة:

وردت المسارد الثلاثية اللغة الواردة في الملحقات الاصطلاحية السالفة الذكر في الجدول رقم(1) ضمن صنف واحد فقط ؛ و هو:

- فرنسي- إنجليزي- عربي: كتاب واحد فقط.

- مسارد ثنائية اللغة:

تنقسم المسارد الثنائية اللغة بدورها إلى ستة أصناف؛ و هي:

- عربي- إنجليزي: ثلاثة كتب.
- عربي- فرنسي: ثلاثة كتب.
- إنجليزي- عربي: ثلاثة كتب.
- فرنسي- عربي: ستة كتب.
- ألماني- عربي: كتاب واحد فقط.
- ألماني- فرنسي: كتاب واحد فقط.

و ما يلاحظ أيضا على الكتب الواردة في الجدول رقم واحد أنّ معظمها ذات مسرد واحد فقط باستثناء كتابين اثنين فقط وردا بمسردين[1]؛ حيث جاء الكتاب الأوّل بمسرد (عربي- إنجليزي) و آخر (إنجليزي - عربي). أمّا الكتاب الثاني فقد ورد بمسرد (عربي- فرنسي) وآخر (فرنسي- عربي).و هنا ينبغي أن نشير إلى أنّ الملحقات الاصطلاحية المرتبة حسب الألفبائية العربية يصعب العمل بها في الميدان التطبيقي، و ذلك لكون المصطلحات الخاصّة بتحليل الخطاب غير متفق عليها بعد.

---

[1]- هذان الكتابان هما الكتابان اللذان رقمهما في الجدول رقم (1) كالتالي: (3، 17).

4- تحديد المدونة:

بعد اطّلاعنا على كلّ ما هو متوفّر ومكتوب في تحليل الخطاب باللغة العربية – على حدّ علمنا– اتّضح لنا عدم وجود معجم عربي يضمّ جميع المصطلحات الخاصّة بهذا الحقل. و نظرا لكون المصطلحات الواردة في الكتب الحاملة للملحقات الاصطلاحية متباينة من حيث عددها ولغات مساردها، لم يعد من السهل علينا معرفة ما إذا كانت هذه المصطلحات تنتمي إلى تحليل الخطاب أم لا ؟ أضف إلى ذلك أنّ مصطلحات هذا الحقل لم ترد أوّل الأمر باللغة العربية و إنّما باللغات الأجنبية. كلّ هذا أدّى بنا إلى البحث عن معاجم تحليل الخطاب المؤلّفة بلغات أخرى غير العربية.

و بعد عملية البحث هذه توصّلنا في الأخير إلى وجود أربعة معاجم مؤلّفة باللغة الفرنسية وهي أربعة[1]، فالأوّل يرجع إلى سنة 1996 وهو من وضع دومينيك مانغونو تحت عنوان : "Les Termes clés pour l'analyse du discours"[2]. أمّا الثاني فقد ظهر سنة 2002، و هو من تأليف مجموعة من الباحثين تحت إشراف باتريك شارودو و دومينيك مانغونو، وجاء بعنوان :"Dictionnaire d'analyse du discours".الثالث عنوانه:"Termes et concepts pour l'analyse du discours " و قد ألّفه كلّ من ديتري (Detrie)سيبلو(Siblot)، أمّا الرابع فهو معنون بـ: " Guide terminologique pour l'analyse des discours ;lexique des approches pragmatiques du langage."

1- وجدنا في الحقيقة معجما واحدا فقط؛ وهو يتمثّل في المعجم الذي ظهر سنة 2002. أمّا الثلاثة الأخرى فلم تكن معنونة بكلمة "معجم"، لكنّ ما وضعه مانغونو يتوفّر على الشروط التي ينبغي أن تتوفّر في المعجم من جهة، و من جهة أخرى فإنّه يضمّ المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب؛ لذا أدرجناه ضمن المعاجم و أصله باللغة الفرنسية هو: "Les Termes clés pour l'analyse du discours".

2- هذا المؤلّف ترجمه محمد يحياتن إلى اللغة العربية سنة 2005. أمّا الإشراف عليه فقد كان على يد ربيعة جلطي، و ذلك بدعم من مديرية الآداب و الفنون. و فيما يتعلّق بإخراجه فقد تولّت منشورات الاختلاف هذه المهمّة.

و لمّا كانت اللغة الفرنسية هي اللغة المستعملة في هذين المعجمين[1]؛ فإنّ المدوّنة التي خصّصناها لبحثنا هذا تتمثّل في الملحقات الاصطلاحية الواردة باللغتين الفرنسية والعربية فقط. و بالإضافة إلى هذا الشرط الذي ركّزنا عليه في هذه المدوّنة، هناك شرط آخر يتمثّل في اختيار الكتب الصادرة بعد سنة 1996- أي من سنة 1997 إلى سنة 2009- و هي السنة التي نُشر فيها المعجم الأوّل المتمثّل في " Les Termes clés pour l'analyse du discours ". و ما جعلنا نختار سنة 1997 فما فوق هو أنّه بعد مرور سنة كاملة على نشر ما ألّفه مانغونو، قد يكون أصحاب هذه الملحقات اطّلعوا على هذا المعجم.

و بعدما أخذنا بعين الاعتبار هذين الشرطين، فإنّ العدد الإجمالي للكتب المتضمّنة للملحقات الاصطلاحية التي تشمل عليها مدوّنتنا هذه يُقدّر بثمانية﴿8﴾ كتب[2]؛ و هي تلك التي يتمّ ذكرها في الجدول رقم﴿2﴾ .

5-مقارنة مصطلحات الملحقات الاصطلاحية بتلك الواردة في معجم مانغونو:

---

[1]- بالنسبة للملحق الاصطلاحي الخاص بكتاب عمر بلخير المعنون بـ : "تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية" لم يرد فقط باللغتين العربية والفرنسية بل باللغة الإنجليزية أيضا، لكنّنا أدرجناه ضمن المدونة لأنّه يشمل على مصطلحات باللغة العربية والفرنسية.

[2]- لمزيد من المعلومات حول هذه الكتب؛ ينظر: الكتب التي رقمها في الجدول رقم واحد (1)كالتالي: (5، 8، 9، 11، 12، 13، 17، 18).

إنّ الهدف من إجراء هذه المقارنة هو معرفة ما إذا كانت المصطلحات التي ورد ذكرها في الملحقات الاصطلاحية تنتمي إلى تحليل الخطاب. و السؤال الذي يبرز في هذا الصدد هو كالتالي: هل استعان واضعوا الملحقات الاصطلاحية السبعة[1] في إيراد مصطلحاتهم بما موجود في معجم مانغونو؟ و إلى أيّ مدى تمّ توظيف ذلك؟

و الإجابة عن هذه الإشكالية سيُوضّحها الجدول التالي:

5-1- جدول رقم (2):

عناوين الكتب المتضمّنة للملحقات	العدد الإجمالي للمصطلحات الواردة	عدد المصطلحات الأجنبية المشتركة بين	نسبة المصطلحات الأجنبية المشتركة قياسا على العدد

[1]- عدد الكتب التي تشمل عليها المدونة هو ثمانية(08)، لكنّنا في هذه الحالة أنقصنا كتابا واحدا يتمثّل في "المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب" لأنّه عبارة عن ترجمة لمعجم مانغونو.

الاصطلاحية	في الملحق	الملحق ومعجم مانغونو	الإجمالي لمصطلحات الملحق
1-المفاهيم الأساسية في تحليل الخطاب.	23	17	%73,91
2- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام.	74	14	%18,91
3- لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب.	102	19	%18,62
4- تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية.	99	16	%16,16
5-التداولية من أوستن إلى غوفمان	128	15	%11,71
6- كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي بين سلطة الخطاب و قصدية الكتابة.	204	20	%9,80
7- التداولية اليوم؛ علم جديد في التواصل.	297	12	%4,04
المجموع	927	113	%12,18

5-2- تحليل إحصائيات الجدول رقم (2) :

يمثّل الجدول رقم (2) نسبة المصطلحات الأجنبية المشتركة بين الملحقات الاصطلاحية و معجم مانغونو، وهو مرتّب من أعلى نسبة إلى أصغرها. و ما يلفت النظر في هذا الجدول هو أنّ أعلى هذه النسب تظهر في الملحقات الاصطلاحية التي

احتوت على عدد قليل جدّا من المصطلحات وخاصّة مع الكتاب الذي جاء بعنوان :"المفاهيم الأساسية في تحليل الخطاب". هذا يعني أنّ هذا الكتاب يتضمّن فقط المصطلحات الأساسية الخاصّة بتحليل الخطاب و ما دام الأمر كذلك في معجم مانغونو المعنون بـ: "المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب"؛ فلعلّ هذا ما جعل نسبة المصطلحات الأجنبية المشتركة بين هذا الملحق و معجم مانغونو تصل إلى حوالي 73,91%، رغم أنّ عدد المصطلحات التي يشمل عليها الملحق الاصطلاحي الوارد في هذا الكتاب يقدّر بثلاثة وعشرين(23) فقط من المصطلحات.

أمّا بالنسبة لأصغر النسب الواردة في الجدول رقم(2) فهي تظهر في الملحقات الاصطلاحية التي ضمّت عددا كبيرا من المصطلحات، و لاسيّما مع الكتاب المعنون بـ: "التداولية اليوم؛ علم جديد في التواصل" حيث وصل عدد المصطلحات الواردة فيه إلى مائتين وسبعة وتسعين (297) مصطلحا، في حين وجدنا نسبة المصطلحات الأجنبية المشتركة بين هذا الكتاب و معجم مانغونو لا تتجاوز 4,04%.

نستنتج ممّا سبق أنّ أغلبية المصطلحات الواردة في الملحقات الاصطلاحية – التي اشتملت على عدد قليل من المصطلحات – تنتمي إلى تحليل الخطاب. بينما معظم المصطلحات التي جاء ذكرها في الملحقات الاصطلاحية – التي احتوت على عدد كبير من المصطلحات– لا تنتمي إلى تحليل الخطاب. و خير دليل على ذلك هو النسبة المئوية العامّة للمصطلحات الأجنبية المشتركة بين هذه الملحقات و معجم مانغونو، إذ لا تتجاوز 12,18% و هي نسبة ضئيلة جدّا.

و لمّا كانت هذه النسبة تمثّل أقلّ من الربع بكثير ممّا هو مستعمل في الملحقات الاصطلاحية و المعجم معا؛ فهذا يدفعنا مرّة أخرى لإجراء مقارنة بين هذه الملحقات و معجم آخر، و في هذه الحالة نلجأ إلى معجم شارودو و مانغونو المعنون بـ:" معجم تحليل الخطاب"؛ و هنا نتساءل أيضا:

إلى أيّ مدى تمّ توظيف المصطلحات الواردة في هذا المعجم في الملحقات الاصطلاحية؟ و بعبارة أخرى:

هل المصطلحات التي احتوت عليها الملحقات الاصطلاحية مأخوذة من "معجم تحليل الخطاب" ؟ و إذا كان الأمر كذلك؛ فإلى أيّ مدى تمّ استغلال ذلك؟

و الإجابة عن هذه التساؤلات يتمّ توضيحها في الجدول رقم(3):

6- مقارنة مصطلحات الملحقات الاصطلاحية بتلك الواردة في "معجم تحليل الخطاب" لـ شارودو و مانغونو:

6-1- جدول رقم (3):

عناوين الكتب المتضمّنة للملحقات الاصطلاحية	العدد الإجمالي للمصطلحات الواردة في الملحق الاصطلاحي	عدد المصطلحات الأجنبية المشتركة بين الملحق و معجم شارودو و مانغونو	نسبة المصطلحات الأجنبية المشتركة قياسا إلى العدد الإجمالي لمصطلحات الملحق
1-المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب.	145	115	%79,31
2-المفاهيم الأساسية في تحليل الخطاب.	23	18	%78,26
3- لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب.	102	36	%35,29
4- تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية.	99	30	%30,30
5-التداولية من أوستن إلى غوفمان.	128	31	%24,21

6- كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي بين سلطة الخطاب و قصدية الكتابة.	204	49	%24,01
7-التداولية اليوم؛ علم جديد في التواصل.	297	35	%11,78
المجموع	989	314	%31,46

6-2- تحليل إحصائيات الجدول رقم (3):

الجدول رقم(3) عبارة عن مقارنة للمصطلحات الأجنبية الواردة في الملحقات الاصطلاحية[1] بتلك التي أوردها شارودو و مانغونو في معجمهما المعنون بـ: "معجم تحليل الخطاب".

و ما يُلاحظ في هذا الجدول هو أنّ أعلى نسبة فيه ظهرت مع كتاب:"المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب" ثمّ يليه كتاب: "المفاهيم الأساسية في تحليل الخطاب"، حيث تصل في الكتاب الأوّل إلى: 79,31%، و في الثاني إلى: 78,26%، فكما يُلاحظ هنا فهاتين النسبتين متقاربتين جدّا، لذا ينبغي أن نشير في هذا الصدد إلى أنّ قلة أو كثرة المصطلحات الواردة في الملحق الاصطلاحي لا يُؤثّر على نسبة المصطلحات الأجنبية المشتركة بين هذه الملحقات و"معجم تحليل الخطاب". و ما يُبرّر ما نحن بصدد قوله هو كون عدد المصطلحات التي احتوى عليها الكتاب الأوّل يقدّر بمائة وخمسة و أربعين (145) مصطلحا، في حين يُقدّر عددها في الكتاب الثاني بثلاثة وعشرين(23) مصطلحا فقط.

[1]- بالنسبة لعدد هذه الملحقات الاصطلاحية هو ثمانية (8) لكنّنا أنقصنا ملحقا اصطلاحيا واحدا، و هو يتمثّل في الملحق الاصطلاحي الوارد ضمن كتاب طه عبد الرحمن المعنون بـ : " في أصول الحوار و تجديد علم الكلام" و ما أدّى بنا إلى إلغائه في هذه المقارنة هو تاريخ نشره الذي يرجع إلى سنة 2000، في حين نُشر معجم شارودو و مانغونو المعنون بـ: "معجم تحليل الخطاب" سنة 2002.

أمّا فيما يخصّ بقيّة النسب الأخرى فهي تتراوح ما بين 11%و35%. و هكذا فإنّ النسبة العامّة للمصطلحات الأجنبية المشتركة بين الملحقات الاصطلاحية و هذا المعجم تصل إلى: 31,46%؛ و هي نسبة لا بأس بها لأنّها تقترب من الثلث(⅓).

يتّضح من خلال هذه المقارنة أنّ حوالي الثلث(⅓) من مصطلحات الملحقات الاصطلاحية مأخوذ من "معجم تحليل الخطاب". و ما دامت هذه النسبة كبيرة مقارنة بالنسبة العامة للمصطلحات الأجنبية المشتركة بين الملحقات الاصطلاحية و معجم مانغونو، فإنّنا سنعتمد في المرحلة التالية[1] من بحثنا على "معجم تحليل الخطاب" الذي صدر عن نخبة من كبار مشيّدي تحليل الخطاب سواء كان ذلك على المستوى المصطلحي أو المنهجي[2]. أضف إلى ذلك أنّ هذا المعجم به عدد كبير من المصطلحات و تقدر بحوالي أربعمائة (400) مدخل، في حين يقدّر عدد المصطلحات التي أوردها مانغونو في معجمه بحوالي مائة و خمسة و أربعين (145) مصطلحا. و زيادة على ذلك فإنّ معظم المصطلحات الواردة في معجم مانغونو المعنون بـ: " Les Termes clés pour l'analyse du discours"،هي مذكورة أيضا في" dictionnaire d'analyse du discours " الذي أُلّف تحت إشراف كلّ من شارودو و مانغونو[3].

و لمّا كان مانغونو عضوا مساهما في إخراج هذا المعجم الموسوم بـ:"معجم تحليل الخطاب"، فيكون من الطبيعي معظم ما ذكره في المعجم الأوّل مستعمل في المعجم

---

[1]- المرحلة التالية من بحثنا تتمثّل في البحث عن المقابلات العربية التي وضعت للمصطلحات الأجنبية المشتركة بين الملحقات الاصطلاحية و "معجم تحليل الخطاب".

[2]– لقد بلغ عدد هؤلاء الباحثين تسعة وعشرين (29) باحثا من مختلف الجنسيات ومن عدّة تخصّصات، للمزيد من المعلومات، ينظر:

(Patrick *CHARAUDEAU* et Dominique *MAINGUENEAU*, dictionnaire d'analyse du discours, p13).

[3]- للعلم فإنّ عدد المصطلحات التي أوردها مانغونو في "المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب" هو مائة وخمسة وأربعين(145) مصطلحا و يشترك مع "معجم تحليل الخطاب" في مائة وخمسة عشر (115) مصطلحا.

الثاني الذي شارك في تأليفه ،لكن رغم ذلك فهناك حوالي عشرين(20) مصطلحا[1] مذكورا عند مانغونو ولم نجد لها أثرا في المعجم الذي ألّفه مع شارودو و آخرين.

كلّ هذا جعلنا نختار في دراستنا هذه "معجم تحليل الخطاب" المنشور سنة 2002 على يد كبار محلّلي الخطاب من أمثال شارودو و مانغونو و غيرهما.

7- المقابلات العربية:

إنّ الطريقة المعتمد عليها في الحصول على جميع المقابلات العربية المتداولة في الملحقات الاصطلاحية هي الاعتماد بالدرجة الأولى على الجدول رقم(2)؛ وذلك بجمع كلّ المصطلحات الأجنبية المشتركة بين الملحق الاصطلاحي الأوّل ومعجم شارودو ومانغونو، ثمّ ننتقل إلى الملحق الاصطلاحي الثاني ... و هكذا حتّى نصل إلى آخر ملحق اصطلاحي وارد ضمن هذا الجدول.

و بعد ذلك نقوم بترتيب هذه المصطلحات الأجنبية حسب الألفبائية الفرنسية، ثمّ نضع بجانب كلّ مصطلح جميع المقابلات العربية التي وردت في الملحقات الاصطلاحية. و بعد الانتهاء من هذا العمل نكون قد تحصّلنا على الجدول رقم(4) الذي

---

[1]-بالنسبة للمصطلحات التي وردت عند مانغونو في مؤلّفه المعنون بـ : " المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب" ولم ترد عند شارودو ومانغونو في "معجم تحليل الخطاب" هي: Basse(position), Compétence, Contrat, Encyclopédique(savoir), Espace interne vs externe, Haute(position)› complémentaire(interaction), Histoire conversationnelle, Idéal(lecteur/auditeur)›co-énonciateur, Indice de contextualisation, Interactant›interaction, Interactive(fonction), Multicanal(communication), Palo Alto(école de), Participant ratifié, Place, Primaire(discours), Rapport de places›place, Réparateur(échange) ›échange, Situation, Situationnel vs communicationnel(plan), Superstructure, Tiers-parlant, Topic.

يُظهر لنا عدد المرّات التي تواتر فيها المقابل العربي الواحد من جهة، و من جهة أخرى فهو يبيّن لنا مختلف المقابلات العربية التي وُضعت للمصطلح الأجنبي الواحد.

جدول رقم (4):

الملحقات الاصطلاحية / المصطلح باللغة الأجنبية	محمد يحياتن: المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب	فريدة موساوي:المفاهيم الأساسية في تحليل الخطاب	عمر بلخير :تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية	ذهبية حمو الحاج:لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب	الحـ... ...لية ... ...ان
Acte de langage	الفعل اللغوي	أفعال الكلام	/	/	/
Acte de parole	/	/	/	/	/
Acte de langage indirect	/	/	/	/	/
Acte directeur	الفعل الموجّه	/	/	/	/
Actualisation	/	/	/	/	/
Allocutaire	/	/	/	المخاطَب	/
Ambiguïté	/	/	/	/	/
Analyse conversationnelle	تحليل الحديث	/	/	/	/
Analyse du discours	تحليل الخطاب	/	/	/	/
Anaphore	العائد>البدل	/	/	/	/
Archive	المحفوظات	/	/	/	/
Argumentation	/	الحجاج	الحجاج	الحجاج/المحجة	...ج
Assertion	/	/	/	/	
Auditoire	/	/	/	/	/
Autonymie	/	/	/	/	...ة الذا...

/	/	/	/	الحجة	Autorité
/	/	/	إطار المشاركة	إطار المشاركة	Cadre participatif
/	/	/	الحقل الخطابي	الحقل الخطابي	Champ discursif
/	/	/	/	السنن اللغوي	Code langagier
/	تواصل/متلفظ مشارك	/	/	المتلفظ المشارك	Co- énonciateur
/	/	/	الاتساق و	الانسجام	Cohérence
/	/	/	الانسجام	الاتساق	Cohésion
/	/	/	/	الجماعة الخطابية	Communauté discursive
تواصل	تواصل / تبليغ	التواصل / التبليغ	التواصل	/	Communication
/	/	/	/	الاتصالي (المستوى–) < المقامي	Communicationn-el (niveau -)
/	/	/	/	ظروف الإنتاج	Conditions de production
/	/	/	/	/	Déduction
/	وصلات	/	/	أداة الوصل / الربط	Connecteur
/	وصلات احتجاجية	وصلات الحجاج	/	/	Connecteur argumentatif
/	/	/	/	الجوارية	Connexité
/	/	/	/	/	Connotation
/	/	/	/	المكوّن (الخطاب)	Constituant (discours -)
/	/	/	/	المحتوى(ضده العلاقة)	Contenu(vs relation)

سياق	السياق	السياق	المقام أو السياق	السياق	Contexte
/	عقد التواصل	/	/	/	Contrat de communication
/	/	/	/	/	Contre – argumentation
محادثة	مناقشة / محادثة	المحادثة	/	الحديث	Conversation
/	/	مبدأ المشاركة	/	التعاون	Coopération
/	سياق نصّي	سياق النص / النص المصاحب	/	السياق الداخلي	Cotexte
/	/	/	/	إزالة الجمود	Defigement
(عنصر) إ	مبهم	مبهمات	/	/	Déictique
/	الإبهام	إبهام	/	/	Deixis
/	/	/	/	/	Démonstration
/	/	/	/	/	Dénotation
/	/	/	/	/	Désignation
/	المرسل إليه / المتحدّث إليه	/	/	/	Destinataire
/	/	/	/	الحواري	Dialogal/ dialogique
/	حوار	الحوار	/	الحوار	Dialogue
إزدواجية ال	/	/	/	/	Diglossie
خطاب	خطاب	الخطاب	/	الخطاب	Discours
/	/	/	/	الخطاب المروي	Discours rapporté
/	/	/	/	التبادل	Echange
/	/	/	/	(المدرسة) الفرنسية لتحليل الخطاب	Ecole française d’analyse du discours

Ecrit / oral	المكتوب و ضده المنطوق	/	/	/	/
Embrayé (plan-)/ non embrayé	المتمفصل (المستوى–) و ضده غير المتمفصل	/	/	/	/
Embrayeur	المبهمات	/	/	/	/
Endophore / Exophore	البدل	/	/	/	/
Enoncé	الملفوظ	/	الكلام، الحديث	الملفوظ	ملفوظ / قو
Enonciation	التلفظ	التلفظ	الحديث (كمصدر)	تلفّظ / حديث	تلفّظ / قول
Espace discursif	الفضاء الخطابي	/	/	/	/
Ethnographie de la communication	الدراسة الإثنوغرافية للاتصال	/	/	/	/
Ethnométhodol-ogie	الإثنية المنهجية	/	/	/	/
Ethos	الصورة	/	/	/	/
Explication	/	/	/	/	/
Explicite	/	/	/	/	/
Expressive (fonction-)	/	/	/	وظيفة تعبيرية	/
Face	الوجه	الوجه	/	/	/
Fermé/ouvert (discours)	المغلق وضدّه المفتوح (الخطاب)	/	/	/	/
Figement	جمود	/	/	/	/
Format	/	/	/	/	/
Formation discursive	التشكيلة الخطابية	التشكيلة الخطابية	/ /	/ /	/ /
Genre de discours	/	نوع الخطاب	/	/	/

Guillemets	المزدوجات	/	/	/	/
Hétérogénéité montrée/ constitutive	اللاتجانس (المظهر و ضده المكون)	/	/	/	/
Hypertextualité	المتعالية النصية > التناص	/	/	/	/
Illocutionnaire ou illocutoire (acte-)	الإنشائي (الفعل)	/	/	إنشائي / أدائي	لا قولي متضمّن القول
Implication	/	/	/	/	استلزام
Implicature	/	/	/	/	/
Implicite	الضمني	الضمنيات	/	ضمني	ضمنيّ
Induction	/	/	/	/	/
Inférence	الاستنباط	/	الاستنتاج	/	استدلال
Information	/	/	/	خبر	/
Interaction	التفاعل	/	/	/	تفاعل
Interdiscours	مابين خطاب	/	/	/	/
Interlocuteur	/	/	المتخاطبون	مخاطب	/
Intertexte	المتناص	/	/	/	/
Intertextualité	التناص	/	/	/	تناصّ
Intervention	التدخل	/	/	/	/
Intradiscours	داخل خطاب	/	/	/	/
Ironie	/	/	/	/	سخرية
Lecteur	/	/	/	/	
Lexicométrie	علم إحصاء المفردات	/	/	/	/

Locuteur	المتكلّم	/	/	/	/
Loi de discours	قوانين الخطاب	/	قوانين الخطاب	/	/
Macro – acte de langage	الفعل اللغوي الأكبر	فعل الكلام الكلي	/	/	/
Maxime conversationnelle	حكمة الحديث	/	أحكام المحادثة	/	/
Médiologie	الميديولوجيا	/	/	/	/
Mémoire discursive	الذاكرة الخطابية	/	/	/	/
Métacommunica-tion /métadiscours	الميتا تبليغ/ الميتا اتصال الميتا خطاب	/	/	/	/
Métalinguistique	/	/	/	وظيفة ميتا–لغوية	ما اللسانيات
Métaphore	/	/	/	/	استعارة
Métatextualité	الميتا نصية	/	/	/	/
Méthode Harrisienne	الهاريسية (المنهجية)	/	/	/	/
Modalité	/	/	/	الأحكام	جهة
Modèle (lecteur-/ auditeur-)	النموذجي(القارئ/المستمع)	/	/	/	/
Monologal/ monologique	المناجاتي(نسبة إلى المناجاة أو حديث النفس)	/	/	/	/
Monologue	/	/	مونولوج	مخاطبة النفس	/
Narrateur/ Narrataire	/	/	/	/	/
Norme	/	/	/	معيار	/
Orientation argumentative	/	/	/	/	/
Paradigme	المثل التحديدي				

/	/	/	/	وضده الدال	définitionnel/ désignationnel
/	شبه لغوي	شبه اللغوية	/	شبه لساني>شبه لغوي	Paralinguistique
/	/	/	/	الإطناب>إعادة الصياغة	Paraphrase
/	/	/	/	النص المصاحب	Paratexte
إنشائي/إنج	/	/	/	/	Performatif (acte de langage)
/	/	/	/	النص الحاف>	Peritexte
تأثير بالقول	/	/	/	التأثيري الفعل	Perlocutionnaire où perlocutoire (acte-)
إفادة	/	مبدأ الإفادة	/	الوجاهة/الحصافة	Pertinence (principe de)
/	وظيفة تبليغية	الوظيفة التبليغية /العاطفية	/	الضابطة للاتصال (الوظيفة)	Phatique (fonction-)
/	/	/	/	/	Phrase / énoncé
/	/	/	/	التراكيب الجامدة	Phraséologie
/	/	/	/	اللفظ المحور	Pivot (terme-)
/	/	/	/	/	Polémique
/	/	تعدّد التبليغ	/	تعدّد الأصوات	Polyphonie
/	/	/	/	التموقع	Positionnement
تداولية	تداولية	تداولية	التداولية	التداولية	Pragmatique
/	/	/	/	الممارسة الخطابية	Pratique discursive
/	/	/	/	الخلفية	Préconstruit
مقتضى	الافتراض المسبق	افتراض مسبق	/	الافتراض المسبق	Présupposé, présupposition
/	/	/	/	التدرج	Progression thématique

	الموضوعاتي				
Prosodie	/	/	/	/	تنغيم
Récepteur	/	/	/	/	/
Récit	الحكاية	/	/	/	/
Référence	/	/	المرجعية	مرجعية	إحالة
Référentielle (fonction-)	/	/	/	وظيفة مرجعية	/
Reformulation	إعادة الصياغة	/	/	/	/
Réflexivité	/	/	الانعكاسية	الانعكاسية	/
Régulateur	الضابط	/	/	مضبّط/منظّم	/
Réplique	/	/	/	/	مخاطبة
Rhème	المحمول >الموضوع	الموضوع	/	/	/
Rituel	الطقوسي	/	/	/	/
Rôle	الدور	الدور	/	/	/
Scénario	/	/	/	/	/
Scénographie	السينوغرافيا	/	/	/	/
Schématisation	التخطيط	/	/	/	/
Script	الكتابة	/	/	/	/
Séquence	المتوالية	/	/	/	/
Situationnel (niveau)	المقامي و ضده التبليغي(المستوى)	/	/	/	/
Sous-entendu	القول المضمر	/	الأقوال المضمرة	قول مضمر	مضمَر
Spécialité (discours de -/langue de -)	التخصص(خطاب –/ لغة)	/	/	/	/
Stéréotype	/	/	/	/	مُقولب
Subjectivité	الذاتية	الذاتية	الذاتية	الذاتية	/
Subversion/	الهدم> الاستحواذ	/	/	/	/

captation					
Surdestinataire	المرسل إليه النموذجي	/	/	/	/
Surface discursive	المساحة الخطابية	/	/	/	/
Symétrique/ complémentaire	التناظري (التكميلي-)	/	/	/	/
Taxéme	السمة	/	/	/	/
Territoire> face	القطر/ الوجه	/	/	/	/
Texte	النص	/	/	/	/
Thème/ Rhème	الموضوع	/	/	/	/
Tour de parole	التداول على الكلام	(قواعد) التداول على الكلام	/	/	/
Transtextualité	عبر النصية > التناص	/	/	/	/
Typologie des discours	نمذجة الخطابات	/	/	/	/
Univers discursif	العالم الخطابي	/	/	/	/
Vocabulaire / lexique	المفردات و ضده المعجم	/	/	/	/

2- ملاحظات حول الجدول رقم(4):

إنّ المتأمّل في الجدول رقم (4) يجد أنّ معظم المصطلحات الأجنبية التي وردت فيه ذُكرت في ملحق اصطلاحي واحد فقط، و يقدّر عددها بحوالي أربعة و تسعين (94) مصطلحا. و بعد تمعّن النظر في هذه الأخيرة تبيّن لنا أنّ خمسة و سبعين(75) منها لم ترد إلاّ ضمن الملحق الاصطلاحي الذي وضعه محمد يحياتن في آخر الكتاب الذي ترجمه تحت عنوان:" المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب".

أمّا بالنسبة لبقيّة المصطلحات الأجنبية الأخرى فقد وردت في أكثر من ملحق اصطلاحي واحد، و هنا لابدّ من الإشارة إلى أنّنا سجّلنا حالة واحدة فقط ظهر فيها

المصطلح الأجنبي في كلّ الملحقات الاصطلاحية، و تتمثّل هذه الحالة في المصطلح *(Contexte)* الذي وُضع له مقابلا عربيا واحدا هو "السياق" باستثناء فريدة موساوي التي ذكرت إلى جانب هذا المقابل مقابلا عربيا آخر هو "المقام"[358].

و فيما يخصّ عدد الحالات التي ذُكر فيها المصطلح الأجنبي في ستة (6) ملحقات اصطلاحية، فإنّ عددها وصل إلى خمس(5) حالات؛ و هي كالتالي: *(Enonciation, Pragmatique, Enoncé, Conversation, و Présupposé)*[359]. و ما يُلاحظ في المقابلات العربية التي وُضعت لهذه المصطلحات أنّها جاءت متباينة من ملحق اصطلاحي إلى آخر، و لم يحدث اتّفاق حولها إلاّ مع مصطلح *(Pragmatique)* الذي اتّفق جميعهم على مقابل عربي واحد؛ يتمثّل في "التداولية".

و هكذا نصادف سبعة (7) حالات تمّ فيها إيراد المصطلح الأجنبي في خمسة ملحقات اصطلاحية؛ و تتمثّل هذه المصطلحات فيما يلي: *(Discours, Communication, Argumentation, Implicite, Illocutionnaire ou illocutoire(Acte-), Sous-entendu, Inférence)*[360]. و هنا أيضا ينبغي أن نشير إلى أنّ أصحاب هذه الملحقات الاصطلاحية اتّفقوا فقط في حالة واحدة؛ و هي تتمثّل في مصطلح "Discours" الذي وضعوا له كلّهم مقابلا عربيا واحدا هو "الخطاب". و إلى جانب ذلك، فقد لاحظنا شبه اتّفاق حول مصطلحين اثنين؛ يتمثّل الأوّل في مصطلح *(Argumentation)* الذي وضعوا له كلّهم مقابلا عربيا واحدا هو "الحجاج"، لكن بالنسبة لذهبية حمو الحاج بالإضافة إلى إيرادها لهذا المقابل أضافت مقابلا آخر و هو "المحجة". و الشيء نفسه يُقال عن المصطلح الثاني المتمثّل في *(Communication)* الذي وُضع له "التواصل" في كلّ الملحقات الاصطلاحية ما عدا عمر بلخير و ذهبية حمو الحاج؛ حيث أضافا زيادة عن المقابل العربي السابق مقابلا عربيا آخر يتمثّل في"التبليغ". أمّا بقيّة المصطلحات الأخرى فقد وُضعت لها عدّة مقابلات عربية؛ و منها نذكر على سبيل المثال: " الملفوظ، الكلام، الحديث و القول " التي وُضعت كلّها لمصطلح واحد؛ و هو *(Enoncé)*.

358- ينظر : فريدة موساوي : المفاهيم الأساسية في تحليل الخطاب، ص98.

359- بالنسبة للمقابلات العربية التي وُضعت لهذه المصطلحات فهي واردة في الجدول رقم (4) يُنظر: ص130-143.

360- ما دامت المقابلات العربية المرافقة لهذه المصطلحات واردة في الجدول رقم(4) فلا داع لذكرها في هذا الموضع.

و على العموم، فهناك عدّة ملاحظات حول الجدول رقم (4) ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

7-2-1- مقابل عربي واحد لمصطلح أجنبي واحد:

لقد حظيت بعض المصطلحات الأجنبية بمقابلات عربية نفسها في جميع الملحقات الاصطلاحية و لكن عددها ليس بكثير؛ و هي كالتالي:"المخاطَب، إخبار، إطار المشاركة، الحقل الخطابي، الحوار، الخطاب، التفاعل، معيار، التداولية، الانعكاسية، الدور و الذاتية"[361]. و لعلّ ما جعل أصحاب الملحقات الاصطلاحية متّفقين حول هذه المقابلات العربية هو كونها شائعة، أضف إلى ذلك أنّها متداخلة تقريبا مع علوم كثيرة.

7-2-2- تعدّد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد:

إنّ ما يلفت الانتباه في الجدول رقم (4) يكمن في كون أغلبية المصطلحات الواردة فيه وُضعت لها عدّة مقابلات عربية، و قد وصل الأمر في بعض المصطلحات إلى إيراد أربعة(4) مقابلات أو أكثر؛ و من ذلك مثلا مصطلح *(Cotexte)* الذي وضعوا له:" السياق الداخلي"، "سياق النصّ"، "النصّ المصاحب"، و"سياق نصّي"، و كذلك بالنسبة لمصطلح*(Conversation)* الذي ترجموه إلى اللغة العربية بـ:"الحديث"، "المحادثة"، و"مناقشة"...إلخ.

فإذا كانت هذه الظاهرة بارزة بشكل واضح في الملحقات الاصطلاحية التي وضعها عدد معيّن من الباحثين و الدارسين، فإنّها منتشرة أيضا حتّى بالنسبة للمؤلّف الواحد؛ فعلى سبيل وضع سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني مقابلات عربية كثيرة؛ نذكر منها مثلا:*(Connotation)* الذي وضعا له: "دلالة"، "حافة"، و "سياقية"، و كذا *(Désignation)* الذي ترجماه بـ:"تعيين" و"دلالة". فالمتأمّل في هذين المثالين فقط يجد خلطا في هذه المقابلات العربية و خاصّة مع المقابل العربي "دلالة" الذي وُضع للمصطلحين معا؛ فكأنّ معنى المصطلح الأوّل ينطبق تماما على معنى المصطلح الثاني.

و لعلّ هذا الخلط الكبير في المقابلات العربية يكمن في مصطلح *(Enoncé)* الذي قابله عمر بلخير بـ:"الكلام"، و "الحديث"، و صابر الحباشة بـ:"ملفوظ" و" قول" ، أمّا وتيكي كميلة فوضعت له:"كلام" و"ملفوظ". و في هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أنّ هذا الخلط في

---

[361]- المصطلحات الأجنبية المرافقة لهذه المقابلات العربية هي المصطلحات التالية : Allocutaire, assertion, cadre participatif, champ discursif, dialogue, discours, interaction, norme, pragmatique, réflexivité, rôle, subjectivité.

المقابلات العربية ليس من صالح الباحث أو الدارس؛ لأنّه يستحيل عليه الإلمام بكلّ ما يوضع للمصطلح الأجنبي الواحد من مقابلات في اللغة العربية.

7-3- عدم التطابق في الإفراد والجمع بين المصطلح الأجنبي و مقابله العربي:

لقد جاءت بعض المقابلات العربية التي ورد ذكرها في الجدول رقم (4) بصيغة الجمع و هذا تماشيا مع واضعيها، فبدلا أن يُورد المصطلح الأجنبي بصيغة الإفراد فضّل أصحاب الملحقات الاصطلاحية إيراده بصيغة الجمع، لذا وردت بعض هذه المقابلات في اللغة العربية بصيغة الجمع. ففي هذه الحالة اعتبرنا هذا النوع من المصطلحات الأجنبية المشتركة بين الملحقات الاصطلاحية و"معجم تحليل الخطاب" لشارودو و مانغونو.

و الأمثلة على عدم التطابق في المصطلحات من حيث الإفراد و الجمع واردة بكثرة في الجدول رقم(4)؛ نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر *(Sous-entendus)* الذي يعني "الأقوال المضمرة" حسب عمر بلخير، في حين ورد هذا المصطلح عند شارودو بصيغة الإفراد و ترجمه إلى اللغة العربية كلّ من محمد يحياتن و ذهبية حمو الحاج بـ:"القول المضمر".

7-2-4- إيراد الشرح في بعض المصطلحات:

إنّ بعض المقابلات العربية الواردة في الجدول رقم(4) أُرفقت بشرح بين قوسين، و لعلّ السبب في ذلك يرجع إلى صعوبة ترجمة بعض المصطلحات من جهة، و من جهة أخرى قد يكون صاحبها لم يتأكّد بعد من صحّة ما و ضعه. ولتفادي هذه الأسباب لجأ بعض المؤلّفين العرب إلى إضافة جملة أو عبارة بين قوسين- قد تطول وقد تقصر من باحث إلى آخر- لإزالة ما قد يقع من غموض أو التباس. و في هذا الموضع لا بدّ من الإشارة إلى أنّ هذه الظاهرة لم ترد كثيرا و إنّما في بعض الأحيان فقط.

و من الأمثلة على ذلك ما و ضعه محمد يحياتن للمصطلح *(Monologal)* الذي ترجمه إلى اللغة العربية بـ: "المناجاتي" ثمّ أضاف أمامه كلاما آخر بين قوسين يتمثّل في "نسبة إلى المناجاة أو حديث النفس". و الأمر نفسه أيضا بالنسبة لوتيكي كميلة التي ترجمت المصطلح *(Illocutionnaire)* بـ: "إنشائي(في مقابل خبري)"؛ هذا يعني أنّها شرحت بين قوسين معنى كلمة "إنشائي" بإعطاء ما يقابلها.

7-2-5- التعريف والتنكير:

تعدّ مسألة التعريف والتنكير أيضا من المسائل التي لم يُحسم أمرها بعد في البحث الاصطلاحي، حيث كان من المفروض على المترجم أن يتقيّد بما هو وارد في المصطلح الأجنبي؛ فإذا جاء معرّفا وجب إضافة الألف واللاّم (ال) الدالة على التعريف في اللغة العربية، وإذا كان نكرة ينبغي أن يأتي مقابله العربي نكرة. لكن رغم ذلك إلاّ أنّنا لاحظنا أنّ أصحاب الملحقات الاصطلاحية متردّدين في هذه القضية؛ فتارة يُزوّد المقابل العربي بألف ولام وتارة أخرى يُجرّد منها.

و فيما يخصّ الأمثلة هنا، فهي كثيرة لا تُحصى، لكن لا بأس أن نستشهد فقط بمثال واحد ذُكر في جميع الملحقات الاصطلاحية؛ و هو*(Contexte)* الذي جاء فيه المقابل العربي معرّفا بالألف واللاّم أي"السياق" عند أربعة(4) من واضعي الملحقات الاصطلاحية[362]، في حين ورد عند الثلاثة الآخرين[363] مجرّدا من الألف واللاّم الدالة على التعريف، فكان كالتالي:"سياق".

7-2-6- بعض المصطلحات تبدو خاطئة أو غريبة:

من المقابلات العربية التي يبدو لنا أنّها خاطئة نجد مصطلح*(Actes de langage)* الذي وضعت له فريدة موساوي "أفعال الكلام"[364]، و لكن الأصحّ حسب رأينا هو"أفعال اللغة" أو "الأفعال اللغوية"، وتدعيما لقولنا فقد ترجمه محمد يحياتن كذلك و لكن بصيغة الإفراد، أضف إلى ذلك وجود مصطلح آخر ضمن "معجم تحليل الخطاب" لشارودو يتمثّل في*(Acte de parole)* لذا نرى أنّ هذه الباحثة أخفقت و كان من المفروض أن تضع "أفعال الكلام" لهذا المصطلح الأخير.

و إلى جانب ذلك، فقد ترجمت مصطلح *(Cohérence et cohésion)* بـ: "الاتساق والانسجام"[365]، حيث كان ينبغي أن تستعمل "الانسجام و الاتساق" لأنّ "الانسجام" يقابله ﴿*Cohérence*﴾ و الاتساق يقابله *(Cohésion)*.

أمّا من المصطلحات التي أوردها عمر بلخير من هذا القبيل، فنجد مصطلح *(Polyphonie)* الذي ترجمه بـ: "تعدّد التبليغ"[366] و كان من المستحسن استعمال "تعدّد

---

[362]- هؤلاء الأربعة هم: الأربعة الأوائل الذين ورد ذكرهم في الجدول رقم (4)؛ و هم: محمد يحياتن، فريدة موساوي، عمر بلخير، و ذهبية حمو الحاج.

[363]- نقصد بالثلاثة الآخرين كلّ من: صابر الحباشة، وتيكي كميلة و سيف الدين دغفوس.

[364]- ينظر: فريدة موساوي: المفاهيم الأساسية في تحليل الخطاب، ص95.

[365]- نفسه: ص95.

الأصوات"، و هذا ما وظّفه أيضا محمد يحياتن من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ السابقة*(poly-)* تدلّ في اللغة العربية على التعدّد، و *(phonie)* يدلّ على الصوت فالتركيب بينهما ينتج عنه مصطلحا يتمثّل في المقابل العربي "تعدّد الأصوات".

8- تصنيف المقابلات العربية:

جاءت المقابلات العربية الواردة في الجدول رقم(4) متنوّعة من حيث طرق وضعها، و تبعا لذلك يمكن تصنيفها إلى ما يلي:

8-1-المصطلحات المركّبة:

يظهر لنا الجدول رقم (4) أنّ عدد المصطلحات المركّبة فيه أكثر من تلك التي وردت مفردة؛ فالأولى تُقدّر بحوالي سبعين (70) مصطلحا. في حين تقدّر الثانية بأربعة و خمسين (54) مصطلحا، هذا يعني أنّه أصبح يُعتمد على التركيب كثيرا في توليد المصطلحات في اللغة العربية، و قد يأتي في عدّة أشكال سبق أن تحدّثنا عنها في الجانب النظري من البحث[367]، أمّا هنا فنحن بصدد ذكر الأنواع المختلفة للتركيب التي تحصّلنا عليها من الدراسة التطبيقية لبحثنا هذا أو بالأحرى من الجدول رقم(4)؛ وهي كالتالي:

8-1-1-المركّب المؤشب:

لم تُستعمل المركبات المؤشّبة[368] في تحليل الخطاب إلاّ في حالات قليلة جدّا؛ تتمثّل الحالة الأولى في المصطلح الأجنبي *(Monologal)* الذي وضعت له وتيكي كميلة:"مونولوجي الشكل"[369]. أمّا الحالة الثانية فقد صادفناها مع محمد يحياتن الذي أورد لنا ثلاثة(3) مركّبات مؤشّبة؛ و هي" الدراسة الإثنوغرافية للاتّصال" *(Ethnographie de la communication)*، "الإثنية المنهجية" *(Ethnométhodologie)* و "المنهجية الهاريسية" *(Méthode Harrissienne)* [370].

فالمتأمّل في هذه الأمثلة يجد أنّ العنصر الأجنبي المكوّن للمركّبات المؤشّبة احتلّ مواقع متعدّدة، فقد أتى في الأوّل في مصطلحي: "مونولوجي الشكل" و "الإثنية المنهجية"، ثمّ

366- عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ص215.

367– لمزيد من المعلومات حول قضية التركيب المصطلحي، ينظر: ص10–15 من المذكرة.

368– سبق أن تطرّقنا إليها في الفصل الأوّل من بحثنا؛ ينظر: ص12 من المذكرة.

369– ينظر:أ. وتيكي كميلة :كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي بين سلطة الخطاب و قصدية الكتابة، ص319.

370– دومينيك مونقانو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر:د. محمد يحياتن، ص127–128.

جاء في الوسط مع مصطلح "الدراسة الإثنوغرافية للاتصال"، و أخيرا وقع في آخر المصطلح مع مصطلح "المنهجية الهاريسية". و الشيء نفسه يُقال عن العنصر العربي الذي يتكوّن منه المركّب المؤشّب، لكنّنا في هذه الأمثلة لم نُلاحظ وقوعه في وسط المصطلح، و رغم ذلك فهذا لا يعني أنّه يستحيل مجيئه في وسط عنصرين أجنبيين، و إنّما لم نسجّل فقط مصطلحات من هذا القبيل في الجدول رقم (4).

8-1-2-المركّب الاسمي:

يمكن تصنيف المركّبات الاسمية الواردة في الجدول رقم (4) إلى عدّة أصناف؛ و هي متمثّلة في:

***المركّب المقيّد بحرف:**

لقد جاءت بعض المصطلحات المركّبة الواردة في الجدول رقم (4) مقيّدة إمّا بحرف من حروف الجرّ أو بحرف من حروف العطف.

فمن المركّبات المقيّدة بحرف من حروف الجرّ؛ نذكر:"المرسل إليه" و "المتحدّث إليه" *(Destinataire)*، «محاكاة بعبارة أخرى"*(Paraphrase)*، "تأثير بالقول" *(Perlocutoire)*، "ردّ على جواب" (Réplique) و "التداول على الكلام" (Tour de parole). و ما نلاحظه في هذه المصطلحات هو أنّ حروف الجرّ التي تقيّدت بها هذه المقابلات العربية تتمثّل في: إلى، الباء وعلى.

أمّا بالنسبة للمركّبات المقيّدة بحرف من حروف العطف، فإنّها لم ترد كثيرا مقارنة بالمركّبات المقيّدة بحرف من حروف الجرّ. و رغم ذلك، فقد صادفنا قليلا منها نحو: "المكتوب و ضدّه المنطوق" *(Ecrit/Oral)* ، "الاتساق و الانسجام" *(Cohérence et Cohésion)*، و هنا تجدر الإشارة إلى أنّ هذا الأخير ورد بهذه الطريقة عند فريدة موساوي، أمّا شارودو فقد استعمل *(Cohérence)* في موضع و *(Cohésion)* في موضع آخر؛ هذا يعني أنّه فصل بينهما، في حين استعملت فريدة موساوي حرف العطف بينهما؛ ممّا أدّى إلى ظهور مصطلح مركّب.

***المركّب الإضافي:**

من المركّبات المصطلحية التي جاءت عن طريق الإضافة في الجدول رقم (4) نجد : "تحليل الخطاب" *(Analyse du discours)*، "مخاطبة النفس" *(Monologue)*، "إعادة الصياغة" *(Reformulation)*...الخ. فإذا كانت هذه المصطلحات مركّبة من كلمتين اثنتين؛

هما المضاف و المضاف إليه، فإنّها في بعض الأحيان قد تتعدّى إلى أكثر من ذلك؛ نحو :*(Macro-acte de langage)* الذي ترجموه بـ: "فعل الكلام الكلّي".

***المركّب الوصفي (النعتي):**

تعتبر المركّبات الوصفية من أكثر المركّبات المصطلحية الواردة في الجدول رقم(4)، و من الأمثلة على ذلك:" الفعل اللغوي"، "عمل لغوي" *(Acte de langage)*، "الدلالة الذاتية" *(Autonymie)*، "السياق الداخلي"، "النص المصاحب"، " سياق نصّي" (Cotexte). فالمتأمّل في هذه الأمثلة يجد أنّ أصحاب الملحقات الاصطلاحية لم يتّفقوا بعد على كيفية إيراد هذه المقابلات العربية، فالبعض منها جاءت نكرة، والبعض الآخر وردت معرّفة بـ (ال) التعريف.

و بالإضافة إلى ذلك، لاحظنا أنّ معظم المركّبات المصطلحية الواردة في هذا الجدول لم تتكوّن فقط من كلمتين اثنتين؛ هما: الصفة والموصوف، و إنّما قد أتت طويلة في بعض الأحيان كما هو الحال مع مصطلح *(Macro-acte de langage)*، الذي قابلوه بـ: "الفعل اللغوي الأكبر" و قد تطول أكثر؛ نحو مصطلح *(Acte de langage indirect)* الذي ترجموه بـ: "عمل لغوي غير مباشر".

نستنتج ممّا سبق أنّ المركّبات المصطلحية هي التي وردت بكثرة في الجدول رقم(4) مقارنة بالمصطلحات التي جاءت بمفردة واحدة، و ما دام الأمر كذلك، فهذا يعني أنّ واضعي الملحقات الاصطلاحية لم يُراعوا ما أقرّه مجمع اللغة العربية بالقاهرة في مؤلّفه المعنون:"مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما"؛ إذ جاء على لسانه:« تفضّل الكلمة الواحدة على كلمتين فأكثر، عند وضع اصطلاح جديد، إذا أمكن ذلك، و إذا لم يمكن ذلك، تُفضّل الترجمة الحرفية »[371].

رغم اعتماد أصحاب الملحقات الاصطلاحية على التركيب أكثر في وضع مصطلحاتهم، إلاّ أنّهم لم يتطرّقوا إلى نوعين من أنواع المركّبات المصطلحية؛ و هما "المركّب الدخيل" و " المركب الفعلي"[372]. أمّا بالنسبة للأنواع الأربعة[373] الأخرى التي ركّزوا عليها كثيرا، فقد

371– مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما(1934- 1984) ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1984، ص175.

372–تحدّثنا عن المركّبات الدخيلة و المركّبات الفعلية في الفصل الأول من البحث؛ ينظر:ص12–14 من المذكرة.

373– نقصد بالأنواع الأربعة من أنواع المركّبات المصطلحية: المركّب المؤشّب، المركّب المقيّد بحرف من حروف الجرّ أو بحرف من حروف العطف، المركّب الإضافي والمركّب الوصفي.

لاحظنا أنّه في بعض الأحيان قاموا بالمزج في المصطلح الواحد بين نوعين أو أكثر من أنواع التركيب؛ فعلى سبيل المثال فإنّ مصطلح "الدراسة الإثنوغرافية للاتّصال" عبارة عن مركّب مؤشّب، و في الوقت نفسه يمكن اعتباره مركّبا مقيّدا بحرف من حروف الجرّ أو مركّبا وصفيا، و بالإضافة إلى ذلك فقد يصنّف ضمن المركّب الإسنادي[374] حيث أنّه في هذه الحالة تُسند "الدراسة الإثنوغرافية" للاتّصال.

8-2- المصطلحات المعرّبة:

يُظهر لنا الجدول رقم(4) أنّ عدد الباحثين الذين اعتمدوا على وسيلة التعريب في وضع مصطلحاتهم هو ثلاثة(3) فقط؛ و هم: محمد يحياتن، عمر بلخير و سيف الدين دغفوس، فالأوّل ذكر لنا مصطلحين اثنين هما:"الميديولوجيا" *(Mediologie)* و "السينوغرافيا"*(Scénographie)*، و الثاني طبّق التعريب على مصطلح واحد، يتمثّل في "مونولوج"*(Monologue)*. أمّا الثالث فقد أعطى لنا أيضا مصطلحا واحدا فقط، و هو:"سيناريو" *(Scénario)*.

فالملاحظ هنا أن واضعي الملحقات الاصطلاحية استعانوا بالتعريب في عدد قليل جدّا من المصطلحات لا يتجاوز عددها أربعة (4) مصطلحات. و لعلّ ذلك راجع إلى أخذهم بعين الاعتبار قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة القائل: « يُفضّل اللفظ العربي على المعرّب القديم إلاّ إذا اشتهر المعرّب»[375]. نفهم من هذا الكلام أنّ المجمع لا يلجأ إلى التعريب إلاّ إذا كان المصطلح المعرّب مشهورا. و بالإضافة إلى ذلك، فقد يُسمح بالتعريب في حالة واحدة فقط و هي الحالة التي يتعذّر فيها إيجاد المقابل العربي المناسب للمصطلح الأجنبي.

8-3-مصطلحات مقترنة بالسوابق واللواحق:

من الطرق المعتمد عليها أيضا في وضع المقابلات العربية في الجدول رقم(4) نجد طريقة السوابق واللواحق. و في هذا الصدد لا بدّ من الإشارة إلى أنّ أصحاب الملحقات الاصطلاحية صبّوا اهتمامهم أكثر على السوابق مقارنة باللواحق. فمن السوابق التي استعملها محمد يحياتن في وضعه للمقابلات العربية؛ نذكر:السابقة *(Inter-)* التي ترجمها بـ: "ما بين" في مصطلح*(Interdiscours)* الذي يعني "ما بين خطاب"، و كذا السابقة*(Intra-)* الدّالة على "داخل" حيث وظّفها في ترجمته لمصطلح *(Intradiscours)*

374- سبق أن تطرّقنا إلى المركّب الإسنادي في الفصل الأول من البحث؛ ينظر: ص15 من المذكرة.

375- مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما (1934-1984)، ص188.

والذي قابله باللغة العربية بـ "داخل خطاب". أضف إلى ذلك السابقة *(Poly-)* التي تدلّ على "تعدّد" حيث استعملها لترجمة مصطلح*(Polyphonie)* الذي يقابله في اللغة العربية "تعدّد الأصوات".

أمّا السابقة(Para-) فقد تُرجمت بـ "شبه" عند كلّ من يحياتن، عمر بلخير و ذهبية حمو الحاج، و نجدها على سبيل المثال مع مصطلح*(Paralinguistique)* الذي قابلوه بـ "شبه لغوي".

و ما يُلاحظ في بعض السوابق أنّه رغم وجود ما يُقابلها في اللغة العربية، إلاّ أنّها لم تُترجم بل بقيت كما وردت باللغة الفرنسية، و لتوضيح ذلك نأخذ مثلا مصطلح(Métalinguistique) الذي وضع له صابر الحباشة "ما وراء اللسانيات". فالملاحظ هنا أنّ واضعه قام بترجمة السابقة (Méta) إلى اللغة العربية بـ "ما وراء"، في حين نجدها غير مترجمة مع محمد يحياتن، و ذلك في مصطلحات كثيرة نحو:*(Métacommunication)*، *(Métadiscours)*، *(Métatextualité)*؛ فقد تُرجم المصطلح الأوّل بـ "الميتا تبليغ" و "الميتا اتّصال"، و الثاني بـ "الميتاخطاب". أما الثالث فقد وضع له بـ "الميتانصية". فالمتأمّل في هذه المقابلات العربية التي ذكرها محمد يحياتن يجد أنّ كلّ واحد منها يتكوّن من جزء أجنبي هو *(Méta-)* مع جزء آخر باللغة العربية؛ ففي هذه الحالات إذن نكون أمام مصطلحات مركّبة تركيبا مؤشّبا، ولا يمكن اعتبارها من المصطلحات المولّدة عن طريق السوابق واللواحق. و ما دام كلّ مترجم يعتمد على الطريقة التي تحلو له في وضع المصطلحات فإنّ الاتّفاق على وضع مقابل عربي واحد للمصطلح الأجنبي الواحد قد يكون من المستحيلات، ولعلّ هذا ما يجعل قضيّة توحيد المصطلحات في اللغة العربية تتعقّد وتتأزّم أكثر فأكثر.

8-4- مصطلحات ناتجة عن طريق التفريع:

تعتبر طريقة التفريع في البحوث المصطلحية من أبرز الطرق المعتمد عليها في الوضع المصطلحي، وذلك بتفريع المصطلح الرئيس الواحد إلى عدّة مصطلحات فرعية. فمن المصطلحات الواردة في الجدول رقم(4) عن طريق التفريع نجد مصطلح "تحليل" *(Analyse)* الذي تفرّع إلى مصطلحين اثنين آخرين؛ هما:"تحليل الحديث" *(Analyse conversationnelle)* و "تحليل الخطاب*(Analyse du discours)* . أمّا مصطلح "الفعل" (Acte) فقد تمّ به توليد سبعة(07) مصطلحات؛ و هي كالتالي" الفعل اللغوي"

"عمل لغوي غير مباشر"(*Acte de langage indirect*)، "الفعل الموجّه" *(Acte directeur)*، "الفعل الإنشائي"*(Acte illocutoire)* ، "الفعل اللغوي الأكبر" *(Macro-acte de langage)* ، و "الفعل التأثيري" *(Acte perlocutoir)*.

و ما يُلاحظ في هذه الأمثلة أنّ المصطلح الرئيس المتمثّل في (Acte) لم يترجمه واضعوا الملحقات الاصطلاحية كلّهم بـ "الفعل" و إنّما هناك من فضّل تسمية أخرى له و هي "عمل".

فإذا كان عدد المصطلحات التي تمّ تفريعها من المصطلح الرئيس الواحد قليلا في هذه الأمثلة، فإنّ الأمر ليس كذلك في جميع المصطلحات، لأنّ الأمر قد وصل في بعض الأحيان إلى تفريع حوالي ستة عشر(16) مصطلحا انطلاقا من مصطلح واحد و هو "الخطاب" *(Discours)*؛ الذي تفرّع عنه ما يلي: "تحليل الخطاب"، " الحقل الخطابي"، "الجماعة الخطابية"، "المكوّن(الخطاب)"، "الخطاب المروي"، "الفضاء الخطابي"، "التشكيلة الخطابية"، "نوع الخطاب"، "ما بين الخطاب"، "داخل الخطاب"، "قوانين الخطاب"، "الذاكرة الخطابية"، "الممارسة الخطابية"، "المساحة الخطابية"، "نمذجة الخطابات" و "العالم الخطابي"[(376)].

و ما دمنا بصدد الحديث عن قضية التفريع الخاصّة بتوليد المصطلحات فإنّه لابدّ من الإشارة إلى أنّ هذه الظاهرة واردة بكثرة في البحوث المصطلحية بصفة عامّة و الملحقات الاصطلاحية المتعلّقة بتحليل الخطاب بصفة خاصّة، و لتبرير ما نحن بصدد الحديث عنه نكتفي بإعطاء مثال واحد و هو مصطلح *(Acte)* السابق الذكر الذي قام بتفريعه كلّ من عمر بلخير و وتيكي كميلة إلى تسعة (09) مصطلحات[(377)] و ذهبية حمو الحاج فرّعت منه سبعة(07) مصطلحات، في حين فرّع منه سيف الدين دغفوس عشرة (10)

---

[376]- المصطلحات التي تُرجمت منها هذه المقابلات العربية؛ هي كالتالي: Analyse du discours, champ discursif, communauté discursive, constituant(discours), discours rapporté, espace discursif, formation discursive, genre de discours, interdiscours, intradiscours, loi de discours, mémoire discursive, pratique discursive, surface discursive, typologie des discours, univers discursif.

[377]- و ما يُلاحظ في هذه الأمثلة أنّ المصطلح الرئيس المتمثّل في (Acte) لم يُترجمه واضعوا الملحقات الاصطلاحية كلّهم بـ "الفعل" و إنّما هناك من فضّل تسمية أخرى له و هي "عمل" لكن الأصحّ هو "الفعل"، حيث نقول "الأفعال اللغوية"، "الأفعال الإنجازية" و "الأفعال الكلامية" ولا يجوز أن نقول "الأعمال اللغوية" و"الأعمال الكلامية".

مصطلحات، لكنّ بالنسبة للمصطلحات الأخيرة التي وظّفها سيف الدين دغفوس لم يترجم فيها المصطلح الأساس (Acte) بـ "فعل" و إنّما ترجمه بـ "عمل".

فالمصطلحات العشرة التي ذكرها سيف الدين دغفوس تتمثّل فيما يلي: "عمل أوّلي"*(Acte primaire)*، "عمل تأثير بالقول"*(Acte perlocutionnaire)*، "عمل ثانوي"*(Acte secondaire)*، "عمل قضوي"*(Acte propositionnel)* ، "عمل قولي" *(Acte locutionnaire)*، "عمل كلامي" *(Acte de parole)*، "عمل لغوي" (Acte de langage) ، "عمل لغوي مباشر" *(Acte de langage direct)* ، "عمل لغوي غير مباشر*(Acte de langage indirect)* ، و "عمل متضمّن في القول" *(Acte illocutionnaire)*.[378] فإذا قارنّا هذه المصطلحات بتلك الواردة عند عمر بلخير وجدنا أنّ هذا الأخير أضاف سبعة(07) مصطلحات أخرى؛ و هي: "أفعال السلوك" (Acte comportatifs)، "الأفعال الكلامية المباشرة"*(Acte de parole direct)*، "الأفعال الكلامية غير المباشرة*(Acte de parole indirect)* ، "أفعال الممارسة" *(Actes exercitifs)*، "أفعال العرض"*(Actes expositifs)*، "أفعال الوعد" *(Actes promissifs)* ، و "أفعال الحكم" *(Actes verdictifs)* [379].

وبالإضافة إلى هذه المصطلحات السبعة عشر(17) ذكرت لنا وتيكي كميلة ثلاثة (03) مصطلحات أخرى لم يذكرها كلّ من سيف الدين دغفوس و عمر بلخير؛ و هي: "أفعال الطلب"*(Actes de demande)*، "أفعال الوصف" *(Actes de description)*، و "الأفعال الإنشائية"[380] *(Actes performées)* [381]. أمّا بالنسبة لذهبية حمو الحاج فقد أضافت هي بدورها ثلاثة (03)مصطلحات؛ و هي تتمثّل في: "الفعل الإثباتي" *(Actes*

378– ينظر: آن روبول و جاك موشلار: التداولية اليوم؛ علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني، ص255–256.

379–عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ص213.

380– ينظر: وتيكي كميلة :كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي بين سلطة الخطاب و قصدية الكتابة، ص313.

381– ورد مصطلح*(Actes performées)* عند وتيكي كميلة بهذه الصيغة، و لكن الذي يُلقي نظرة حول المصطلحات الأجنبية الخاصة بتحليل الخطاب يجده غريبا عن الصيغة المألوفة المتمثّلة في المصطلح*(Acte performatif)* حيث الأصحّ في هذا الصدد: *(Acte performatif)* وليس كما استعملته هذه الباحثة.

(assertifs، "الفعل التوجيهي" *(Acte directif)* و "الفعل التعبيري" *(Acte expressif)* [382].

و هكذا يصل عدد المصطلحات التي تمّ تفريعها عن المصطلح الأساس (Acte) إلى ثلاثة وعشرين (23) مصطلحا و هو عدد كبير، و يزداد كلّما أخذنا عيّنة كبيرة من الباحثين و لعلّ السبب في ذلك يرجع إلى اختيار كلّ باحث ما يراه مناسبا لبحثه.

من هنا نستنتج أنّ قضيّة التفريع تلعب دورا هامّا في توليد المصطلحات، حيث بفضلها يتمّ وضع عدد هائل من المصطلحات، لكنّ نظرا لعدم اتّفاق الباحثين أو الدارسين المعنيّين بالأمر حول عدد المصطلحات الفرعية التي ينبغي أن تتفرّع المصطلح الأساس الواحد، فإنّ هذه الطريقة قد تكون من العوامل المثبطة لتوحيد المصطلحات و خاصّة أمام لغة كلغتنا العربية و التي من أهم خاصيّاتها الترادف؛ حيث في هذه الحالة نجد المصطلح الفرعي الواحد قد يُعبّر عنه بعدّة تسميّات، فما بالنا بعدد كبير من المصطلحات الفرعية.

نستخلص من كلّ ما سبق أنّ واضعي الملحقات الاصطلاحية الخاصّة بتحليل الخطاب اهتموا كثيرا بطريقة تفريع المصطلح الرئيس الواحد إلى عدّة مصطلحات فرعية، كما استعانوا أيضا بوسيلة التركيب بمختلف أنواعه من مؤشّب، مقيّد بحرف من حروف الجرّ أو بحرف من حروف العطف، إضافي و وصفي. و زيادة على ذلك فقد ركّزوا كثيرا على السوابق بدلا من اللواحق، و في هذا الصدد لابدّ من الإشارة إلى أنّهم في بعض الأحيان لا يُترجمون هذه السوابق ممّا يجعل من المصطلح المولّد بهذه الطريقة مصطلحا مركّبا تركيبا مؤشّبا.

و بالإضافة إلى كلّ هذه الطرق، فقد لجأوا في حالات قليلة إلى التعريب، أمّا بالنسبة لوسيلة النحت فإنّنا لم نُصادف و لو مصطلحا منحوتا واحدا، ممّا يعني عدم اهتمامهم على الإطلاق بهذه الوسيلة.

خاتمة:

توصّلنا من خلال بحثنا هذا إلى مجموعة من النتائج، يمكن تلخيصها في نقطتين أساسيتين؛ تتمثّل النقطة الأولى في مدى انتماء المصطلحات الواردة في الملحقات

---

[382]– ذهبية حمو الحاج:لسانيات التلفظ و تداولية الخطاب، ص187.

الاصطلاحية إلى تحليل الخطاب. أمّا النقطة الثانية فهي تتعلّق بالوسائل المعتمد عليها في وضع المقابلات العربية الخاصّة بهذا المجال المتداخل الاختصاصات.

ففيما يخصّ النقطة الأولى المتمثّلة في انتماء مصطلحات الملحقات الاصطلاحية إلى تحليل الخطاب، فقد تبيّن لنا بعد مقارنتها بما ورد في "معجم تحليل الخطاب" الذي ألّفه مجموعة من كبار المشيّدين لتحليل الخطاب–أمثال باتريك شارودو و دومينيك مانغونو و جون ميشال أدام و غيرهم– أنّ بعض الملحقات الاصطلاحية تشترك مع هذا المعجم في عدد كبير من المصطلحات، في حين بعضها الآخر لم تستعمل ممّا ورد في هذا المعجم إلاّ القليل منه. و رغم ذلك فإنّ النسبة العامة للمصطلحات الأجنبية المشتركة بين الملحقات الاصطلاحية و "معجم تحليل الخطاب" تُقدّر بحوالي: 31,46%، و هي نسبة لا بأس بها لكونها قريبة من الثلث(⅓).

من هنا استخلصنا أنّ المصطلحات الواردة في الملحقات الاصطلاحية لا تنتمي كلّها إلى تحليل الخطاب، و لعلّ ما يُبرّر أكثر ما نحن بصدد الحديث عنه هو تلك المقارنة التي قمنا بها أوّل الأمر مع مؤلّف دومينيك مانغونو المعنون بـ :"المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب"؛ إذ توصّلنا إلى أنّ الملحقات الاصطلاحية تتلاقى مع هذا المؤلّف في نسبة قليلة جدّا و هي تُقدّر بـ: 12,18%.

أمّا بالنسبة للنقطة الثانية المتعلّقة بالطرق التي اعتمد عليها أصحاب الملحقات الاصطلاحية في وضع المقابلات العربية الخاصة بتحليل الخطاب، فقد اتّضح لنا أنّ معظم الباحثين العرب ركّزوا كثيرا على طريقة التركيب؛ إن لم نقل إنّهم بالغوا فيها أحيانا و لا سيّما مع النوع المسمّى بالمركّب الوصفي؛ و لعلّ مردّ ذلك إلى كون اللغة العربية تُنعت بأنّها لغة وصفية.

و بالإضافة إلى المركّب الوصفي المعتمد عليه كثيرا، فقد استعانوا بعدّة أنواع أخرى من التركيب؛ و هي: المركّب المؤشّب، المركّب الإضافي و المركّب المقيّد بحرف من حروف الجرّ أو بحرف من حروف العطف. و كلّ ما لم يتطرّقوا إليه في هذا الصدد هو المركّب الدخيل و المركّب الفعلي. و مع ذلك فإنّ عدد المقابلات العربية الواردة في الملحقات الاصطلاحية مركّبة أكبر بكثير من تلك التي جاءت مفردة، و بهذا لمسنا عدم مراعاة واضعي الملحقات الاصطلاحية لما أقرّه مجمع اللغة العربية بالقاهرة في مؤلّفه المعنون:"مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما".

أمّا الطريقة الثانية التي اعتمدوا عليها أيضا كثيرا في توليد المصطلحات، فهي تتمثّل في تفريع المصطلح الأساس الواحد إلى عدّة مصطلحات فرعية، حتىّ وصل بهم الأمر إلى وضع ما يحلو لهم، وكأنّ كلّ ما يهمّهم هو الظهور بشيء مختلف عن المألوف أو المتداول. فرغم ما لهذه الوسيلة من دور هامّ في توليد عدد هائل من المصطلحات انطلاقا من مصطلح واحد إلاّ أنّها تبقى قاصرة ما لم يتّفق الباحثون حول عدد المصطلحات الفرعية التي ينبغي أن تتفرّع عن المصطلح الأساس الواحد.

و إلى جانب هاتين الطريقتين السابقتين، فقد استعانوا أيضا في حالات كثيرة بطريقة السوابق واللواحق، فكان اهتمامهم صائبا أكثر على السوابق مقارنة باللّواحق. و لمّا كان الأمر كذلك، فإنّهم لم يُترجموا- في بعض الأحيان- هذه السوابق؛ ممّا جعل من المقابلات العربية المولّدة بفضل هذه الطريقة مصطلحات مركّبة تركيبا مؤشّبا لا مصطلحات مقترنة بالسوابق و اللّواحق.

أمّا فيما يتعلّق بوسيلة التعريب، فإنّها لم تُستغلّ إلاّ في حالات قليلة جدّا، ممّا يعني أنّ أصحاب الملحقات الاصطلاحية تركوا التعريب في آخر المطاف، و لم يستعملوه إلاّ في الحالات التي يتعذّر فيها إيجاد المقابل العربي المناسب للمصطلح الأجنبي. و في هذا نوع من الاتّفاق مع مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي يُفضّل اللّفظ العربي على المعرّب. هذا بالنسبة للتعريب، أمّا طريقة النحت فإنّنا لم نصادف لها أثرا عند واضعي الملحقات الاصطلاحية الخاصّة بتحليل الخطاب.

هذه هي إذن الوسائل التي اعتمد عليها أصحاب الملحقات الاصطلاحية في وضعهم للمقابلات العربية المناسبة للمصطلحات الأجنبية المرتبطة بتحليل الخطاب. و في هذا الصدد لابدّ من الإشارة إلى أنّ هذه الوسائل لم تُستغلّ كلّها عند الباحث الواحد. و ما دام كلّ باحث أو دارس ركّز كثيرا على الطريقة التي تحلو له في توليد المصطلحات؛ فلعلّ هذا ما أدّى إلى ظهور عدّة مقابلات عربية للمصطلح الأجنبي الواحد، حتّى أصبح البعض يعتقد أنّ تعدّد المصطلحات العربية لأيّ مفهوم من مفاهيم تحليل الخطاب يُوحي بتعدّد المفاهيم. فكلّ هذا يدفعنا حتما للّجوء إلى المصادر الأصلية المكتوبة باللغات الأجنبية، و نبتعد كلّ البعد عمّا كُتب باللغة العربية في مجال تحليل الخطاب.

و بالإضافة إلى قضيّة التعدّد في المصطلحات، فقد توصّلنا أيضا من خلال بحثنا هذا إلى وجود خلط كبير في المقابلات العربية التي اقترحها أصحاب الملحقات الاصطلاحية

للمصطلحات الأجنبية الخاصّة بتحليل الخطاب، حيث يزداد هذا الخلط تعقيدا و لا سيّما مع الباحثين الذين يُفضّلون بعض المصطلحات الغريبة عن اللغة العربية، إن لم نقل إنّهم في بعض الأحيان يوردون مصطلحات خاطئة نتيجة عدم تحكّمهم جيّدا في اللغات الأجنبية من جهة، وباللغة العربية من جهة أخرى. فكيف بإمكان باحث من هذا القبيل أن يتمكّن من الترجمة السليمة لمصطلحات تحليل الخطاب والذي يُقال عنه أنّه حقل متداخل الاختصاصات؟ أضف إلى ذلك تعدّد اللغات الأجنبية التي استقوا منها تلك المصطلحات.

رغم القصور الملاحظ في بعض كتب تحليل الخطاب المتضمّنة للملحقات الاصطلاحية إلاّ أنّ هذه الأخيرة قد تكون بمثابة الخطوة الأولى أو النواة الأولى لتأليف معاجم أو موسوعات في تحليل الخطاب.

و على العموم، فإنّ الدراسات المصطلحية بحاجة ماسّة إلى مزيد من البحث، و ما هذه الدراسة إلاّ محاولة بسيطة لرصد واقع مصطلحات كُتب تحليل الخطاب المذيّلة بالملحقات الاصطلاحية. و نأمل أن يُوسّع هذا البحث في دراسات أكاديمية أخرى إن شاء الله.

قائمة المصادر والمراجع:

1 – باللغة العربية:

أ–المعاجم:

1– سالمي عبد المجيد و .نور الدين خالد: معجم مصطلحات علم النفس، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، .1998

2– المسدي عبد السلام: قاموس اللسانيات مع مقدّمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس،1984.

ب– الكتب:

1– استيتية سمير شريف: اللسانيات؛ المجال والوظيفة والمنهج، ط1، عالم الكتب الحديث، المملكة الأردنية الهاشمية، .2005

2– أنيس إبراهيم: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، ط7، القاهرة، 1994.

3-بديع يعقوب إميل: فقه اللّغة العربية وخصائصها، ط2، دار العلم للملايين، 1986.

4– جيرار جنيت: عودة إلى خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم، ط1، المركز الثقافي العربي، 2000.

5- حجازي محمود فهمي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1993.

6- الحربي فرحان بدري: الأسلوبية في النقد العربي الحديث؛ دراسة في تحليل الخطاب، ط1، مجد المؤسّسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2003.

7- الحمزاوي محمد رشاد: المنهجية العامّة لترجمة المصطلحات و توحيدها و تنميطها، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.

8- حمو الحاج ذهبية: لسانيات التلفّظ وتداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو،الجزائر، 2005.

9- خطابي محمد: لسانيّات النصّ؛ مدخل إلى انسجام الخطاب، ط2، المركز الثقافي العربي، لبنان،.2006

10- الديداوي محمد: مفاهيم الترجمة؛ المنظور التعريبي لنقل المعرفة، ط1، المركز الثقافي العربي، لبنان، .2007

11- الديداوي محمد: منهاج المترجم بين الاصطلاح والهواية والاحتراف، ط1،المركز الثقافي العربي،.2005

12- روبول آن و جاك موشلار: التداولية اليوم؛ علم جديد في التواصل، تر: د.سيف الدين دغفوس و د.محمد الشيباني، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، .2003

13- ريكور بول: نظرية التأويل؛ الخطاب وفائض المعنى، تر: سعيد الغانمي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، .2003

14- روي سنثيا. ب.: الترجمة عملية خطابية، تر: مهدي حسين عليوي، ط1، دار الفكر، عمّان، .2007

15- السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها،تح:فؤاد علي منصور، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، ج1 ،.1998

16- عبد الرحمن طه: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط2، المركز الثقافي العربي، لبنان، 2000.

17- عبد العزيز محمد حسن: المصطلحات اللغوية؛ تمام حسّان رائدا لغويا، عبد الرحمن حسن العارف، ط1، عالم الكتب، القاهرة، .2002

18- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب؛ مقاربة لغوية تداولية، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2004.
19- عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، 2002.
20- العمايرة محمد أحمد: بحوث في اللغة والتربية، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 2002.
21- الفاسي الفهري عبد القادر: اللسانيات و اللغة العربية؛ نماذج تركيبية ودلالية، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1986.
22- فان دايك تون.أ:علم النصّ؛ مدخل متداخل الاختصاصات، تر:سعيد حسن بحيري، ط1، دار القاهرة للكتاب، 2001.
23- فان دايك: النصّ والسياق؛ استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر:عبد القادر قنيني، بيروت، 2000.
-24صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص،ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 2004،ص294.
25- الفيصل سمر روحي: المشكلة اللغوية، لبنان، 1992.
26- الكردي عبد الكريم: السرد في الرواية العربية المعاصرة، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2006.
27- الماكري محمد:الشكل والخطاب؛ مدخل لتحليل ظاهراتي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991.
28- مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما (1934-1984)، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1984.
29- محمد محمد يونس علي: مقدّمة في علمي الدلالة والتخاطب، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، 2004.
30- المسدي عبد السلام: الأسلوبية والأسلوب، ط5، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2006.
31- المسدي عبد السلام: المصطلح النقدي، مؤسّسات عبد الكريم بن عبد اللّه للنشر والتوزيع، تونس، أكتوبر 1994.
32- مقبول إدريس محمد: الأسس الابستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، ط1، عالم الكتب الحديث، 2006.

33- موساوي فريدة: المفاهيم الأساسية في تحليل الخطاب، عالم الكتب، 2007.
34- مونان جورج: المسائل النظرية في الترجمة، تر: لطيف زيتوني، ط1، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1994.
35- مونقانو دومينيك: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: د.محمد يحياتن، ط1، منشورات الاختلاف، 2005.
36- نازل معوض أحمد: التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة الثقافة القومية (6)، ط1، بيروت، 1986.
37- نحلة محمود أحمد: الاتجاه التداولي في البحث اللغوي المعاصر؛ في اللغة و الأدب، إعداد و تقديم: محمد مصطفى أبو شوارب، ط 1، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية،2004.
38- نور الدين رايص: نظرية التواصل و اللسانيات الحديثة، ط1، مطبعة سايس، فاس، 2007.
39- يقطين سعيد : تحليل الخطاب الروائي، ط4، المركز الثقافي العربي، لبنان ،2005.

جـ - الرسائل:

1- بلخير عمر: معالم لدراسة تداولية حجاجية للخطاب الصحافي الجزائري المكتوب مابين 2000/1989، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر ،2005-2006.
2- الطاهر ميلة: مصطلحات الرياضيات في التعليم المتوسط والثانوي بالجزائر، رسالة ماجستير، معهد العلوم اللسانية والصوتية، جامعة الجزائر، 1985.

د- المجلّات:

1- برهون رشيد: الترجمة ورهانات العولمة و المثاقفة، مجلّة عالم الفكر، ع 1، مج 31، سبتمبر 2002.
2- بعلي حفناوي: التداولية..البراغماتية؛ خطاب ما بعد الحداثة، مجلّة اللغة والأدب، الجزائر، ع17، 2006.
3- بلحوت أحمد: المصطلح؛ المقاييس وإجراء المعالجة، مجلّة المبرز، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة-الجزائر ،ع12، جانفي/جوان.1999
4- بلخير عمر: الخطاب وبعض مناهج تحليله، مجلّة"Campus " جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ع1،2006.

5- بلعيد صالح: مشكلة المصطلح العلمي في الوضع أم في الاستعمال، مجلّة اللسانيات، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية،الجزائر، ع 8،.2003

6- بن البراء يحي: في إشكال الترجمة و وضع المصطلح، مجلّة التعليم، المعهد التربوي الوطني بالجمهورية الإسلامية الموريتانية، ع22 ،.1991

7- بن عيسى عبد الحليم: المرجعية اللغوية في النظرية التداولية، مجلّة دراسات أدبية، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلّمية، الجزائر، ع1، ماي.2008

8- بوقرة نعمان: المصطلح اللساني النصي؛ قراءة سياقية تأصيلية، أعمال ملتقى "اللغة العربية والمصطلح" يومي 19-20 مايو2002، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،الجزائر، جامعة باجي مختار- عنابة.

9- التهامي الراجي الهاشمي: كيفية تعريب«السوابق» و«اللواحق» في اللغة العربية، مجلّة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع21، 82-.1983

10- الحاج صالح عبد الرحمن: المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية، مجلّة المجمع الجزائري للغة العربية، المجمع الجزائري للغة العربية، ع 1، ماي 2005.

11- الحاج صالح عبد الرحمن: اللغة العربية وتحديات العصر؛أعمال الندوة الخاصّة بمكانة اللغة العربية بين اللغات، مجلّة اللغة العربية،المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،2001.

12- الحمزاوي محمد رشاد: مشاكل وضع المصطلحات اللغوية أو تقنيات الترجمة، مجلّة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، مج18،ج1، .1980

13- الخلادي سعيد: المعجم والمصطلح بين الاختلاف والائتلاف، مجلّة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع50، 2000.

14- سماعنه جواد حسني: المصطلحية العربية بين القديم و الحديث، مجلّة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع49، 2000.

15- سماعنه جواد حسني: التركيب المصطلحي؛ طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية، مجلّة اللسان العربي ،الرباط ، ع 50، .2000

16- شنان قويدر: التداولية في الفكر الأنجلوسكسوني؛ المنشأ الفلسفي و المآل اللساني، مجلّة اللغة والأدب، الجزائر ،ع17، .2006

17- صحراوي مسعود: نظرية الأفعال الكلامية، المجلّة الجامعية، المركز الجامعي بالأغواط،الجزائر، ع2، مجلّد2، جوان 2000.
18- طبي محمد: إطلالة على مطواعية اللغة العربية، مجلّة المصطلح، مخبر تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان،الجزائر، ع1، مارس.2002
19- الفاضل (عبد الرحمن بن عبد العزيز): البنك الآلي السعودي للمصطلحات (باسم)، مجلّة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع47، 1999.
20- لوصيف الطاهر: التداولية اللسانية، مجلّة اللغة والأدب؛ ملتقى علم النص، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر،ع17،جانفي.2006
21- مرتاض عبد الملك: صناعة المصطلح في العربية، مجلّة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع2، 1999.
22- مركز الدراسات النفسية والنفسية – الجسدية: السيكولوجيا و الأنثروبولوجيا الثقافية، مجلّة الثقافة النفسية المتخصّصة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، مج 10 ، ع 39 و 40، 1999.
23- الملائكة جميل: المصطلح العلمي ووحدة الفكر، مجلّة المجمع العلمي العراقي، بغداد، مج34، ج3، 1983.
24- نواني حسين: من الفعل اللغوي إلى الفعل الخطابي؛ محاولة إعداد شبكة لتحليل الخطاب عند المتكلّم الناطق بالعربية، مجلّة دراسات إنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ع2، 2002.
25- النوي لمنور: مسألة المصطلح في الترجمة العلمية والتقنية، مجلّة اللغة العربية ،المجلس الأعلى للغة العربية، ع4.
26- هليل محمد حلمي: المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة، مجلّة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع21 ،.1983
27- اليعلاوي محمد: ملاحظات حول الخطّة القومية للترجمة، المجلّة العربية للثقافة، ع33، سبتمبر.1997
28- يوسف أحمد: توزيعية هاريس والتحليل النسقي للخطاب، مجلّة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع1،المجلد33، يوليو-سبتمبر2004.

2– باللغة الأجنبية:

1−*ADAM* Jean Michel,l'argumentation dans le discours, Armand Colin, Paris, 2006.

2-*ARMENGAUD* Françoise, la pragmatique, P.U.F, Paris, 1985.

3-*CABRE* Maria Térésa, la terminologie:Théorie, méthode et applications, , Armand Colin, Paris,1998.

4-*CHARAUDEAU* Patrick et *DOMINIQUE* Maingueneau, dictionnaire d'analyse du discours, édition du Seuil, Paris, 2002.

5-*COULTHARD* Malcolm, an introduction to discourse analysis, 2nd edition, London-New Delhi, Longman,1985.

6-*DE NUCHEZE* Violaine et *COLLETA* Jean Marc, guide terminologique pour l'analyse des discours :Lexique des approches pragmatiques du langage, Peter lang, Bern, 2002.

7-DIJK Teun. A Van., discourse as structure and process: Discourse studies; a multidisciplinary introduction, Sage publications, London, 1997.

8-*DUBOIS* Jean, dictionnaire de linguistique, paris, Larousse, 1984.

9-*DUBUC* Robert, manuel pratique de la terminologie, 3ème édition, Canada, 1992.

10-*FERROL* Gilles et Al, dictionnaire de sociologie, Armand Colin, paris, 2004.

11-*FUCHS* Catherine et le *GOFFIC* Pierre, les linguistiques contemporaines: Repères théoriques, Hachette, 1992.

12-*GUILBER*.M, la dérivation syntagmatique dans les vocabulaires scientifiques et Techniques: Acte du stage de Saint- Cloud, Strasbourg, 1970.

13-*KJAER* Kirsten Malm, the linguistics encyclopedia, Great Britain,1991.

14-*LATRAVERSE* François, la pragmatique, histoire et critique, Mardaga, Liège, 1987.

15-*MAINGUENEAU* Dominique, nouvelles tendances en analyse du discours, Hachette, Paris, 1987.

16-*MAINGUENEAU* Dominique, l'analyse du discours, Hachette Livres, Paris, 1991.

17-*MAINGUENEAU* Dominique, aborder la linguistique, Edition du Seuil, 1996.

18- *MAINGUENEAU* Dominique, Analyser les textes de communication, Dunod, Paris 1998.

19-*MAINGUENEAU* Dominique, «Philologie et analyse du discours», Sciences du texte et analyse du discours: Enjeu d'une indisciplinarité, Editions Slatkine Erudition, Genève, 2005.

20-*MARANDIN* Jean- Marie, «problèmes d'analyse du discours: Essai de description du discours français sur la Chine», Langages, N°55, 1979, pp17-88.

21-*MOESCHLER* Jacques et *REBOUL* Anne, Dictionnaire encyclopédique de pragmatique, seuil, Paris, 1994.

22-*MOUNIN* Georges, Dictionnaire de la linguistique, Quadrige/ P.U.F, 23-*ORECCHIONI* Kerbrat-Catherine, L'énonciation: De la subjectivité dans le langage, Armand Colin, Paris, 1980.

24-*ORECCHIONI* Kerbrat-Catherine, Le discours en interaction, Armand Colin, 2005.

25-*ORECCHIONI* Kerbrat-Catherine, les interactions verbales : Approche interactionnelle et structure des conversations, T1, Armand Colin/ Masson, 1998.

2000.

26-*PAVEAU* Marie Anne,Colloque franco-Allemand:«L'analyse du discours en France et en Allemagne:Tendances actuelles en sciences du langages sciences sociales», Paris , http://www.scienceshumaines.com/-0al-analyse-du discours_fr_5241.html

27-*PAVEAU* Marie- Anne et *SARFATI* Georges Elia, les grandes théories de la linguistique: De la grammaire comparée à la pragmatique, Armand colin, France, 2003.

28- *REY* Alain, la terminologie: Noms et notions, P.U.F, Paris 1979.

29- *RONDEAU* Guy, introduction à la terminologie, imprimerie Alma, Canada, 1984.

30-*SAGER*.J., a practical course in terminology processing, Philadelphian, Amsterdam, 1990.

31-*SARFATI* Georges Elia, éléments d'analyse du discours, Nathan, France, 2001.

32-*SPILLNER* Bernd, terminologie et connotation, collection : Etude de sémantique lexicale, Paris, 1994.

فهرس الموضوعات:

مقدّمة..1

الفصل الأوّل:

قضايا المصطلح في اللغة العربية:

1- تعريف المصطلح وسماته..6

2- آليات وضع المصطلح في اللغة العربية.............................10

2-1- الاشتقاق...10

2-2- المجاز..12

2-3- الأخذ من التراث..13

2-4- التركيب...14

2- 4-1- المركبات الدخيلة...16

2-4-2- المركبات المؤشّبة...16

2-4-3- المركبات العربية الأصيلة.................................17

2-5- التعريب...20

2- 6 – النحت...25

2-7 –الترجمة...25

2-7-1- الترجمة المباشرة..28

2-7-2-الترجمة الجانبية...29

2-7-3- الترجمة الموازية..29

2-7-4- الترجمة العلمية...30

2-7-5- الترجمة التعريبية...30

2-7-6- الترجمة الفورية...31

2-7-7- الترجمة البيانية...31

3- المصطلح الأجنبي والمقابل العربي.. 32
3-1- تعدّد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد........................... 33.
3-2- مقابل عربي واحد لمصطلحات أجنبية متعدّدة................................ 34
4- صور المصطلح العربي... 35
4-1- استخدام الوصف... 35
4-2- استخدام الإضافة... 35
4-3- تقييد المصطلح بحرف.. 36
4-4- إدخال السوابق واللواحق.. 36
4-5- نحت مصطلح من مصطلحين.. 37

الفصل الثاني:

تحليل الخطاب:

ماهيته، مقارباته و مدارسه.

1-الخطاب... 40
1-1- تعريف الخطاب.. 40
1-2- مقابلات الخطاب.. 42
1-2-1- الخطاب / الجملة(Discours/Phrase).................................. 42
1-2-2- الخطاب /اللغة (Discours/langue)...................................... 43
1-2-3- الخطاب/النص (Discours/texte)...................................... 44
1-2-4- الخطاب/الملفوظ (Discours/énoncé)................................... 45
2- تحليل الخطاب.. 47
2-1- نشأته.. 47
2-2- تعريفه... 48
2-3- تسمياته.. 50
2-3-1- تحليل الخطاب بالمعنى الأول(*AD1*) 50
2-3-2- تحليل الخطاب بالمعنى الثاني(*AD2*) 50
2-3-3- تحليل الخطاب بالمعنى الثالث (*AD3*)................................... 51
2-3-4- تحليل الخطاب بالمعنى الرابع (*AD4*)..................................... 51

2-3-5- تحليل الخطاب بالمعنى الخامس *(AD5)*..............................51
2-3-6- تحليل الخطاب بالمعنى السادس (AD6)............................. .52
2-4- مقارباته...53
2-4-1- المقاربة التفاعلية Approche interactionniste.................54
2-4-1-1 - المقاربة النفسية (Approche psy)...............................55
2-4-1-2- المقاربة الإثنو اجتماعية(approche ethno-sociale)..................55
• إثنوغرافيا التواصل Ethnographie de la communication..................55
• الإثنية المنهجية: .Ethnométhodologie.................................58
2-4-1-3- المقاربة اللسانية:Approche linguistique..........................60
2-4-1-4- المقاربة الفلسفية: Approche philosophique.......................60
2-4-2- المقاربة التداولية (Une approche pragmatique)....................61
• التداولية الاجتماعية (Sociopragmatics)...............................67
• التداولية التطبيقية (Applied Pragmatics)..............................68
• التداولية العامّة (General Pragmatics)...............................68.
• التداولية اللسانية (Linguistic Pragmatics)............................68
2-4-2-1- تيارات التداولية...69
•إشكاليات التلفّظLes problématiques de l'énonciation. 70
•نظرية أفعال الكلام(Théorie des actes de langage)..................70
أ-فعل القول (Acte locutoire)..71
ب-الفعل المتضمّن في القول (Acte illocutoire)....... 71
ج-فعل ناتج عن القول (Acte perlocutoire)...........72
•الضمنيات L'implicite...73
•الحجاج اللغوي:.L'argumentation linguistique.....................74
2-5- مدارسه..76
2-5-1- المدرسة الفرنسية...76
2-5-2- المدرسة الأنجلوسكسونية...79

2-5-3-مقارنة بين المدرسة الفرنسية لتحليل الخطاب والمدرسة الأنجلوسكسونية..82

الفصل الثالث:

المقابلات العربية في الملحقات الاصطلاحية

1- الملحقات الاصطلاحية...86
2- قائمة كتب تحليل الخطاب المتضمّنة للملحقات الاصطلاحية........................87
3- ملاحظات حول الملحقات الاصطلاحية..............................91
3-1- العنوان...91
3-2- المؤلّف...92
3-3- المترجم...92
3-4-دار النشر...93
3-5- سنة النشر...94
3-6- الطبعة...94
3-7- لغات الملحقات الاصطلاحية...95
4- تحديد المدونة...96
5- مقارنة مصطلحات الملحقات الاصطلاحية بتلك الواردة في معجم مانغونو..........98
5-1- جدول رقم (2) 99
5-2- تحليل إحصائيات الجدول رقم (2) 100
6- مقارنة مصطلحات الملحقات الاصطلاحية بتلك الواردة في " Dictionnaire d'analyse du discours"لـ شارودو و مانغونو..............................101
6-1- تحليل إحصائيات الجدول رقم (3)..................................102
7- المقابلات العربية...104
7-1- جدول رقم (4)...106
7-2- ملاحظات حول الجدول رقم(4).......................................121
7-2-1- مقابل عربي واحد لمصطلح أجنبي واحد.......................... 122
7-2-2- تعدد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد.................. 122

7-2-3- عدم التطابق في الإفراد والجمع بين المصطلح الأجنبي و مقابله العربي.. 123
7-2-4- إيراد الشرح في بعض المصطلحات..................................124
7-2-5- التعريف والتنكير...124
7-2-6- بعض المصطلحات تبدو خاطئة أو غريبة............................ 125
8- تصنيف المقابلات العربية...126
8-1- المصطلحات المركبة.. .. 126
8-1-1- المركب المؤشب.. 126
8-1-2- المركب الاسمي..127
* المركب المقيّد بحرف..127
*المركب الإضافي..128
*المركب الوصفي (النعتي.)...128
8-2- المصطلحات المعرّبة..129
8-3- مصطلحات مقترنة بالسوابق واللواحق...130
8-4- مصطلحات ناتجة عن طريق التفريع..131
خاتمة.. 135
قائمة المصادر و المراجع...138
فهرس الموضوعات...148